وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

العنوان

مقروئية الرواية الجزائرية في الوسط الجامعي

دراسة ميدانية لعينة من طلبة الأدب العربي ماستر بجامعة المدية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب عربي
"تخصص أدب عربي حديث ومعاصر"

إعداد الطالبة :
نصيرة بوخاري

إشراف الأستاذ:
د. محمد مكي

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/ 2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي اَلّذِينَ يَعْلَمُوْنَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُو اَلأَلْبَابِ)

(سورة الزمر: آية 9)

إهـــــــــــــــداء

إلى

والديَّ محاولة لسداد جزء من دين لا يمكن سداده...

إلى

الغرباء في هذا الزمان الذين ينيرون قناديل الضياء في زمن الظلام، من أجل هداية البشرية، فيقابلون بالرفض والتضييق...

إلى

من رأوا أن هناك شيئا لابد أن يتغير

إلى

كل من يبحث عن نور المعرفة

إلى

فدوى وجيلها القادم...أملا سيبزغ عما قريب

أهدي باكورة هذا الجهد المتواضع

نصيرة

شكر وعرفان

لأن الله عز وجل سمى نفسه " الشكور" وهو المتفضل على العالمين، ولأن رسوله الكريم "صلى الله عليه وسلم" قال:" من لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تستطيعوا فادعوا له".

فإني أحمد الله حمدا كثيرا مباركا على فضله علي وعونه لي في إنجاز هذه الدراسة.

وإرجاعا لأهل الفضل فضلهم، يطيب لي أن أتقدم بخالص الشكر، وعظيم الامتنان والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور "مكي محمد" المشرف على هذه المذكرة على ما قدمه لي من نصائح وتوجيهات من أجل إخراج هذا البحث في أرقى صورة.

كما أتقدم بالشكر الجزيل والاحترام الكبير لأساتذتي الأفاضل بجامعة المدية:" أ. د /ناهلية مسعود، د. بوزواوي محمد، د. البشير ضيف الله، د. عبدلي محمد السعيد، د. حنطابلي زوليخة الذين ساهموا في هذه الدراسة من خلال مشاركتهم كجزء من عينتها في الإجابة على أسئلة الاستبيان الخاص بهم، وعلى عونهم الدائم لنا.

أيضا أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الروائيين الجزائريين السادة والسيدات: أ. عبد العزيز بوشفيرات، روائي وقاص، د. علاوة كوسة روائي وأستاذ بالمركز الجامعي بريكة ، د. حمزة قريرة روائي وأستاذ بجامعة ورقلة، د. نبيلة عبودي روائية وأستاذة بجامعة قسنطينة، أ. سارة النمس روائية، الذين ساهموا بدورهم في هذه الدراسة وبذلوا جهدا طيبا في الإجابة عن الاستبيان الخاص بهم، فجزاهم الله خيرا.

الشكر والتقدير كذلك إلى الأساتذة المحكمين للاستبيان د. آتشي عادل أستاذ بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة المدية ود. فؤاد بن حمد نورين أستاذ بقسم الأدب العربي بنفس الجامعة.

نتقدم بالشكر أيضا لطلبة الأدب العربي ماستر شعبة الدراسات الأدبية والنقدية بجامعة المدية على تعاونهم معنا لإجراء الدراسة الميدانية، والشكر موصول لكل زملائي وزميلاتي الذين لم يبخلوا عليّ بمعونتهم ومساعداتهم لإنجاز هذا البحث، وإلى كل من ساهم في إتمام هذه الدراسة ولو بكلمة واحدة سائلة الله الكريم أن يجازيهم عني خير الجزاء.

مـــــقدمـة

مـــقدمة:

القراءة هي عين المعرفة، وغذاء الروح، إنها السبيل الأول لتوسيع المدارك وتطوير المعلومات وكسب الثقافة، والمحرض على الإبداع والابتكار، بل هي حجر الأساس في تقدم الأمم ورقي الشعوب.

وإذا كانت ضرورية في العلوم التقنية فهي في العلوم الإنسانية أدعى وأوجب، وذلك لما ترصده من تجارب الإنسان عن نفسه وعن مجتمعه وتاريخه، عن أحداثه، آماله وآلامه. وليس الأدب إلا حكاية لهذه العلوم وتلك التجارب لكن بطريقة فنية ساحرة، يشترك فيها مع الفكر والفلسفة، فأدوات الفيلسوف هي أدوات الشاعر، ومع علم الاجتماع، فالأدب ظاهرة اجتماعية إذ لا ينشأ إلا في ظل المجتمع، كما يمثل الأدب جزءا ركينا من علم النفس، أما عن التاريخ فتاريخ الأمم مسطور في الأدب، فقد كان الشعر ديوان العرب وحاكي قصصهم وسيرهم، ليتغير هذا الديوان في العصر الحديث ويوكل إلى جنس السرد وفي ثوبه الروائي بالدرجة الأولى، فيشمل كل ما سبق ذكره.

والحديث عن القراءة يقودنا للحديث عن القارئ، الذي يتفاعل مع هذه العملية الفكرية فتمكنه من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية في مختلف أزمنتها، كما يستطيع من خلالها تنمية قدراته الفكرية واللغوية والتعبيرية وتوسيع مداركه العقلية.

ولا شك أن هذا القارئ عينات متعددة، سواء من حيث عمره، جنسه أو مستواه الدراسي، ولعل طلاب الجامعة هم أكثر فئة تعد القراءة بالنسبة لها ضرورة علمية وثقافية وذلك لدورها المهم في فتح آفاقهم ورقيهم بالمستوى العلمي، خاصة ما تعلق بالقراءة في التخصص.

من هذه المنطلقات جاء عنوان بحثنا كالتالي "**مقروئية الرواية الجزائرية في الوسط الجامعي: دراسة ميدانية لعينة من طلبة الأدب العربي ماستر بجامعة المدية**"، وحاولنا من خلاله الوقوف على واقع المقروئية والروائية منها بالخصوص عند طالب الأدب العربي،

إضافة إلى معرفة واقع الرواية الجزائرية من حيث إبداعها ونقدها. وقد جاءت إشكالية بحثنا الرئيسية كالآتي:

"**هل وجدت الرواية الجزائرية جمهورها الجامعي؟**" وتفرعت عنها التساؤلات التالية لحصر وتحديد الجوانب التي ستعالجها هذه الدراسة:

1-ماهو واقع المقروئية عند الطلبة الجامعيين؟

2-ما مدى توفر القنوات الإلكترونية الرابطة بين الطالب الجامعي والرواية الجزائرية؟ وهل ساهم وجود هذه القنوات في تقوية الصلة بينها؟

3-ما مدى توفر القنوات التقليدية الرابطة بين الطالب الجامعي والرواية الجزائرية؟ وهل ساهم وجود هذه القنوات في تقوية الصلة بينهما؟

4-ماهو واقع مقروئية الرواية الجزائرية عند الطلبة الجامعيين؟

5-كيف تمثل واقع الرواية الجزائرية في نظر كاتبها؟

6-كيف قيم الأستاذ المتخصص واقع تدريس ونقد الرواية الجزائرية في الجامعة الجزائرية، وكيفية تعاطي الطالب معها؟

ولمعالجة هذه الإشكالية تم تقسيم بحثنا إلى جزئين، جزء نظري وآخر تطبيقي، الجزء النظري ضم فصلين، الأول عنون **بالمقروئية عند الطالب الجامعي** وجاء فيه كل من المباحث التالية: القراءة والمقروئية الماهية والمفهوم، المقروئية والتحصيل العلمي عند الطالب الجامعي وأخيرا ضعف المقروئية عند الطالب الجامعي وآليات الارتقاء بها

أما الفصل الثاني المعنون بـ **الرواية الجزائرية** فتناولنا فيه المباحث التالية: عرض نشأتها ومراحل تطورها، المصادر التي تأثرت بها ثم عرضنا بعض قضاياها وأخيرا اتجاهاتها في حين عني الجزء التطبيقي بالدراسة الميدانية وضم هو الآخر فصلين جاء في الثالث **عرض**

وتحليل استبيان الطلبة وتناولناه في أربعة مباحث مثلت المحاور المدروسة في استبيان الطلبة وهي كالتالي: البيانات الشخصية للعينة، المقروئية عند الطلبة، القنوات الرابطة بين القارئ والرواية، ومقروئية الرواية الجزائرية عند الطلبة، ووسم الرابع **بتحليل وتفسير استبيان الروائيين والأساتذة،** تعلق مبحثه الأول بتحليل وتفسير استبيان الروائيين، في حين خص الثاني استبيان الأساتذة، لنختم هذا الجزء بالنتائج العامة للدراسة ثم بمجموعة من الاقتراحات والتوصيات وسبقت هذه الفصول بالإطار المنهجي للدراسة الذي تطرقنا فيه للإطار العام للبحث من أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، عينة البحث، منهج الدراسة...

الإطـــار المنهجـي للدراســـة

1-أسباب اختيار الموضوع:

ينطلق كل باحث في اختيار موضوع دراسته من أسباب ذاتية وأخرى موضوعية، رغبة في الوصول إلى هدف معين. ونحصر أسباب اختيارنا لموضوع دراستنا فيما يلي:

1-1 أسباب ذاتية:

*الرغبة في اكتشاف الواقع القرائي والروائي خاصة، عند طلبة الأدب العربي.

*الميل إلى الدراسات الميدانية.

* الوقوف على واقع الرواية الجزائرية إبداعا ونقدا.

1-2 أسباب موضوعية:

*قلة الدراسات الميدانية المنجزة في هذا الموضوع.

* أهمية الموضوع وإمكانية تناول جزئيات أخرى منه لطلبة الماستر مستقبلا

*إبراز أهمية القراءة، خاصة في الأدب ودورها في بناء ثقافة الطالب ومستواه العلمي.

2-أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من متغيرات ثلاثة، القراءة كدعامة أساسية للتقدم المعرفي بالجامعة وفي محيط الفرد عموما، دراسة ميدانية لشريحة هامة يعمل على تحضيرها لريادة الجامعة مستقبلا وتتمثل في الطلبة الجامعيين، والمتغير الأخير يتمثل في الأدب والرواية منه بالخصوص، إذ يعد سفير الشعوب الذي يعرف بفنها وفلسفتها ذوقها وتاريخها، أما الشق الأهم فهو النتائج التي ستقدمها هذه الدراسة الميدانية باجتماع هذه المتغيرات الثلاثة، الأمر الذي سيمكننا من الوقوف على حال المقروئية والمقروئية الروائية عند طلبة الأدب، وهوما يسمح لنا بمعالجة نقاط الضعف ودعم نقاط القوة.

3-أهداف الدراسة:

لا يخلو بحث علمي من أهداف معرفية ومنهجية يسعى الباحث لتحقيقها والوصول إليها، وتتمثل أهداف دراستنا في النقاط التالية:

3-1 الوقوف على واقع المقروئية عند الطالب الجامعي بصورة محددة المعالم.

3-2 معرفة مدى توفر القنوات الإلكترونية عند الطالب (شبكة الإنترنت، مواقع التواصل، الهواتف الذكية، الحواسيب...) والرابطة بينه وبين الرواية الجزائرية، وكذا كيفية استغلاله لها في عالم القراءة

3-3 معرفة مدى وجود القنوات التقليدية (رصيد المكتبة الجامعية، الملتقيات، النواد، المحاضرات...) الرابطة بين الطالب الجامعي والرواية الجزائرية في محيطه الجامعي.

3-4 العمل على كشف نسبة مقروئية الرواية الجزائرية عند طالب الأدب العربي في مستوى الماستر.

3-5 إبراز واقع الرواية الجزائرية من منظور كاتبها.

3-6 الوقوف على كيفية تناول الرواية الجزائرية كدرس أدبي في الجامعة الجزائرية.

4-صعوبات الدراسة:

ما من بحث علمي إلا وتعترضه صعوبات، مهما توفرت الإمكانات والوسائل لإنجازه، ومهما بلغ الباحث من جدية واجتهاد وحرص، وتمثلت أهم العراقيل التي واجهتنا في هذا البحث فيما يلي:

4-1 صعوبات في تضمين مكونات الاستبيان ومفرداته نظرا لقلة الدراسات المشابهة في التخصص.

4-2 صعوبة تطبيق الاستبيان مع الطلبة خاصة في ظل دراستهم بنظام الدفعات الذي فرضته الظروف الصحية لوباء كورونا هذا العام، مما جعلنا نستهلك وقت طويل في جمع المعلومات منهم.

4-3 قلة الجدية عند بعض الطلبة خلال إجاباتهم على الاستبيان، جعلنا نستعين بعدد أكبر من العينة حتى نتجنب تلك النماذج من الإجابات وهو ما أطال عملية توزيع الاستبيان.

4-4 نقص المراجع الخاصة بالمقروئية على مستوى مكتبتنا الجامعية خاصة ما تعلق بوعاء الكتب فاعتمدنا على المقالات بصورة أكبر.

4-5 نقص المراجع الخاصة بالرواية الجزائرية سواء في شكلها الإلكتروني أو الورقي، إذ لم نحصل على مجموعة منها إلا بمساعدة بعض الأساتذة والزملاء.

4-6 صعوبة تحليل وقراءة مخرجات الاستبيان المفتوح الخاص بالروائيين والأساتذة.

5-إجراءات الدراسة الميدانية:

5-1 منهج الدراسة: يندرج هذا البحث ضمن البحوث الميدانية التي تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفا دقيقا، وتحديد خصائصها تحديدا كميا وكيفيا، كما تقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية، وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل[1]. انطلاقا من هذا الأساس اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي " باعتباره يهتم بالدراسة كما توجد في الواقع، ولا يقتصر على جمع البيانات والحقائق وتصنيفها وتبويبها، بل إنه يتعدى إلى التحليل الدقيق، ويتضمن قدرا كافيا من التفسير لهذه النتائج، ثم الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة موضوع الدراسة".[2]

---

[1]- إلهام مليك، عفاف نسيب، المكتبة الإلكترونية ودورها في الحد من مقروئية الكتاب الورقي لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي)، مذكرة ماستر، علم الاجتماع، جامعة لخصر حمة بالوادي،2015، ص90.

[2]- المرجع نفسه، ص 89.

إضافة إلى المنهج الإحصائي الاستقرائي الذي اعتمدناه في العمليات الإحصائية المطبقة على البيانات ثم استقرائها بعد ذلك.

5-2 أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد في هذا العمل على جملة من الأدوات وفقا لطبيعة الدراسة، وتبعا للمنهج المستخدم وتمثلت في:

5-2-1 الملاحظة: تمثل الملاحظة أداة هامة من أدوات جمع المعلومات، وتجسدت في هذه الدراسة من خلال معايشتنا الدائمة للطلبة في الحرم الجامعي، واستخدام نفس المكتبة الجامعية وكذا الفضاءات الأخرى مما مكننا من التعرف على ميولاتهم واهتماماتهم ومشاكلهم المتعلقة بالمقروئية والدراسة عموما. وتسمى هذه الملاحظة " **بالملاحظة المشاركة**" بحكم تشارك الباحث والمبحوث نفس الحيز المكاني والزماني.

5-2-2 الاستبيان: يعرف الاستبيان بأنه" أداة أساسية لجمع المعلومات من الميدان، تسلم إلى المبحوثين الذين تم اختيارهم لموضوع البحث للإجابة على الأسئلة الواردة فيه". وقمنا في دراستنا هذه بتصميم ثلاث استمارات للاستبيان:

*الأولى خاصة بالطلبة تحتوي أربعين سؤالا مقسمة على أربعة محاور، الأول خاص بالبيانات الشخصية للعينة، ويتعلق الثاني بالمقروئية عند الطلبة الجامعيين، الثالث تناول القنوات (التقليدية والإلكترونية) الرابطة بين الطالب الجامعي والرواية، أما الرابع والأخير فعالج مقروئية الرواية الجزائرية عند الطلبة. وبالنسبة لنوع هذا الاستبيان فهو مغلق مفتوح لاحتوائه على الأسئلة المفتوحة والمغلقة.

*الاستمارة الثانية خاصة بالروائيين حوت اثني عشر سؤالا مفتوحا.

* الاستمارة الثالثة وجهت للأساتذة وجاء فيها هي الأخرى ثلاثة عشر سؤالا مفتوحا.

5-3 حدود الدراسة:

5-3-1 الحدود المكانية: تم إجراء هذه الدراسة بجامعة يحي فارس بالمدية، بكلية الآداب واللغات وبالضبط قسم اللغة العربية وآدابها والكائنة بعين الذهب.

5-3-2 الحدود الزمانية: تمتد الحدود الزمانية لهذه الدراسة من بداية السنة ثانية ماستر وبالضبط بعد قبول قسم الأدب العربي موضوع دراستنا، وبدأت فعليا من شهر مارس 2021 إلى غاية نهاية شهر جوان2021م.

5-3-3 الحدود البشرية: مثل مجتمع بحث هذه الدراسة طلبة الأدب العربي ماستر سنة أولى وثانية تخصص أدب عربي حديث ومعاصر إضافة إلى تخصص دراسات نقدية حديثة ومعاصرة، أساتذة التخصص بجامعة المدية، إضافة إلى الروائيين الجزائريين.

6 العينة: إن الدراسات التي يكون فيها مجتمع البحث يتميز بالضخامة والتنوع يصعب تطبيق المسح الشامل عليها، لأنه يتطلب جهدا ووقتا وإمكانات ضخمة، ومن هنا فحصر مجتمع البحث في عينة يسهِّل التعامل مع البحث خاصة إذا كانت منسجمة في صفاتها. واعتمدنا في دراستنا هذه على نوعين العينات:

***الأولى استهلاكية:** ومثلها طلبة السنة أولى وثانية ماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر وتخصص دراسات نقدية حديثة ومعاصرة، وقدر عددها بستين طالبا.

***الثانية نقدية:** وانقسمت بدورها إلى قسمين: القسم الأول مثله مجموعة من الروائيين الجزائريين بلغ عددهم خمسة مبحوثين، أما القسم الثاني فمثله بعض أساتذة التخصص في جامعة المدية وقدر عددهم أيضا بخمسة مبحوثين.

7-الأساليب الإحصائية: تم الاعتماد في هذه الدراسة على أسلوبي التكرار والنسبة المئوية.

التكرار *100/ عدد مفردات العينة (60)

القســـم النـظري

الفـــصـــل الأول

المقروئيـة عند

الطالب الجامعي

تمهيد:

القراءة قوة معرفية، تعين الإنسان على صروف الدهر، وهي سبيل قويم لصناعة الحضارة وبناء المجتمعات الراقية، وإذا كانت واجبة لعامة الناس فهي للخاصة أوجب وأجدى. ولأن الطالب الجامعي يمثل نخبة مجتمعه وخاصته، فمن الضروري أن يتحسس ***يَا يَحْيَ خُذْ اَلْكِتَابَ بقُوّة***[1]*، حتى يغير ذلك المجتمع من التبعية الى الصدارة ومن الهامش إلى المركز ولا يتم ذلك إلا إذا تحولنا من أمّيين إلى قرّاء مهرة.

وتعريفا بالقراءة وواقعها عند الطالب الجامعي سنتطرق في هذا الفصل إلى المباحث التالية:

1- القراءة والمقروئية الماهية والمفهوم.

2-المقروئية والتحصيل العلمي عند الطالب الجامعي.

3-ضعف المقروئية عند الطالب الجامعي وآليات الارتقاء بها.

[1]-سورة مريم: الآية 12.

المبحث الأول: القراءة والمقروئية الماهية والمفهوم.

1-تعريف القراءة:

1-1 لغة:

*قرأ. القرآن: التنزيل العزيز، ومعنى القرآن معنى الجمع وسمي قرآنا لأنه يجمع السور فيضمها قرأت الشئ قرآنا: جمعته وضممته بعضه إلى بعض.

وقال ابن الأثير: تكرر في الحديث فكر القراءة و الاقتراء والقارئ والقرآن والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته.

وسمي القرآن لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها على بعض.[1]

* يعرف محمد الدين الفيروز آبادي القراءة بأنها: الدراسة والتفقه.[2]

*و"قرأ الكتاب: تتبع كلماته نظرا، ونطق بها أو تتبع كلماته؛ ولم ينطق بها"[3]

1-2اصطلاحا:

كان مفهوم القراءة حتى منتصف العقد الثاني من القرن العشرين مقصورا على معرفة نطق الكلمات، تطور بعدها ليشمل الأفكار المتضمَّنة في النص المكتوب، حين بدأ الاتجاه باستخدام اختبارات القراءة، وبدأ ذلك منذ ثلاثينات القرن الماضي. أما المرحلة الثالثة والتي اتسع فيها مفهوم القراءة ليشمل النقد وإبداء الرأي والاستنتاج والاستنباط والحكم؛ فتعود إلى نهاية الخمسينات، حيث عرفت غزو الفضاء والاهتمام بحرية التعبير؛ وعليه فقد ظهرت مفاهيم متعددة للقراءة تبنتها تخصصات مختلفة نذكر منها:

[1] –ابن منظور، لسان العرب، مادة (قرأ)، ط1، إصدار للطباعة والنشر، بيروت، 2000، ص3564.

[2]- محمد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط2، مطبعة مصطفى البابي، مصر، 1952، ص94.

[3]- مصطفى إبراهيم وآخرون، معجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مصر، ص 94.

***القراءة عند اللغويين:** "هي مهارة لغوية تقوم على أساس تحويل الإشارة الخطية، إلى شكل منطوق، يتم إدراك دلالته، اعتماد على المخزون اللغوي المكون من المعاني والألفاظ، وكذلك على الخلفية والمفاهيم المعرفية بشكل عام".[1]

***القراءة في علم النفس التربوي:** عملية معقدة، تشترك فيها ميكانيزمات حسية(سمعية بصرية)، وحركية عقلية، تهدف إلى التعرف على الرموز المكتوبة وفهم معاني الكلمات. وتنمو هذه الميكانيزمات مع التعلم والسن.[2]

***القراءة عند علماء التربية:** "عملية عضوية، نفسية، عقلية، يتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة إلى معان مقروءة مفهومة، ويتضح أثر إدراكها عند القارئ؛ في التفاعل مع ما يقرأ، وتوظيفه في سلوكه الذي يصدر عنه أثناء أو بعد الانتهاء منها."[3]

* ويعرفها" **Tony Buzan**" بأنها عملية عقلية تتكون من سبع مراحل: المعرفة–الاستيعاب الجيد–التكامل الداخلي–التكامل الخارجي–القدرة على التذكر–الاستدعاء–الاتصال.[4]

2–تعريف المقروئية:

2 –1 لغة:

*المقروئية هي مصدر صناعيُ الحق باسم المفعول، واسم المفعول يدل على وقوع الحدث (حدث القراءة)، وما وقع عليه الفعل، أي أنه وصف فقط، فالمقروء هو للدلالة على القراءة

[1]–فاطمة ادريس إدريس السلاطين، حقيقة القراءة وآثارها الثقافية، شبكة الألوكة (www.alukau.net)، ص19.

[2]– سناء عورتاني طيبي وآخرون، مقدمة في صعوبات القراءة، دار وائل للنشر، عمان، 2009، ص61.

[3]– يحي دعاس، "في بيداغوجيا القراءة (استبيان ميداني في حقيقة واقع حقيقة طلبة التدرج ماذا تقرأ ومتى؟ وكيف؟)"، أبوليوس، ع1، مج2، 2015، ص175.

4-طارق محمد السويدان، فيصل عمر باشراحيل، كيف أقرأ؟ (مهارات وتقنيات للتشجيع على القراءة الذكية والسريعة، وأساليب الدراسة الفعالة، مع التعريف بأهم المكتبات) ، ط3، الإبداع الفكري، الكويت،2011، ص 28.

وما وقع عليه القراءة، دون إفادة سهولة أو صعوبة أو مطاوعة النص للقراءة، لأن هذه الأوصاف يعبر عنها مصطلح آخر هو" **الانقرائية**".[1]

2-2 اصطلاحا:

لقد تباينت الآراء واختلفت التعاريف، لدى الباحثين المشتغلين بمجال المقروئية

ومفهومها ومن التعاريف الموضوعة لها نذكر:

*ترى **السامرائي** أن مفهوم المقروئية يرتبط بمشكلة الاتصال بين المادة المكتوبة أو المطبوعة في وضوحها وغموضها أو سهولتها وصعوبتها؛ وبين القارئ وتوافقه مع المقروء، ومدى فهمه لما يقرأ.[2]

*أما **جاسم** فالمقروئية عنده هي درجة السهولة والصعوبة في فهم واستيعاب المقروء من قبل القارئ بعد تفاعل وتوافق طبيعة القارئ، كميوله، ودوافعه، ومستواه العمري والفكري، وطبيعة المقروء من حيث الشكل والمضمون، كدرجة سهولته ووضوحه وأسلوبه.[3]

*وعدها **دافيسون(Davison)** الصعوبة التي يواجهها القارئ في مستوى معين من المهارات في قراءة نص مكتوب.[4]

3-تعريف المطالعة:

3-1 لغة:

[1] -كريمة بكاي، "مقروئية الكتاب المتخصص لدى طلبة معهد اللغة العربية وآدابها بالمركز الجامعي عبد الله مرسلي بتيبازة السنة الثالثة لسانيات تطبيقية أنموذجا"، مجلة اللغة العربية، ع 41 ،2018، ص154.

[2] -جميلة روقاب، "ضعف المقروئية وأثره على التحصيل العلمي (قراءة في الأسباب وسبل العلاج)"، مجلة الباحث،4ع، مج 10 ،2019، ص 153.

[3] - المرجع نفسه، ص153.

[4] -المرجع نفسه، ص153.

طلع على الأمر يطّلع طلوعا، واطلع عليهم اطلاعا وأطلعه وتطلعه: علمه، وطالعه إياه فنظر ما عنده، وطالعت الشيء: أي اطلعت عليه.[1]

3-2اصطلاحا:

عرفها كل من:

***خاطر**: أسلوب من أساليب النشاط الفكري المتكامل الذي يبدأ بإحساس الطالب بمشكلة، ثم يأخذ في القراءة لحلها، ويقوم في أثناء ذلك بالاستجابات جميعها التي حلها من عمل وانفعال وتفكير.[2]

***قورة:** أداء لفظي سليم، فضلا عن فهم الطالب ما يقرأ ونقده إياه، وترجمته إلى سلوك يحل المشكلة، أو يضيف إلى معالم الحياة عنصرا جديدا.[3]

4 – الفرق بين القراءة والمطالعة:

إن الاستخدام الشائع لهذين المصطلحين جعلهما يحملان دلالة واحدة، لكن في واقع الأمر نجدهما ينطويان على فروق عديدة وذلك من حيث:

***الهدف:** ترمي المطالعة الى تعزيز مهارات مختلفة، كمعرفة المفردات ومعانيها بدقة، والعلاقة بينها وبين الجمل، وتؤكد تلك المهارات وتدعمها، وتثري معلومات الطالب وتوازنها وتنقدها، وتحث على البحث وتدفع لاستخدام المصادر المعرفية المساعدة، لترقي القدرات على الكتابة، إضافة إلى إكسابه اتجاهات ومثل عليا.

[1]– ابتسام صاحب موسى الزويني، رحيم علي صالح اللامي، مقروئية كتب المطالعة للصف خامس إعدادي وعلاقتها بمتغيري الجنس والتخصص، مجلة كلية التربية الأساسية، ع16، 2014، ص.545.

[2]– المرجع نفسه، ص545.

[3]– المرجع نفسه، ص545.

أما القراءة فتهدف إلى تنمية المهارات الجوهرية، كالقراءة الجاهزة السليمة، وإثراء معجميات الطلاب اللغوية بزيادة حصيلتهم من الكلمات، والتراكيب، والأساليب وتوظف المادة المقروءة في حل المعضلات الحياتية اليومية.

***الموضوع:** تكون موضوعات المطالعة أرقى وأشمل، بحيث تجمع الأعمال العربية والعالمية، وتتميز بتنوع موضوعاتها، وتختص مادتها بتوجهها لمحاورة العقل والروح، وتبعث التفكير في عقول الطلاب، وترمي إلى ترقية الخيال مع رقة العاطفة والوجدان، وزيادة العقل ثراء وثقافة.

بالنسبة لموضوعات القراءة، تتمثل في نصوص قصيرة شيقة، تتصف بلغتها الأدبية مع بساطتها ويسرها في الأطوار التعليمية الأولى، ثم ما تلبث أن تسمو، ويرتقي مستواها في الأطوار التعليمية الموالية.

***الشكل:** نص المطالعة يطلق على القطع، ويمس المراحل التعليمية العليا، والتي يبلغ فيها الذهن البشري درجة علمية، وفكرية، سامية مقارنة بالمراحل السابقة.

أما نص القراءة فيكون أقصر، ولذلك يناسب إطلاق هذا اللفظ على المراحل التعليمية الأولى التي تسبق الدراسات العليا.[1]

وبالرغم من وجود هذه الفروق عند المتخصصين، إلا أن مصطلح القراءة هو الأكثر شيوعا واستخداما في المجال العلمي عند العرب، سواء في المراحل التعليمية الأولى أو حتى في الدراسات العليا وقد يعود سبب هذا الذيوع لارتباط المصطلح بالآية الكريمة "**اقرأ**".

[1]–زوليخة ياحي، "واقع المقروئية في الوسط الثانوي (إضاءة مفاهيم وجس نبض)"، التواصلية، ع10، د.ت، ص 150–151

5-مهارات القراءة:

إن القراءة جزء مهم من المنظومة الكلية للغة، فاكتسابها السليم ضروري للمتعلم، كونها سبيله إلى المعرفة وأداته للتطور واكتساب الخبرات المختلفة.[1]

وفضلا عن المهارات اللغوية المختلفة التي يكتسبها الطالب عند اتقانها وممارستها، كقراءة

النص بطلاقة واستقلالية، من خلال التعرف على الكلمات والتأكد من معانيها، وإدراك العلاقات بينها وبين الجمل والفقرات، ومعرفة إعرابها؛ توجد مهارات أخرى أهم تساهم في البناء الفكري للفرد، ترقي ذوقه وتنمي حسه النقدي وتكمن في:

5-1مهارة التحدث:

يقصد بها استعمال اللغة ارتجالا، عن طريق المهارة اللسنية، تعبيرا عن الأفكار والأحاسيس والمواقف الخاصة، ونقلها للطرف الآخر عن طريق المخاطبة. وتتطلب هذه المهارة القدرة على استعمال أصوات اللغة بصورة صحيحة.

5-2مهارة الكتابة:

المتعارف عليه أن كل كاتب هو بالضرورة قارئ، وبالرغم من أهمية الموهبة في إبداع النصوص إلا أن وجودها بمفردها يشبه طائر بجناح واحد لا يمكنه التحليق إلا إذا استقام له جناحه الثاني وعليه فالقراءة كانت دوما عامل مهم في إذكاء مهارة الكتابة.

[1]-حاتم حسين البصيص، تنمية مهارات القراءة والكتابة (استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم)، د. ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص50.

5 –3 المهارات البنائية:

5–3–1 الفهم: الفهم مهم جزء حياة الإنسان، ولا تستقيم هذه الحياة من دونه، ويمكن مقارنة عقل الإنسان، إلى حد ما، بالحاسب شديد التعقيد. فالإنسان يتلقى المعلومات، وتتجمع لديه عبر ما يشاهد، ويسمع، ويشم، ويلمس، ويجرب، فيستقبل عقله هذه المعلومات، وينظمها داخل أنواعها، ثم يختزنها في ذاكرته، وعندما يلتقط هذا العقل معلومات جديدة، فإنه يضيفها إلى المعلومات القديمة، التي سبق له اختزانها، وعندما يجد الربط الموضوعي المناسب لها، فإنها، أي هذه المعلومات الجديدة، تصبح جزء من شبكة المعلومات، في ذاكرته طويلة المدى. أما إذا لم تجد الارتباط المناسب، داخل الذاكرة الإنسانية، فإنها سرعان ما تصبح نسيا منسيا. وتحدث هذه المعالجة نفسها، عند فهم القراءة وإدراكها. فعندما يقرأ الإنسان، فإنه يربط بين ما يقرأ، وما يعرفه من معلومات مختزنة في ذاكرته، وفي حالات كثيرة، تتجمع المعلومات بعضها إلى جانب بعض، بصورة تلقائية. [1]

5–3–2 التحليل والاستنتاج: هاتان العمليتان تتأسسان على عملية الفهم، ويستدعي التحليل تفكيك أجزاء الظاهرة ومحاولة معرفة وفهم كيفية ترابطها أو تعارضها، ومعرفة علاقاتها مع بعض ومع كل خطوة من خطوات التحليل نصل لنتيجة ما.

5–3–3 التركيب: هو عملية فكرية، تقتضي على عكس التحليل، إعادة تشكيل الكل انطلاقا من العناصر التي تكونه وذلك بالمضي من البسيط نحو المركب، فهو إعادة بناء ماتم تحليله من المعارف والمفاهيم.

[1]– محمد بن ربيعة، "قراءات الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة الجلفة)"، مجلة حقائق للدراسات النفسية، ع9، ج1، د.ت، ص290–291.

4-5 مهارة النقد: هي المهارة التي تساعد القارئ في إطلاق الأحكام على الأفكار والرؤى التي تلقاها في قراءاته إما بالسلب أو بالإيجاب، اعتمادا على أسس وبراهين علمية ومنطقية، ولا تتأتى هذه المهارة إلا إذا كان القارئ متمرسا مكثرا.[1]

6-أهداف القراءة:

للقراءة أهداف كثيرة، تتوزع على مجالات ومستويات عديدة، نجملها في الآتي:

6-1 على المستوى الفردي الذاتي:

6-1-1 أهداف اتصالية: القراءة تنمي القدرة على الاتصال الفعال، من الاستماع والتحدث مع الآخرين، والتعبير والإنصات الفعال، والتحليل والمناقشة، وتبادل الآراء والأفكار.

6-1-2 أهداف معرفية: تساعد القراءة الفرد على فهم واستيعاب ما يقرأ، وتحدد له المعارف والمعلومات الجديدة، التي تخدمه في معيشته.

6-1-3 أهداف وجدانية: القراءة تساعد الفرد على تكوين اتجاهات وقيم وميول نحو ما يقرأ، وتشكل له أفكاره ومشاعره وأحاسيسه، وتنمي فيه الجوانب الروحية.

6-1-4أهداف نفسية: القراءة رياضة نفسية، فهي تكون الإحساس بالأنس والمتعة، والقراءة راحة للأعصاب كما أثبتت الدراسات الحديثة.

6-1-5أهداف سلوكية: القراءة تبني شخصية الفرد، وتكشف ميوله، وما يحب وما يكره فالإنسان ابن بيئته ونتاج ثقافته. وتكسبه متانة في الخلق وسعة الصدر، والتحلي بالصفات الحميدة والقدرة على فهم المعاني، واتخاذ القرارات الصائبة.

[1]- محمد بن ربيعة مرجع سابق، ص 291.

6-2 على المستوى الاجتماعي السلوكي:

6-2-1 تبادل اجتماعي: القراءة تبادل حضاري وثقافي بين المجتمعات، فيتمكن المجتمع من معرفة ما عند المجتمع الآخر من فكر وحضارة، ويتم التقارب والتفاهم بين المجتمعات المختلفة.

6-2-2 تربية المجتمع: القراءة تربي المجتمع وفقا لتراثها، فالتراث الحضاري لكل أمة يشكل أساس بنائها وقيام حضارتها وعمرانها.

6-2-3 معرفة العصر: القراءة تقود أفراد المجتمع لمعرفة لغة العصر، ومتطلبات العيش، فيعرفون كيف يرتقون، وكيف يحددون اتجاهاتهم المستقبلية.

6-2-4 الغرس والتجديد: القراءة وسيلة غرس، وتعديل للقيم وللعادات الاجتماعية وتجديد التراث، وتنقيته من كل ما يشوبه من مفاهيم وانحرافات.

6-2-5 تغيير السلوك: القراءة وسيلة لتهذيب الإنسان، وزيادة درجة التكيف والتوافق الاجتماعي عنده، فتجعله يتقبل الآخر ويحترمه، فيرتقي المجتمع بذلك إلى المجتمعات المتحضرة، وتساعده على مواجهة بقوة الصمود وقوة المعرفة.

6-3 على المستوى التربوي التعليمي:

6-3-1 بناء الشخصية: القراءة تقوي شخصية الفرد وتجعله مستقلا عن الآخرين، وتزيد من مهاراته وفعاليته الشخصية.

6-3-2 بناء العقل: القراءة تنمي وتنشط الذاكرة، وتبني طرق التفكير، وتنمي القدرة على الفهم والاستيعاب، وتنمي ملكة النقد السليم، وتنمي القدرة على التحليل وإبداء الآراء.

6-3-3 إشباع الحاجات: القراءة تشبع الحاجات، كحب الاستطلاع ومعرفة المجهول.

6-3-4 زيادة المعرفة: القراءة تفتح أبواب الثقافة والزيادة المعرفية في كافة المجالات، وليس المقصود هو زيادة عدد الكتب المقروءة.[1]

6 -3-5 غرس القيم: القراءة تساعد على غرس المعاني النبيلة، والقيم والعادات الحسنة في النفوس، وتدعيمها بالتربية الصالحة.

6-4 على المستوى الفكري السياسي:

6-4-1 بناء الفكر: القراءة مصدر مهم في بناء وتنمية الفكر، وفي بناء المنهجية الفكرية المنظمة، وتساعد في التنظيم والفهم والاستيعاب والمنطق والتسلسل والإدراك والوعي بما يجري.

6-4-2بناء الحرية: تقرأ لمن تشاء، وتحدد آرائك ومعتقداتك دون ضغوط أو إملاء خارجي.

6-4-3 التجديد الفكري: الفكر لا يبقى على حال، والمعرفة في تجدد مستمر، والقراءة تساعك على التجديد الفكري في المعلومات، والتجديد المعرفي، وتساعدك في فهم مخططات الأعداء.

6-4-4 قيادة المجتمع: القراءة تجعل الإنسان يتعرف على احتياجات الناس، والأهداف التي يطلبونها، فيقودهم نحو تحقيقها، والقراءة تساهم في تحقيق شعبية جماهيرية كبيرة، وكما ذكر أفلاطون قائلا: إن من يقود المجتمع يجب أن يكون من الفلاسفة أو العلماء.

6-4-5 تشكيل الرأي: القراءة تخدم المفكرين والمثقفين، وأهل الحل والعقد من تشكيل رأي المجتمع، وبالذات المستويات العامية وبعض النخب الفكرية، والتأثير على مستوى القرار الحكومي، وذلك بقوة الحجة والمعرفة والإقناع.[2]

[1]-طارق محمد السويدان، عمر با شراحيل، مرجع سابق، ص 31.

[2]-طارق محمد السويدان، عمر با شراحيل، مرجع سابق، ص 33

6-5 على المستوى التطويري التنموي:

6-5-1 التطوير اللغوي: تنمية الثروة اللغوية لدى الإنسان، ومساعدته علة التعبير عم بداخله، وزيادة مفرداته اللغوية.

الاستفادة من أساليب الكتاب والشعراء ومحاكاة الجيد منها[1].

6-5-2 التطوير القرائي: تنمية مهارات القراءة كطرق القراءة السريعة، والقضاء على النسيان وتقوية الذاكرة.

6-5-3 التطوير الوظيفي: القراءة تساعد الإنسان على زيادة معلوماته، مم يرشحه لاعتلاء المناصب الاجتماعية المرموقة، وتساعده في الوظائف الأكاديمية الجامعية، من خلال الوصول إلى الدرجات والدراسات العليا، وذلك من خلال عمل البحوث العلمية والعملية.

6-5-4 التطوير المعرفي: القراءة تساهم في اكتساب الخبرات المعرفية، والاستفادة من تجارب السابقين وعدم تكرار أخطائهم، وتبادل الآراء مع الخبرات العلمية، والمناقشة والتطوير.

6-5-5 التطوير الإداري: القراءة تساهم في التدريب الإداري، من خلال الاستزادة المعرفية من كتب دورات تنظيم الوقت، وحسن التخطيط والتدريب، والاستماع والحديث، والكتابة والإبداع.[2]

[1]-احمد رشاد مصطفى الأسطل، مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، "مذكرة ماجستير"، قسم المناهج وطرائق التدريس، الجامعة الإسلامية غزة، 2010، ص22.

[2]- طارق محمد السويدان، عمر با شراحيل، مرجع سابق، ص35

المبحث الثاني: المقروئية والتحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي.

1-العوامل المؤثرة في مستوى المقروئية لدى الطالب الجامعي:

ثمة عوامل كثيرة تؤثر على مستوى المقروئية لدى الطالب، سواء بالإيجاب أم بالسلب، وهذه العوامل يمكن تصنيفها في مستويين:

1-1 عوامل ذاتية:

العوامل الذاتية هي مجموع المتغيرات المرتبطة بالطالب، كالعمر، الميول، الجنس، الخبرات، الذكاء... ويمكن بيان هذه العوامل على النحو التالي:

1-1-1 ميول الطالب: يعد الميول من أهم العوامل المؤثرة في مستوى المقروئية لدى الطالب، سواء بالنسبة للمقررات الدراسية أو القراءات الحرة، فإذا كانت الموضوعات المتناولة مثيرة لدوافعه، ومسايرة لحاجاته وتوجهاته يكون الإقبال عليها برغبة وشغف، والعكس صحيح.

1-1-2 المستوى التعليمي والثقافي: يرتبط مستوى المقروئية بالمستوى التعليمي والثقافي للطالب ارتباطا طرديا، حيث كلما ارتفع مستواه التعليمي والثقافي، ارتفعت نسبة فهمه للمقروء، وكلما انخفض ذلك المستوى، انخفضت نسبة الفهم.

1-1-3 الخبرات السابقة: يختلف الطلاب في قدرتهم على القراءة، فالذين يمارسون القراءة منذ مدة طويلة، يميلون إلى فهم ما يقرؤونه فهما أسرع وأيسر من الفهم الذي يحققه القراء المبتدؤون، إلى جانب ذلك يثري الطلاب القراء، قراءاتهم بخبرات تأسيسية أكثر من أولئك الذين لا يقرؤون، فهم يستطيعون استعمال خبراتهم لإضافة معلومات مهمة، ربما لم يفصح عنها النص الذي يقرؤونه.

1-1-4 دافعية الطالب للقراءة: إن لدافعية الطالب نحو المقروء أثر كبير في فهمه، وتختلف هذه الدوافع من طالب لآخر، ولكل دافع مستوى استعداد معين، فمثلا القارئ بدافع التسلية والترويح يكون استعداده أضعف من القارئ بدافع التعلم.

ومما يؤكد دور الدافعية في العملية التعليمة، نتائج الدراسات التي تشير إلى أن الطلاب ذوي الدافعية العالية يمتازون بإنجازات عالية، كما يتصفون بخصائص الطموح والاستقلالية، والتمتع بإنجاز المهمات التي توكل إليهم.[1]

1-1-5 الذكاء: من الشائع أن الذكاء، له دوره في النمو المعرفي، لدى المتعلمين، ولكن هناك تضاربا في الآراء حول هذا الجانب، وخاصة بعد ظهور نظريات الذكاء المتعددة، فعلى الرغم من أن ارتفاع معدل الذكاء بصفة عامة؛ يمكن أن يؤثر في مستوى درجة الميل إلى القراءة إلا أن هناك قدرات متعددة، تجعل الطالب يميل إلى نوع محدد من جوانب القراءة، ويستثمر ميوله فيها، وينميها، وهكذا فإن معدل الذكاء العام، لا يلعب دوره في تنمية الميول نحو القراءة، وإنما يمكن أن يؤثر في تفضيلات الطلاب "الميول القرائية".

1-1-6 الجنس: أظهرت دراسات تجريبية أن جنس المتعلم يلعب دورا مهما، في الميل نحو المادة الدراسية عموما، والميل نحو القراءة خصوصا، حيث بينت هذه الدراسات أن الجنس عامل مؤثر في ميول الطلاب، فالبنات تميل أكثر إلى التعامل مع النصوص المرتبطة بالجوانب الأنثوية، والعاطفية، الأسرية، في حين أن البنين يميلون –في معظم الأحيان–إلى الجوانب المثيرة والأحداث الشائقة في النصوص. كالمغامرات، وقصص الخيال.[2]

[1]-ابتسام صاحب موسى الزويني، رحيم علي صالح اللامي، "المقروئية (مستوياتها–العوامل المؤثرة فيها–صعوبات تطبيقها)"، مجلة كلية التربية الأساسية، ع17 ،2014، ص175–176.

[2]-حاتم حسين البصيص، مرجع سابق، ص125.

1-1-7 عمر المتعلم: لا يقتصر تأثير عمر المتعلم على الميول نحو القراءة، وإنما يمتد ليشتمل على جوانب الميل كافة، بما في ذلك الميول الدراسية والمهنية؛ حيث أن عمر المتعلم مرتبط بنمو القدرات المعرفية والعاطفية، من خلال تراكم الخبرات عبر مراحل النمو، والتي تلعب دورها في نظرته إلى المادة الدراسية، وإلى حاجته النفسية، فإن كانت الميول بسيطة وسطحية في المراحل المبكرة، فإنها تميل إلى التعقيد والنمو في المراحل اللاحقة؛ فالميول القرائية على- سبيل المثال- يمكن أن تقل عند المتعلمين في العقد الثاني من العمر، ويمكن أن يعزى هذا، إلى انصراف المتعلمين إلى اهتمامات أخرى ليس لها صلة بعملية القراءة.[1]

1-2 عوامل خارجية:

إضافة إلى العوامل الذاتية للطالب، والمؤثرة على مستوى المقروئية عنده، تلعب العوامل الخارجية المتمثلة في بيئته، دورا مهما هي الأخرى في التأثير على مستوى مقروئيته، بعناصرها المتنوعة والتي سنحددها على النحو التالي:

1-2-1 الوسط الجامعي: إذا تسنى لنا تعريف الوسط الجامعي أو الجامعة فيمكننا أن نجملها في المعادلة التالية: ***أستاذ+طالب+مكتبة***، وكيفية تفاعل هذه العناصر مع بعضها البعض هو ما يؤدي إلى الارتقاء بالجامعة أو النزول بها. ولأن حاجة الطالب الجامعي إلى العنصرين السابقين كبيرة سنوضح دورهما مع عوامل أخرى في التأثير على مستوى المقروئية عنده:

***الأستاذ الجامعي:** له دور فعال في التأثير على مستوى المقروئية لدى الطلاب، سواء من خلال مقدراته التعليمية والتي تمكنه من تقديم البرامج بشكل جيد مما يزيد في عملية الفهم،

[1]-حاتم حسين البصيص، مرجع سابق، ص126.

والاستيعاب، أو من خلال مستواه الثقافي وقوة حضوره، وتشجيعه، التي تدفع بالطلبة إلى الإقبال على القراءة والتحصيل.

***المكتبة:** يُعتبر القارئ المحور الرئيسي ضمن المعادلة التي أسسها العالم الهندي **(شيالي رامامريتا رانجاناراثان)** والتي سماها القوانين الخمسة في علم المكتبات والمتمثلة في:

1-الكتب للاستعمال، 2-لكل قارئ كتابه، 3-لكل كتاب قارئه، 4-المحافظة على وقت القارئ، 5-المكتبة مؤسسة متطورة. فإذا أمعنا التفكير في هذه المعادلة، نجد أن الكتاب والمكتبة والمكتبي كلهم مجندون لخدمة القارئ. سواء كانت قراءته لأهداف بحثية، أو تعليمية أو تثقيفية او حتى ترفيهية؛ خاصة إذا تعلق الأمر بالمكتبات الأكاديمية باعتبار أنها على أعلى مستوى من الاهتمام، والتطور والرقي، وذلك بحكم انتسابها إلى مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وخدمتها للفئة الأكثر وعيا، وثقافة وعلما، وهي فئة الجامعيين من طلبة وباحثين وأساتذة.[1]

إذن المكتبة الجامعية مرآة للجامعة[2]، وثرائها، ونوعية خدماتها المقدمة، لها دور فعال في رفع مستوى المقروئية عند الطالب أو العكس من ذلك.

***البرامج والمقررات الدراسية:** يساهم ثراء البرامج البحثية والدراسية للجامعات وما تحتويه من قيم علمية ومعرفية، في زيادة الرصيد العلمي للطالب، حيث يدفعه مستواها العالي إلى البحث والقراءة ليحقق النجاح.

[1]-كريمة مكاتي، طيبي غماري، "تدريب المستفيدين فلسفة جديدة لاستقطاب الباحثين ونشر ثقافة المقروئية بالمكتبات الأكاديمية"، مجلة العلوم الإنسانية ، ع1، مج7، 2018، ص203.

[2]-مصطفى مزيش، مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية،"دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة، "أطروحة دكتوراه"، علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة،2009، ص4.

***الوسائط الثقافية والإعلامية بالجامعة:** يعتبر الإعلام الجامعي وسيط مهم في تنوير فكر الطالب، وتوجيهه نحو عوالم وفضاءات أرحب، تمكنه من زيادة خبراته ومعارفه الفكرية والحياتية، وتتمثل هذه الوسائط في النواد الثقافية، والأدبية، والعلمية، الملتقيات، الأيام الدراسية، الأمسيات الشعرية، المناظرات الفكرية...[1]

1-2-2 الأسرة: تعد الأسرة الحاضنة الأولى للإنسان، وهي المنبع الأول الذي يستقي منه الفرد معارفه وقيمه، وعليه فإن وضعها الثقافي والاقتصادي له اليد الطولى في درجة تكوين تلك المعارف، فالطالب الذي نشأ في أسرة مثقفة، تهتم بالعلم والمعرفة، ولها وضع اقتصادي مريح، يُسهل اقتناء الكتب، زيارة المعارض، سيكون له تكوين علمي وثقافي معتبر.

أيضا من العوامل التي لها دور كبير في التنشئة العلمية والثقافية للفرد، وجود مكتبة منزلية ببيته، وقد جاء في الأثر كلمة للحسن بن علي وجهها لبنيه وبني أخيه، تدل على ضرورة الكتاب في البيت المسلم، يقول فيها:" إنكم صغار قوم ويوشك أن تكونوا كبار قوم آخرين؛ فتعلموا العلم، فمن لم يستطع أن يحفظه منكم فليكتبه وليضعه في بيته ".[2]

1-2-3 المجتمع: يتأثر الميل نحو القراءة، بتفاعل الطالب مع المحيط الذي يعيش فيه، بما يشتمل عليه من مصادر مختلفة " كالمكتبات، ووسائل الإعلام، والمؤسسات، الدينية، التربوية، الثقافية، الاجتماعية، وغيرها وكل هذه العوامل منوطة بمهام اجتماعية مختلفة، من شأنها أن تنمي ميول المتعلمين، على اختلاف شرائحهم للقراءة.[3]

---

[1]-الزهراء فضلون، "مدى كفاية الوسائل الإعلامية في الجامعة الجزائرية"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع3، 2017، ص 84.

[2]-حسن عبد العلي آل حمادة، العلاج بالقراءة (كيف نصنع مجتمعا قارئا)، ع3، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف،2014، ص 115.

[3]-حاتم حسين البصيص، مرجع سابق، ص127.

1-2-4 الرقمية: عرفت السنوات الأخيرة تحولات جذرية، في مجال المكتبات والبحث عن المعلومات ومصادرها. ويعود السبب إلى التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم، واتساع نطاق شبكة الانترنت، والنمو المطرد لمختلف وسائل الاتصال الحديثة؛ فأصبح قارئ هذا العصر، يعتمد على الكتب والمجلات والصحف الالكترونية، في الحصول على المادة العلمية، ومتابعة الوقائع والأحداث المتنوعة، لسهولة الوصول والحصول عليها، بأقل تكلفة وجهد ممكن.

وعليه، تتيح التكنولوجيا الحديثة للمثقف والقارئ العربي الآن مالم تتح له من فرص في الفترات السابقة، سواء في مجال الإبداع أو البحث أو التواصل مع الآخر. فالحاسوب أداة مهمة وطيعة للكتابة بطريقة مرنة، وبحسب رغبات الكاتب. كما أن البريد الالكتروني يتيح إمكانية التواصل بسرعة، وبشكل أفضل من الوسائل السابقة. والانترنت يفتح مجالا لا متناهيا في سبيل تحصيل المعلومات والمعارف، وفي كل الاختصاصات وبكل اللغات.

لقد أصبحت شبكة الانترنت تزخر بمجموعة من المكتبات الالكترونية، التي تضم العديد من المصنفات والمؤلفات في مختلف الحقول المعرفية، وهي في تزايد مستمرّ، إضافة إلى مواكبتها لكل ما استجد من المصادر والمراجع والمجلات، وعليه أصبحت ملجأ للدارسين والباحثين، وصار من السهل الوصول إلى المعارف والمعلومات، وإنجاز البحوث، عبر ما توفره لهم من نصوص في مختلف التخصصات، بمجرد الدخول إليها في الفضاء الشبكي.[1]

[1]-محمد العنوز، "فعل القراءة في ظل تحديات العصر الرقمي"، مجلة (لغة -كلام)، ع1،مج7، 2021،ص158-159.

2-أنواع القراءة عند الطالب الجامعي:

سنتناول في هذا المبحث أنواع القراءة من حيث غرضها، كوننا معنيون في دراستنا بالطالب الجامعي، أما القراءة من حيث الأداء فهي متعلقة بالمراحل التعليمة الأولى.

وأنواع القراءة عديدة ومتنوعة اخترنا منها ما يلي:

2-1 القراءة من أجل التحصيل: يحصل الطالب من خلالها على المعلومات التي تفيده في مجال دراسته، مثل المناهج الدراسية، أو المحاضرات، أو البحوث. ويلجأ إليها الطالب بصفة أكثر عند إنجاز البحوث.

2-2 القراءة النقدية: يكون فيها القارئ بعقل منفتح، يناقش الأفكار، ويحدد وجهة نظره من الطرح بموضوعية، بدلائل وأسس، ولا ينخدع بالاستنتاجات والآراء المغلوطة، وفي النهاية يعطي رأيه وانطباعه.

2-3 القراءة من أجل التثقيف: وهي جامعة لكل القراءات، لأن الهدف منها إثراء فكر الفرد، وتكوين ثقافة واسعة في كل مجالات الحياة، كالفكر والدين والفلسفة والسياسة والأدب والتاريخ...[1]

2-4 القراءة من أجل التسلية والترويح: يلجأ إليها القارئ بهدف الاستمتاع وتطوير مهارات الخيال، وكذا المهارات الفردية، هذه القراءة مبنية على رغبته النفسية والابتعاد عن الواقع، وهي مرتبطة بأوقات الفراغ وبالميول وبالاتجاهات وهي من أكثر الأنواع شيوعا لدى الطلبة.

[1]-محمد بن ربيعة، مرجع سابق، ص292.

2-5 القراءة في التخصص: هي القراءة العميقة المركزة والهادئة تتطلب جهدا واستمرارية، ويهدف الطالب من خلالها إلى التزود بمعارف علمية جديدة في تخصصه، حتى تساعده في توسيع رؤيته لتخصصه.

2-6 القراءة الانتقائية: ويتم فيها تحديد الهدف بدقة، قراءة الحقائق والأفكار، والسعي إلى استخراج ما يخدم البحث أو الموضوع. بعد إلقاء نظرة سريعة على كامل النص، ووضع إشارات على المقاطع المطلوبة. تصلح عند عمل البحوث العلمية والتأليف. وهي من أنواع القراءات المشهورة عند الطلبة.[1]

3-أهمية المقروئية للطالب الجامعي ولتحصيله العلمي:

لا سبيل للإحاطة بأهمية القراءة في كل جوانب الحياة في صفحات قليلة؛ إذ لا تخفى هذه الأهمية على أحد، وخاصة على صعيد الفرد والمجتمع. ولا أدل على عظيم هذه الأهمية، من أنها كانت أول أمر إلهي توجه به رب العزة إلى نبيه الكريم.

وأحق من يجب أن يولي القراءة، مكانة كبيرة عنده هم طلبة العلم على اختلاف مستوياتهم، لما لها من الآثار والفوائد العظيمة على حياتهم عامة وتحصيلهم الدراسي خاصة. وسنذكر بعض الفوائد في النقاط التالية:

3-1القراءة مفتاح للعلم: تعد القراءة من أهم وسائل كسب المعرفة، فهي تمكن الإنسان من الاتصال المباشر بالمعارف الإنسانية في حاضرها وماضيها، بالإضافة إلى أثرها البالغ في تكوين الشخصية الإنسانية بأبعادها المختلفة.[2]

[1]-طارق محمد السويدان، عمر با شراحيل، مرجع سابق، ص 48.

[2]- ناهدة محمد طه، "مستوى مقروئية كتاب العلوم للصف الخامس ابتدائي بدولة الكويت"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ع5، مج27، 2019، ص402.

2-3 القراءة سبيل لتكريم الإنسان، فهي تساعده على الفهم والتفكير مما يجعله مميزا عن سائر المخلوقات.

3-3 امتلاك البصيرة: القراءة نشاط تفاعلي يوعي الفرد ويرتقي بفكره، ليستفيد من عقول الآخرين وتصرفهم في حل المشاكل.

4-3 باب للإبداع: إن القراءة تمكننا من الإتيان بالجديد الذي يناسب عصرنا، فنتغير ونرتقي في كافة المستويات.

5-3 لتهذيب النفس: القراءة وسيلة لتهذيب الأخلاق والتعامل مع الآخرين بعلم

6-3 إن كثرة القراءة، تزيد من الثروة اللغوية لدى الطالب وكسب مهارات كالاستماع والفهم الجيد.

7-3 تجاوز الحدود الجغرافية والفوارق الاجتماعية، والاختلافات الحضارية والثقافية.

8-3 كسب مهارات التحليل والاستنتاج والنقد.[1]

9-3تقديم أفكار مفيدة ومخططات لزيادة الفعالية عند قيام الطالب بإعداد بحث أو كتابة موضوع أو تأليف كتاب.

10-3 رفع إمكانات الطالب لاستيعاب المحاضرات والندوات، واستخلاص أفضل الملاحظات والنتائج.[2]

[1]-طارق محمد السويدان، عمر با شراحيل، مرجع سابق، ص34.

[2]-أنس الرفاعي، محمد عدنان سالم، تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب (برنامج عملي للقراءة السريعة وللنجاح بتفوق في الامتحانات)، ط2، دار الفكر، دمشق،1997، ص32.

المبحث الثالث: ضعف المقروئية عند الطالب الجامعي وآليات الارتقاء بها

1-مظاهر ضعف المقروئية عند الطالب الجامعي:

لا يحتاج الدارس أو الباحث لظاهرة المقروئية، عند طلبة الجامعة الجزائرية أو العربية بالعموم، إلى جهد كبير لمعرفة مستواها، فمظاهر ضعفها متجلية بوضوح على أصعدة مختلفة، ويمكن أن نعدد بعضها في النقاط التالية:

1-1 ضعف المستوى الدراسي: يعد ضعف المقروئية عند الطالب الجامعي، أحد أهم أسباب ضعف مستواه الدراسي، ولا يتعلق الأمر بتخصصات دون أخرى؛ وما المراتب الدنيا التي تحتلها الجامعات العربية عند التصنيفات العالمية لأهم الجامعات بالعالم، إلا دليل على ذلك.

1-2 ضعف الإقبال على المكتبات: إن غياب الهاجس القرائي لدى الطلبة، خلق ظاهرة عزوفهم عن المكتبة، سواء الجامعية أو غيرها، حيث يلجونها فقط عندما يلزمهم الأساتذة بالبحوث، وأوقات الامتحانات.

1-3 قلة الأعمال الإبداعية: على الرغم من وجود عديد الأعمال الإبداعية والإصلاحية التي تمس المجالات الأدبية والاجتماعية أو تقنيات واختراعات تتعلق بالمجالات العلمية، أصحابها هم طلبة جامعيون؛ إلا أن الظاهرة هي من القلة بوجود، فضعف إقبال الطالب على الكتاب ومعرفة جديد تخصصه أو ثقافة مجتمعه وغيره، جعل منه غالبا عنصرا سلبيا في دائرة الإبداع والعطاء العلمي.

1-4ضعف الحضور والقدرة على الحوار والنقد: لم يعد الطالب الجامعي يمثل المكانة التي تليق بمستواه الدراسي إلا ما ندر، حيث يوجد أغلب الطلبة بمستوى فكري وثقافي وعلمي متدني؛ لا يمتلكون القدرة على النقاش والحوار والنقد، سواء في محيطهم الجامعي، أوفي المحيط العام؛ ومرد ذلك قلة انفتاحهم على رؤى الغير وفقرهم الفكري

والفلسفي. ولا أدعى للوصول إلى هذا المستوى من الانقطاع على القراءة، والتزود من الكتب.

5-1 الجهل بالتاريخ ومقومات الهوية: من لا يقرأ ماضيه لا حاضر لديه، ومن لا حاضر لديه، لا مستقبل له. تمثل هذه المقولة حال الكثير من الطلبة الجامعيين الذين يجهلون محطات كبرى عن تاريخهم، ناهيك عن أحداثه العادية. ما جعلهم أداة طيعة لتبني أي فكر دخيل أو منحل.

2-أسباب ضعف المقروئية عند الطالب الجامعي:

ضعف المقروئية عند الطالب الجامعي هو تحصيل حاصل، حيث يرتبط الأمر بمراحل سابقة (المراحل التعليمية الأولى)، وظروف مختلفة خاصة (الرغبة، الدوافع...)،وعامة (الأسرة، المجتمع، الوضع الاقتصادي...). وربما يوجد عوامل وبواعث كثيرة، لكننا سنشير في هذا المبحث إلى أهم هذه الأسباب باختصار:

2-1 أسباب ذاتية:

*قلة الوعي لدى الطالب الجامعي فيما يتعلق بأهمية القراءة لبناء الإنسان الجاد، المثقف، الواعي بأحوال أمته ومجتمعه.[1]

*ضعف الدافع وغياب الحافز: غالبا ما نجد السبب الذي يدفع الطالب لاستعمال الكتاب أو الذهاب إلى المكتبة، هو تكليفه بإنجاز البحوث من قبل أساتذته، فيبحث عن النوع غير مركز عن الكم، وربما بحث عن العروض الجاهزة، وبهذا أصبحت علاقة الطالب بالقراءة علاقة آلية، ليس لها أي أبعاد فكرية أو تثقيفية.[2]

[1]-عبد النور أرزقي، "الطالب الجامعي والقراءة في الجزائر (دراسة ميدانية)"،ا لمجلة الجزائرية التربية والصحة النفسية، ع6، 2013، ص53.

[2]-عطاء الله كمال الدين، "المقروئية في الوسط الجامعي (أبعادها النفسية والاجتماعية)"، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، ع3 مج2 ،2014، ص173.

*عدم تنظيم الوقت: يدعي الكثير من الطلبة أنه لا يملك الوقت الكاف للقراءة، فتمر عليه الأيام والشهور وهو لم يقرأ كتابا ولم ينم ثقافته.

*قلة الصبر: الكثير من الطلبة يفتقدون الأناة وطول النفس في مداومة القراءة، ولا يملكون الجلد على المطالعة والبحث؛ فالساحة الفكرية اليوم تعاني من خلل ظاهر في بناء ملكة القراءة

*الافتقار إلى الخبرة في اختيار الكتب، أو عدم التركيز، فينتهي الكتاب دون فائدة مما يسبب حالة النفور من القراءة.[1]

2-2 أسباب تعليمية:

*قصور وضعف مناهج ومقررات التعليم، واعتمادها على التلقين والحفظ في الأغلب، مما جعل الكثير من الطلبة يبتعدون عن القراءة والكتاب، بعد أن غرست في نفوسهم صورة من العداء التقليدي للكتاب المدرسي.

*غياب مفهوم التعليم والتثقيف الذاتي عند الطلبة، وهذا الأمر جاء كنتيجة للعامل السابق، مما سبب ابتعادهم عن الإثارة الفكرية والعقلية وبالتالي عن الإبداع.[2]

* غياب القارئ القدوة التي تتمثل في الأستاذ، بصورة معتبرة، حيث يعد النموذج الذي يثري المناهج، ويحفز الطالب على الاطلاع على الكتب ومناقشتها.

* ضعف مستوى اللغة العربية عند القارئ وانحطاطه على مر الأجيال، شكل عائقا في قراءة الكتب.

2-3 أسباب ثقافية واجتماعية:

*حالة الإحباط واليأس التي يعيشها الإنسان في المجتمع العربي والإسلامي بشكل عام؛

[1]-الزهرة قريصات، "آليات تحفيز المقروئية عند الطالب الجامعي"، مجلة الخلدونية، ع1، مج6، 2013، ص508.

[2]-حسن عبد العلي آل حمادة، مرجع سابق، ص33.

فالكثير من الشباب يتساءل: ماذا سنجني من القراءة؟ هل ستحل لنا مشكلة البطالة؟[1]

*نظرة المجتمع العربي إلى المثقف: المجتمع الذي يحترم مثقفيه ويعتز بهم ويمنحهم المكانة التي يستحقونها لابد أن يكون مجتمعا قادرا على إبداع مثقفين جدد؛ أما المجتمع الذي يحتقرهم

ويسخر منهم فإنه يقتلهم ويلغي روح الإبداع لديهم، ولا ينتظر من هذا المجتمع أن ينتج مثقفين أو حتى مجرد قارئين.

*غياب دور الأسرة التي تعد نواة المجتمع، في صنع توجهات وقناعات أبنائها؛ فهي قادرة على أن تجعل الطفل مولعا بالقراءة أو العكس.[2]

* قلة المرافق المشجعة لاقتناء الكتاب المكتبات وقاعات المطالعة.

* تدهور مكانة الكتاب والقراءة في السلم الاجتماعي القيمي.

*اعتبار الدراسة وضمنها القراءة الوسيلة الأقل ضمانا لتحقيق العيش الكريم والوضعية الاجتماعية المريحة.[3]

*غياب دور المجتمع الثقافي من نخب ومؤسسات، وقلة سعيهم ونضالهم في سبيل ترسيخ ثقافة القراءة وأهميتها للفر والمجتمع.

*منافسة الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي للكتاب، حيث تحول الفضول المعرفي إلى هوس تكنولوجي، فأعداد رواد مواقع التواصل والأوقات التي يقضونها فيه أكبر بعشرات المرات بأعداد قارئي الكتب.

[1]–حسن عبد العلي آل حمادة، مرجع سابق، ص34.

[2]–عبد اللطيف الصوفي، فن القراءة (مستوياتها، مهاراتها، أنواعها) د. ط، دار الفكر، دمشق،2007، ص73.

[3]– عبد النور أرزقي، مرجع سابق، ص53.

*ضعف التحكم في اللغات الأجنبية مما حرم الكثير من الطلبة من الانتفاع بمصادر مهمة غير مترجمة.

* ضعف التأليف وخداع العناوين الي يسبب في كثير من الأحيان خيبة أمل للقارئ.

*الغزو الثقافي الغربي، وترويج ثقافة الميوعة واللامبالاة والأنانية، للتأثير على الأمة فكريا وحضاريا، وغياب الروح التشجيعية، وسيطرة النزعة الطاغية في الاهتمام بالجوانب المادية على حساب النظرة المعنوية للإنسان والحياة.[1]

* انتشار الأمية التي تبلغ مستويات كبيرة في بعض الدول.

2-4 أسباب اقتصادية وسياسية:

*الارتباكات السياسية الحاصلة في الكثير من بلداننا، والتي أدت إلى انغلاق الآفاق أمام المتلقي بفقدانه الاستقرار الحياتي.

* المستوى المعيشي المتدني التي تعاني منه العديد من المجتمعات العربية، والذي يمنع أفرادها من الالتفات إلى القراءة، فهم مشغولون بتأمين لقمة العيش.

*غلاء أسعار الكتب مقارنة بالدخل الفردي، نتيجة السياسة الربحية التي تتبعها الكثير من دور النشر.[2]

3-آليات تعزيز المقروئية والارتقاء بها عند الطالب الجامعي:

إن دعم المقروئية عند الطالب الجامعي، لابد أن يكون ضمن استراتيجية متكاملة الأبعاد، تشترك في بنائها المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية وتضافر

[1]- حسن عبد العلي آل حمادة، مرجع سابق، ص35.

[2]-سعدان شبايكي، مليكة حفيظ، "واقع المقروئية لدى طلاب الجامعات الجزائرية (حالة جامعة الجزائر3 أنموذجا)"، مجلة الاقتصاد، ع8، 2013، ص14.

جهود كل الفاعلين من طلبة وأساتذة وباحثين وأصحاب القرار والمجتمع ككل، حتى نتمكن من معالجة حالة العزوف عن القراءة التي يعاني منها الطالب الجامعي.

ومن جملة العوامل المكونة لهذه الاستراتيجية نذكر:

3-1 الأسرة: تدرج الأسرة كأول وأهم عامل في تكوين وتنمية عادة القراءة لدى الفرد؛ فالكثير من القراء ارتبطوا بعالم القراءة، بسبب وجودهم في أسر تحتضن الكتاب، ولذلك غالبا ما نجد الأسر الدينية والعلمية قد خرج منها علماء ومفكرين في مجالات مختلفة. ومن هنا يمكننا القول أن دور الأسرة على هذا الصعيد خطير إيجابا أو سلبا، فمن الضروري أن تستشعر مسؤوليتها وتقوم بدورها في تحفيز أبنائها على القراءة والتعليم على الوجه الأكمل.[1]

ومما يساعدها على هذه المهمة قيامها بمجموعة من الإجراءات تكمن في:

*إنشاء مكتبة منزلية ولو بسيطة، حتى يفتح الطفل عينيه على الكتاب وينشئ في جو يتناقش أفراده حول الأحداث العلمية الجديدة، والكتب الحديثة حيث التلخيص والنقد والحوار.

* قراءة الوالدين أمام الأطفال وبشكل مستمر يعودهم على القراءة، فالطفل مقلد جيد.[2]

*الإكثار من أخذ الأطفال إلى المكتبات في الصغر حتى يتعلقوا بها

*جعل القراءة من أوقات المرح للأطفال. كالقراءة بصوت عالي، أو قراءة القصص المضحكة...[3]

3-2 المدرسة والجامعة: تمثل المؤسسات التربوية والعلمية المحطة الثانية المسؤولة عن إرساء العادات القرائية وتطويرها عند الطفل؛ انطلاقا من المراحل الأولى لاحتكاكه بالكتاب،

---

[1]- حسن عبد العلي آل حمادة، مرجع سابق، ص72.

[2]-طارق محمد السويدان، عمر با شراحيل، مرجع سابق، ص39.

[3]-ماري ليونهاردت (Mary Leonhardet)، حب القراءة(99 طريقة لجعل الأطفال يحبون القراءة)،تر إبراهيم الغمري، مرا محمد جمال عمرو، د. ط، بيت الأفكار الدولية، عمان،2012، ص23.

بحيث تكون التجربة الأولى له مشبعة ومرضية، وهذا الإشباع يمكنه من حب الكتاب لا شعوريا، وينمو ويتطور بدافعية من تجربة الإشباع الأولية مع الكتاب، من خلال تعلم القراءة

ضمن جو عام من الليونة والسلاسة من التعلم، وأن تكون الكتب في المراحل الدراسية الأولى مصحوبة بعوامل تحبب القراءة، بحيث يصاحب تعلم العادة القرائية بخبرات مجزية، محفزة وغير منفرة.

ومن الضروري جعل القراءة التشويقية عنصرا هاما في المراحل الإكمالية والثانوية من خلال قراءة الأدب العالمي والرواية والسيرة والسنة، حتى لا ينحصر التلميذ في المواد الدراسية فقط والمرتبطة بالعلامة. ومن خلال فعل القراءة المستمر وعدم القطيعة في المراحل الدراسية المتتالية، يتسلح التلميذ بمعطيات كثيرة تمكنه من اختيار الكتاب، وضع الملخصات، استثمار الأفكار، إثراء قاموسه اللغوي، التفتح على الكتابات المختلفة وإمكانية التمييز بينها. وبهذا يصل التلميذ إلى الجامعة والعادة القرائية قد تأصلت في شخصيته الدراسية، ويمكن استدعاؤها في كل الوضعيات. فترسيخ عادة القراءة ليس عملية تتم في المرحلة الجامعية– بالرغم من الدور المهم لهذه الأخيرة في الرقي بشخصية الطالب في الجوانب المعرفية المهارية–بل هي سيرورة تنطلق من الأسرة وتبنى بلبنات متتالية في كل مرحلة دراسية لتصل إلى أعلى وأرقى مستوياتها في المرحلة الجامعية، أما أن ننتظر الطالب حتى يصل إلى المرحلة الجامعية ونطلب منه تبني عادات جديدة، فمن الصعب تحصيل النتائج المرجوة.[1]

3–3 المجتمع: لا يزال الواقع القرائي لدى الأفراد والمجتمعات يخضع لواقع الحضارة فيها، فالعلم والمعرفة والقراءة لها مكانة كبيرة في المجتمعات المتحضرة، إذ أنها تصبح صنعة تتزايد بتزايد التمدن والتحديث والنهضة عندها ،كما أشار لذلك "ابن خلدون". وبالمقابل في لحظة الصدمة التاريخية الكاسحة للحضارة يبدأ عصر الانحطاط والانهيار التاريخي للمجتمع والدولة والأمة، ويليه التكدس والتعفن وتكثر المشاكل، وتضيع الطاقات والأوقات

[1]–الزهرة قريصات، مرجع سابق، ص516.

على مستوى الفرد والجماعة، وتنحصر المطالب والحاجات لدى الجميع في الحاجات البيولوجية، ويصبح تحقيقها هو الحلم الأعظم. أما الحاجات الفكرية والروحية والتي من بينها العلم والمعرفة والقراءة والكتابة فيتم التضحية بها في سبيل الاستثمار في التراب والزمان، بدل الاستثمار في الإنسان ككائن مفجر للإبداعات والمعجزات عبر التاريخ.[1]

إن الغرض من هذه المقدمة هو تحديد موقعنا من الحضارة في هذا العصر، والذي يمثل الطرف الثاني أو كما قال مالك بن نبي إنسان ما بعد الحضارة؛ وهذا الواقع يؤكد أن الفعل القرائي في مجتمعاتنا قضية معقدة لها أبعادها التاريخية والحضارية وحلولها ليست بتلك السهولة. إلا أن وجود العلماء ورجالات الفكر والثقافة له دوره الكبير في ترسيخ قيمة العلم والقراءة في تلك المجتمعات. وُيسعى لذلك من خلال:

*عمل نواد ومجالس للقراءة وفتح أجواء للحوار والنقاشات

*إنشاء مكتبات متنقلة، تجوب الأحياء لإعارة الكتب والقراءة فيها

*تكريس ثقافة تهادي الكتب ومناقشتها.[2]

*الإكثار من التوعية بأهمية القراءة والمقروئية م خلال إقامة المحاضرات والندوات.

*إقامة المسابقات المشجعة على القراءة ومنح جوائز تحفيزية للمتسابقين.

* إقامة معارض وتنظيم مهرجانات للقراءة والمطالعة.

* إيجاد مكتبات في كل المؤسسات: المدارس، المساجد، المقاهي، المستشفيات...

*إنشاء مدارس ومعاهد تعليم مهارات القراءة.

[1]–وردة محصر، القراءة والمقروئية عند عبد الرحمن بن خلدون، أنتروبولوجيا الفكر والأدب، المحور الأول، ص13.

[2]–طارق محمد السويدان، عمر با شراحيل، مرجع سابق، ص40.

*بناء المكتبات العمومية وإثرائها وإنشاء فروع للمكتبات المركزية.[1]

3-4 الإعلام: مما لا شك فيه أن للإعلام ووسائله قدرة كبيرة في التأثير على سلوكيات الفرد وتفكيره؛ فوسائل الإعلام العصرية غيرت الكثير من عاداته وتقاليده.

إن الإعلام بإمكانه أن يقدم لنا جرعات صحية باستطاعتها أن تدفعنا للقراءة والكتاب إن نحن وظفناه بصورة إيجابية، خاصة في ظل الهوس التكنولوجي الذي تعيشه فئة الشباب والتي تمثل شريحة كبيرة من الطلبة، ويمكن استغلال وسائل الإعلام وتكنولوجيا المعلومات من خلال:

*التعريف بالإصدارات: تخصيص برامج تعرف المشاهدين بأحدث الإصدارات الخاصة بالكتب والمجلات.

*لقاءات المؤلفين: إقامة لقاءات مباشرة بين المؤلفين والجمهور، يذكرون فيها تجاربهم مع القراءة ويوقعون فيها على كتبهم.

*التغطية الإعلامية والإخبارية الدورية لمعارض الكتب، واستطلاع الزوار، ومعرفة آرائهم في الإصدارات الحديثة، وإقامة حفلات ومهرجانات التكريم للمؤلف المبدع والناشر النموذجي.[2]

* استغلال وسائل الاتصال الحديثة بكل أنواعها عند القيام بأي مبادرة من شأنها التشجيع على القراءة (كالمعارض، التظاهرات...)

* استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع أكبر عدد من أفراد المجتمع، ولإقامة منتديات قرائية وموقع للقراءة التفاعلية، وتطبيقات القراءة على الهواتف النقالة.

* استغلال عنصر الجذب الذي تتميز به أدوات تكنولوجيا المعلومات والإتاحة من خلالها

[1]-عبد النور أرزقي، مرجع سابق، ص58.

[2]-طارق محمد السويدان، عمر با شراحيل، مرجع سابق، ص40.

فرص ومنافذ للوصول للإنترنت والمكتبات الإلكترونية في المدارس والجامعات.[1]

*توعية الناس والشباب بالخصوص، وحثهم على تحويل هواتفهم الذكية إلى وسيلة تتيح القراءة بما أن الجميع يملكها.

[1]–عذراء بن شارف، استخدام تكنولوجيا المعلومات للتشجيع على القراءة ومعالجة مشكلاتها بالجزائر (تأطير نظري ومقترحات علمية)، مجلة المعيار، ع53، مج25، 2012،ص1049.

خلاصة:

تعرفنا في هذا الفصل على القراءة والمقروئية عند الطالب الجامعي من حيث ماهيتها، أهدافها وأهميتها وكذا تأثيرها على تحصيله العلمي، كما رأينا أسباب ضعفها عنده وقد تراوحت بين الذاتية والخارجية لنختم بمجموعة من الآليات التي من شأنها تحسين وضع المقروئية عند الطالب الجامعي.

الفصل الثاني

الرواية الجزائرية

تمهيد:

أصبحت الرواية تعتلي مكانة هامة لدى المتلقي في هذا العصر، مقارنة ببقية الأجناس الأدبية الأخرى كالشعر، القصة، المسرح، سواء الغربية منها أو العربية أو حتى الجزائرية التي نحن بصدد دراستها، وما ذلك إلا لما تتميز به من مرونة وقدرة على احتواء هموم وقضايا الإنسان.

والرواية الجزائرية حديثة عهد بوجود إذا قارناها بالرواية العربية، إلا أنها أنتجت رصيدا معتبرا يعد مجالا خصبا للنقد، وعلى هذا الأساس لا يمكن لأي دراسة مهما كانت ثرية ومعمقة أن تقدمها بصورة شاملة في كامل جوانبها، من هذا المنطلق اعتمدنا في هذا الفصل مجموعة من المباحث ارتأينا أن نقدم من خلالها الرواية الجزائرية بشكل مبسط ومختصر وتمثلت فيما يلي:

1-نشأة الرواية الجزائرية ومراحل تطورها.

2-المصادر التي تأثرت بها الرواية الجزائرية في مسيرتها.

3-قضايا الرواية الجزائرية.

4-اتجاهات الرواية الجزائرية.

المبحث الأول: نشأة الرواية الجزائرية ومراحل تطورها.

1-مرحلة ما قبل الاستقلال:

جاء ظهور الرواية العربية الجزائرية، متأخرا نسبيا مقارنة ببقية الأشكال الأدبية الحديثة وكذا بالنسبة للرواية العربية في الوطن العربي؛ سواء في نشأتها الأولى المترددة أو في انطلاقتها الناضجة، ومرد ذلك تعرض الجزائر للاستعمار الفرنسي لمدة طويلة، وما صاحبه من أساليب القمع والاضطهاد على مختلف الأصعدة أولها محاولة القضاء على الهوية العربية الجزائرية المتمثلة في اللغة أساسا، والتي لم تسلم من مخططات المستعمر التدميرية فكان لها عظيم الأثر على المستوى الثقافي، مما أدى الى تدهور التعليم واختفاء الحس الوطني في الأدب، وأمام هذا الواقع الثقافي المزري لم يكن للكتاب الجزائريين من خيار سوى التوجه إلى القصة القصيرة، " لأنها تعبير عن واقع الحياة اليومي في غياب أية نماذج روائية جزائرية يقلدونها أو ينحتون على منوالها"[1]، فالظروف الاجتماعية، والسياسية، والثقافية التي مر بها الشعب الجزائري آنذاك، جعل ظهور الرواية مترتبط بفترات كان لها الدور الحاسم في بلورة الوعي الجماهيري، تمثلت في ثورة الفلاحين سنة1871م.[2] ويرتبط تاريخ هذه الثورة بظهور أول بذرة روائية في الأدب الجزائري وهي "**حكاية العشاق في الحب والاشتياق**" لـ **محمد مصطفى بن إبراهيم**" غير أن اتسام هذا العمل بالضعف اللغوي والتقني جعل بعض النقاد يتحفظ في اعتباره الرواية الأولى في الجزائر والوطن العربي، أما المحطة الثورية الثانية فهي أحداث 8 ماي 1945م. وتعتبر انتفاضة 8 ماي1945 نقطة تحول على كل المستويات، فقد حدث فيها وعي سياسي، واجتماعي، وثقافي كبير للشعب الجزائري ، وخلال هذه المرحلة ظهرت رواية "**غادة أم القرى**" لـ " **أحمد رضا حوحو**" الصادرة سنة1947م، بالرغم من كتابتها منذ بداية الأربعينات. وعد "واسيني الأعرج" رواية "**غادة أم القرى**" أول عمل روائي

[1]-عبد الله الركيبي، تطور النثر الجزائري، ط2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر،2009، ص200.

[2]-عبد القادر سي أحمد، "الرواية العربية الجزائرية (النشأة والتطور)"، مجلة المرتقى،ع1، مج4، 2021،ص68.

مكتوب بالعربية في الجزائر وقال عنها إنها ظهرت " **كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من آفاقها المحدودة.**"[1]

ومثلت المرحلة الثالثة مرحلة الثورة التي انصهرت فيها كل الأحزاب، وتغير فيها أسلوب الحياة والتعامل مع الآخرين، وفي هذه الفترة ظهرت أعمال روائية ممثلة في:[2]

رواية" **الطالب المنكوب**" لـ " **عبد الحميد الشافعي**" التي صدرت سنة 1951م، وهذا العمل هو نموذج للسذاجة الفكرية الفنية، سواء كان ذلك في مستوياته البنائية، أو الشخصية، أو في عقدته وأحداثه، وهو مثقل بالتصريحات اللغوية والأفكار المثالية.

أما الرواية الثانية التي ظهرت هذه الفترة، هي رواية" **الحريق**" لـ " **نورالدين بوجدرة**"، صدرت سنة1957م. وبدورها لم يراعي كاتبها الجوانب الفنية بصورة كبيرة.

في الستينات وعقب الاستقلال، لا نكاد نعثر على عمل روائي مكتوب بالعربية، سوى عمل واحد هو " **صوت الغرام** " لـ " **محمد منيع** " (1967م) نظرا للظرف التاريخي الذي ساد تلك الفترة بكل مفارقاته الاقتصادية والسياسية، الاجتماعية والثقافية، اذ اشتغل الجزائريون بمعركة البناء والتشييد، غير أنه لا يمكن أن ننكر دور هذه المرحلة الهامة، في تهيئة التربة الأولى التي ستبنى عليها الأعمال الأدبية الصادرة فيما بعد.

وعلى العموم فإن هذه الرواية قفزة متقدمة على الأعمال التي سبقتها، كما يرى واسيني الأعرج "**فإن كاتبها قد حاول ونجح في تقديم تشكيل روائي مقبول إلى حد ما، يتجاوز ما جاء في أعمال" رضا حوحو" و" عبد المجيد الشافعي"، ولكنه مقابل ذلك يقف دون إنجازات " وطار "و" بن هدوقة.**"

وكتقييم للكتابات التي سبقت مرحلة السبعينات، يظهر أنها لم تتطور صوب اتجاهات فنية واضحة، بل ظلت مجرد محاولات معزولة لم ترق إلى المستوى المطلوب، وهذا الموقف

---

[1]–أحلام معمري، "نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية"، مجلة الأثر ،ع20، 2014، ص57.

[2]– صالح مفقودة، "نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)"، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع2، مج2، 2005، ص23.

يتناسب والظرف التاريخي السائد آنذاك، والدارس لهذه الأعمال يلاحظ سيطرة المضامين الانفعالية، ولا نجد أي كاتب أو ناقد أثار – مثلا – مسألة الجانب الفني أو الجوانب الجمالية للنص.[1] لكنها تبقى محاولات أولى طيبة مهدت الطريق أمام الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية.

2-مرحلة ما بعد الاستقلال:

2-1 رواية السبعينات:(مرحلة التأسيس)

جسدت مرحلة السبعينات النشأة الجادة للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، بفنيتها ونضجها، وارتبطت عند الكثير من المؤرخين والنقاد برواية "**ريح الجنوب** " **لعبد الحميد بن هدوقة**" في فترة كان الحديث السياسي جاريا بشكل جدي عن الثورة الزراعية، فأنجزها في (5 نوفمبر1970)، تزكية للخطاب السياسي الذي كان يلوح بآمال واسعة للخروج بالريف من عزلته، ورفع الضيم عن الفلاح، ودفع كل أشكال الاستغلال للإنسان.[2]ثم كانت الولادة الثانية والأكثر عمقا هي رواية " **اللاز**" **لـ"الطاهر وطار**"، التي خطت في مرحلة التأسيس خطوة متقدمة ذات اعتبار، إن لم يكن بالموضوع فبالمعالجة المتطورة، فصورت لنا مرحلة مهمة من مراحل الجزائر الحديثة: مرحلة الثورة التحريرية، ومرحلة سنوات الاستقلال الأولى وما صاحبها من صراعات وتحولات داخل الحزب الواحد. وبعد صدور رواية اللاز التي كانت تبدوا لصاحبها أنها لم تف بالغرض المنشود، في رسم الملامح الكاملة لبلاده الطامحة لغد أفضل أنجز الكاتب الجزء الثاني لروايته والمعروفة بـ"**العشق والموت في زمن الحراشي**"سنة 1978م، فكانت تعبيرا عما كان يخالجه من رؤى وأفكار تجاه وطنه.

وبعد روايات بن هدوقة و وطار التي كان لها فضل السبق، ظهرت روايات متنوعة لمجموعة من الروائيين خلال فترة السبعينات مثل: رواية " **طيور الظهيرة**" لـ "**مرزاق بقطاش**" التي

[1]- أحلام معمري، مرجع سابق، ص60.

2-عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما)، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص198.

حاول من خلالها أن يغطي أحداث الثورة فنيا، وحاول "**عبد المالك مرتاض**" في رباعيته "**الدم والنار**" أن يغطي أحداث الثورة، فساهم من خلال هذا العمل تطوير الكتابة القصصية عامة والرواية خاصة.

أما "**إسماعيل غموقات**" في رواية " **الشمس تشرق على الجميع**" و" **الأجساد المحمومة**" فتناول جانبا جديدا فيهما، وهي ضرورة تعميق ديمقراطية التعليم كمكسب جماهيري، وتطبيق التسيير الاشتراكي في الجامعة لتجاوز الكثير من التناقضات التي تفرضها تاريخية هذه الإنجازات الثورية.[1]

وبالرغم من وجود بعض النقائص التي ميزت الكتابات الروائية في هذه المرحلة، على مستوى الكم والشكل إلا أنها مثلت البداية التي أحدثت انعطافا جديدا في مسار الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، وقد بلغت درجة عالية من المخيال السردي والحبكة الفنية، ومعاصرة التحولات التي شهدتها الجزائر آنذاك على مختلف الأصعدة، فساعدت مرونتها و شساعة مساحتها على تصدرها للمشهد الأدبي من خلال احتواء جميع تناقضات فترة الاستقلال وما بعدها وما أفرز من مفاهيم غيرت وأربكت ما كان سائدا وقار في جميع المجالات الحياتية، كتحولات البنية السياسية، والاجتماعية، و الثقافية وتغير منظومة القيم، وانهيار المثل والشعارات الوطنية، وبداية ظهور إيديولوجيات جديدة، الأمر الذي عجز الشعر ومعه القصة في تمثيله واحتوائه.

2-2 رواية الثمانينات (مرحلة التأصيل):

يرى النقاد أن هذه المرحلة، هي مرحلة البحث عن الذات أو استرجاع الهوية، وذلك بسبب الدخول في عهد جديد بعدما كانت الرواية في المرحلة التي تلت(السبعينات) تتبنى توجها إيديولوجيا واحدا هو التوجه الاشتراكي، الذي فرضته الأوضاع السياسية والاقتصادية بعد الاستقلال، فبعد وفاة الرئيس الجزائري" هواري بومدين" الذي كان الأدب أثناء فترة حكمه مراقب ومحصور وفق التوجه الإيديولوجي سالف الذكر، بدأ النقاد يتنفسون النقد الفني، وتم

[1]- عبد القادر سي احمد، مرجع سابق، ص70.

المضي بالشكل الروائي إلى فضاءات أرحب عن طريق التجريب والانفتاح أكثر على التجارب الروائية الغربية والعربية، إلا ان هذا التغيير لم يكن بتلك القوة فقد ظلت نفس الأسماء من جيل الرواد أمثال (الطاهر وطار، عبد المالك مرتاض، مرزاق بقطاش، رشيد بوجدرة...) هي الحاضرة وبقوة، وحتى الأسماء المهمة التي بدأت تنشر أعمالها الأولى في عشرية الثمانينات نحو (واسيني الأعرج، أمين الزاوي...) لم تأت بجديد على مستوى الرؤية الفنية[1].

وعليه يمكننا القول أن رواية الثمانينات بالرغم من أنها أصلت للرواية الجزائرية المعاصرة إلا أنها بقيت امتدادا لرواية السبعينات من حيث بقائها غارقة في الرؤية التي أنتجها الأدباء المؤسسون وكذا الأمر بالنسبة للتيمات.

2-3 رواية التسعينات(مرحلة التجريب):

أطلق على تسعينات القرن الماضي من تاريخ الجزائر مسميات عدة، اشتقت من معجم الأزمة فاصطلح عليها: العشرية السوداء، المحنة، سنوات الجمر، عشرية الدم... واضطلعت الرواية بمهمة التأريخ لهذا الواقع المأساوي والسوداوي، الذي تجرع آلامه شعب بأسره. فرسمت ملامح الأزمة التي هدمت كل الروابط والبنى الاجتماعية بالتفسخ والانهيار، ومن رحم المعاناة ولد أدب اشد التصاقا بالواقع المرير والهمجي كان شاهدا على تلك الحقبة من تاريخ الجزائر، يحمل سمات هذه الفترة، وسمي بمسميات عديدة تعكس مفهومه مثل: أدب الأزمة، أدب المحنة، الأدب الاستعجالي وغيرها من السماء العاكسة للوضع المتأزم.

هذه العشرية السوداء أدخلت الجزائر في متاهات الأسئلة المعقدة والأجوبة المتماهية في أسئلة أخرى لا تنتهي، ألقت بظلالها على الرواية، فشكلت المادة الخام التي انطلق منها الروائي ليعبر عن واقعه المأزوم.

[1]-حياة درار، شعرية الرواية الجزائرية المعاصرة (رواية تلك المحبة للحبيب السائح نموذجا)، "رسالة ماجستير"، تخصص أدب جزائري، جامعة وهران1 أحمد بن بلة،2015،ص16.

وفي هذه المرحلة من تاريخ الرواية الجزائرية، عاد الاتجاه الواقعي الذي يرصد الحال الجزائري بكل حمولاته وتعرجاته واضطراباته لمسايرة الرواية، فعاد الخطاب السياسي على الواجهة واستمر يمارس تأثيره، فتركت مظاهر العنف بصماتها على سائر الإنتاجات.

وحيال هذا الواقع السديمي الذي زلزل وطنا بأسره، سلك الكتاب اتجاهين مختلفين في رسم هذا الواقع أو نقل أحداثه المأساوية، في محاولة لفهمه أو تفسيره، من خلال تحليل مختلف أبعاده السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية– والحق أن الكتابة عن موضوع المأساة الوطنية في الرواية الجزائرية مغامرة فيها الكثير من الجرأة، لما يشوب الموضوع من غموض وعدم وضوح الرؤية [1]– وبالرغم من ذلك نجد كتابا نقلوا الواقع بتسجيلية وحرفية، وغفلوا عن الجانب الفني للعمل الروائي فجاءت أعمالهم ارتجالية متهالكة في نسيجها اللغوي أقرب إلى التقارير الصحفية منها إلى الرواية الأدبية.

وفي هذا الصدد ترى الباحثة الكويتية" **سعاد العنزي**" صاحبة كتاب "**صورة العنف السياسي في الرواية الجزائرية**" " **أن ثمة نصوصا روائية مغرقة في سرد الواقع والمعاش بسرد تقريري يذكرنا بسرد التاريخ، وعلم الاجتماع، أو الكتابة الصحفية التي تسرد الحديث مباشرة من دون استلهام عناصر السرد الروائي...ناهيك عن عدم توافر لغة سردية شعرية...لكن هذا لا يلغي جودة بعض النصوص الروائية**".[2] نستشف من ذلك أن هذه الكتابات تزعمها الصحفيون والمشتغلون بالحقل الإعلامي، إذ شجعهم تدفق المادة الأولية على استثمارها في كتابات أدبية، بغض النظر عن قيمتها الفنية والجمالية، فوسمت أعمالهم بالاستعجالية، وختم عليها النقاد باسم "**الرواية الاستعجالية**".

وفي نفس الظروف الاستثنائية تمكنت فئة من الكتاب من النفوذ إلى روح الأحداث وعمق الأزمة، وتصوير المحنة الوطنية بوعي فني عميق، بعيدا عن المعالجة السطحية

[1]–إبراهيم عبد النور،" الممارسة النقدية في الرواية الجزائرية بين الذاتية والموضوعية (قراءة في نماذج نقدية لروايات جزائرية)"، الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة للرواية ال15، وزارة الثقافة، 2016،مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج.

[2]– عبد الحميد هيمة، "المأساة الوطنية في الرواية الجزائرية (قراءة في نماذج من الرواية الجزائرية الجديدة)"، مجلة العلوم الإنسانية ،ع 29،2013، ص225.

والارتجالية السمجة، فحملت على عاتقها لواء الكتابة الفنية التي لا تخضع لسطوة المرحلة وإنما تستعير منها ما تشيد به عوالمها الفنية، من غير الذوبان أو الانصهار في الأزمة وافرازاتها.

ورغم المخاطر التي كانت تحدق بكل قلم في تلك المرحلة العصيبة، إلا أن هذه الظروف لم تثن ثلة من الروائيين الجزائريين المتميزين من المغامرة في التأريخ بطريقتهم الخاصة لذلك الوضع، فنقلوا ما عايشوه من تلك الممارسات العنيفة التي لا يستطيع أن يصفها اللسان البسيط ،وما كتابات الطاهر وطار، واسيني الأعرج، أمين الزاوي من الجيل المؤسس، وكذا كتابات جيل الشباب أمثال: مفتي بشير، عزالدين جلاوجي، زهرة الديك، عمارة الخوص، ياسمينة صالح، فضيلة فاروق، مراد بوكرزازة، كمال بركاني، سفيان زدادقة، شهرزاد داغر، فاطمة العقون، أحميدة العياشي... إلا دليل على ذلك. فقاموا باحتضان قضايا الوطن ومحنته وهزاته في إنتاجاتهم الأدبية بأسلوب فني متجدد، وفق معادلات جمالية، تنزع إلى المغامرة والتجريب على صعيد البناء الفني، تجاوزا للأنماط التقليدية في الكتابة وخلخلة النمط السردي السائد وما ينئ عليه من أنساق مألوفة.[1]

أما ما يميز لغة الرواية التسعينية فهو حملها لكثير من التشاؤم والسوداوية، والإغراق في الغموض والمجهول، إضافة على الرؤى التي تعكس الخوف من المستقبل، والرفض للموت المجاني والانتحار المبرمج.

[1]–إبراهيم عبد النور، مرجع سابق.

المبحث الثاني: المصادر التي تأثرت بها الرواية الجزائرية في مسيرتها:

شكلت الرواية الجزائرية البديل الأنسب لبقية الأنواع السردية، لما ذكر سابقا من مميزاتها في تبني الرؤى والعوالم الجديدة بكل تناقصاتها، والتي وجد المجتمع الجزائري نفسه يعيشها خاصة بعد الاستقلال. ولأنها ظهرت متأخرة مقارنة بمثيلتها في الوطن العربي نظرا للظروف التي فرضها الاستعمار على الوضع الجزائري عموما والوضع الثقافي بالخصوص، استندت في مسيرتها على روافد غربية وعربية ومحلية في إطار التأثر، تستقي من نضجها وتأخذ من تجاربها حتى تأصل لوجودها وحدودها فتنفتح على علاقة التأثير والتأثر في بعدها العربي والعالمي. ومن أهم المصادر التي تأثرت بها الرواية الجزائرية نذكر:

1-مصادر غربية:

تأثر الكُتّاب الجزائريين بالإنتاج الروائي الغربي، والفرنسي منه بالخصوص بصورتين مختلفتين، الأولى فرضها التواجد الاستعماري وممارساته التعسفية ضد الشعب الجزائري، حيث حارب الهوية الجزائرية العربية والإسلامية منذ دخوله سنة1830م. من خلال منع تدريس العربية والتضييق على المساجد والكتاتيب، فانتشر الجهل والأمية، وفرض على الجزائريين التعلم في المدارس الفرنسية، فأصبح المثقف الجزائري فرنسي اللسان والثقافة قصرا. ومثّلَ الزخم الكبير من الروايات الفرنسية التي تعود إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، الصادرة في فرنسا والمتداولة في المكتبات، أو التي أعيد طبعها في دور النشر بالجزائر، وكذا ابداعات المستوطنين أنفسهم الزاد الذي تغذى به بعض الجزائريين في مطلع القرن العشرين، فعمل هؤلاء ممن له القدرة على الكتابة بلغة المستعمر على نسج روايات على نفس المنوال على سبيل التقليد ومن هؤلاء نجد: **أحمد بوري** الذي نشر رواية متسلسلة في جريدة الحق وهي "**مسلمون ونصرانيات**" سنة1912م.ثم تبعه **القايد بن الشريف** وروايته

"**القومي أحمد بن مصطفى**" في 1920، ثم **عبد القادر الحاج حمو** الذي ألف" **زهرة زوجة المنجمي**" في 1925م، وتليها "**العلج أسيرة البربر** "**لشكري خوجة.**

أما روايات ما بين الحربين فليس لها ما يميزها من الناحية الفنية، ومنها رواية " **عيسى الزهار**" **لمحمد سيفي** 1945م، و"**بولنوار**" **للإخوة زناتي** 1945م، و"**ليلى**" **لجميلةدباش**1947م. وفي تلك المرحلة أثارت الانتباه رواية متميزة هي" **مريم بين النخيل**" للروائي **محمد ولد الشيخ** نشرتها دار بلازا بوهران 1936م.

ومع مطلع الخمسينات ظهرت ثلة من الروائيين والمثقفين باهتمامات مختلفة، بدأت تلوح في أفقها بوادر الاحتجاج والثورة وإثبات الذات، من خلال رواياتهم التي بلغت درجة من الإتقان في السرد، والتحكم في البناء الدرامي للفن الروائي بعدما تأثرت بالرواية الكولونيالية، التي تمكنت من تحقيق درجة عالية من العمق مع روائيين مشهورين أمثال**إيمانويل روبلاس** "**مرتفعات المدينة**" 1948م، وكذا **ألبير كامي** من خلال أعماله الخالدة "**الغريب**"، "**الطاعون.**"

وتمثلت الروايات الجزائرية المكتوبة بالفرنسية في هذا الصدد في: رواية " **ابن الفقير**" **لمولود فرعون** 1950م، التي صورت معاناة الطبقة الفقيرة في المجتمع الجزائري، يتبعها "بـ **الأرض والدم** "سنة1953م، **و**"**الدروب الوعرة**" في1957م، ويظهر **محمد ديب** بعمل متميز" **الدار الكبيرة**" أولا ثم "**الحريق**" سنة 1954م، وبعده" **النول**" في1957م، وفي نفس المرحلة يقابلنا **مولود معمري** بعملين هما:" **الربوة المنسية**" في1953م، و" **نوم العدل**" في1957م،أما **كاتب ياسين** فيبدع " **نجمة**" سنة 1956م، لنجد روائيا آخر يظهر على الساحة الأدبية هو **مالك حداد** بروايته" **الانطباع الأخير**" في1957م، ثم" **سأهديك غزالة**" و " **التلميذ**

والدرس". ومع هؤلاء نجد صوتا نسائيا يفرض نفسه من خلال " **العطش**" و "**المتسرعون**" سنة1957م وهو الكاتبة **آسية جبار**.[1]

الصورة الثانية التي تبنتها الرواية الجزائرية المعاصرة، ببعض نماذجها فيما يتعلق بالتأثير والتأثر، تمثلت في النحو إلى العالمية على غرار الكتابات الأجنبية المتسيدة لهذا الاتجاه، وذلك من خلال تبنى رؤى إنسانية تكون سبيلا حضاريا يحرر الرواية من بعدها المحلي، ويعطيها الشرعية بأن تكون نصا محاورا في مستوى نصوص الآخر الغربي بطرح أسئلة في تلك المسافة الفاصلة بين الذات والآخر، بالإضافة إلى الاستثمار في تقنيات الكتابة الروائية. ومن الروائيين الجزائريين الذين سلكوا هذا الطريق نجد واسيني الأعرج، الذي تكشف الكثير من نصوصه–خاصة الأخيرة–عن نزوعه العالمي سواء من خلال الرؤية أو حتى البناء الفني، فنجد عناوين رواياته تتضمن كلمات أجنبية مثل " أصابع لوليتا"،"جملكية آرابيا"، كما نجده يضمن نصوصه بمقطوعات موسيقية عالمية، ذكر المتاحف العالمية، ذكر الفن التشكيلي العالمي، أهم دور الأزياء...وغيرها من الثقافة الغربية والعالمية المعروضة. وغير واسيني الأعرج هناك أسماء أخرى سعت دائما لبناء جسور التواصل مع الآخر إما بتقليده أو مجاملته في أعمالها الروائية حتى تحقق الآفاق العالمية ومنها أمين الزاوي، حبيب السايح...[2]

2–مصادر عربية:

تعود الإرهاصات الأولى لتأثر الأدب الجزائري الحديث عموما والرواية منه بالخصوص، بالحركة الأدبية في المشرق إلى الحركة الإصلاحية الجزائرية، التي وجدت في الربع الأول من القرن الماضي، فحاولت أن تبني أرضية إسلامية عربية تستمد منها الفنون وسائر

[1]–بغداد أحمد بلية، "الرواية العربية والرواية الجزائرية؟؟"، مجلة متون، ع2، مج1، 2008، ص 187، 189.

[2]– محمد الأمين بحري، "دلالات التداول بين البعدين المحلي والعالمي في الرواية الجزائرية المعاصرة "، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع4، مج2، 2014، ص77–78.

المجالات الأخرى نسغها لمعالجة قضايا المجتمع، ومحاربة الاستعمار، وأول من جسد فكر هذه الحركة و–التي كانت جمعية العلماء المسلمين على رأسها–هم الكتاب والشعراء بعدما توفرت لهم سبل للنشر في الجرائد التي أسستها هذه الجمعية كالمنقذ، الشهاب، البصائر... ويعد الأديب " أحمد رضا حوحو" أهم الرواد الذين كتبوا في هذه المجلات كونه عضو في جمعية العلماء ويمثل فكرها، إضافة إلى ما تأثر به عند سفره للحجاز، حيث كتب أيام إقامته هناك مجموعة من المقالات النقدية حول تجارب بعض رواد الأدب العربي الحديث كطه حسين وعبد القادر المازني[1]، أما روايته" غادة أم القرى" فمثلت أول رواية عربية في الجزائر، وهي تحكي معاناة المرأة الحجازية، التي رأى الكاتب أنها لا تختلف عن معاناة المرأة الجزائرية، ليتبعها بعد ذلك بمجموعة من الكتابات مثل المجموعة القصصية " "مع حمار الحكيم" التي استلهمها من كتاب "حمار الحكيم" لتوفيق الحكيم[2]، وهناك أعمال أخرى مثل "الطالب المنكوب" لعبد المجيد الشافعي، و"الحريق" لنورالدين بوجدرة، اللذان نشرت مؤلفاتهما هذه لأول مرة في تونس، وحظيت بالاهتمام والتقدير من قبل الصحافة والنقاد، بسبب معايشة هؤلاء للبيئة التونسية واندماجهم في الوسط الاجتماعي والفكري بتونس، وشعورهم بالتلاحم المصيري، وإيمانهم بالوشائج التي تربط بين الشعبين.[3]

إلا أن الخناق الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على مقومات الأمة الجزائرية (لغة، دين، تاريخ...) آنذاك ومحاولته الدؤوبة في قطعها عن انتمائها العربي والإسلامي عمل على تقليص نسبة الاحتكاك بالثقافة العربية في المشرق، ليعود الروائيون الجزائريين بعد الاستقلال إلى مد جسور التواصل مع المغرب والمشرق العربي، من خلال تبني القضايا العربية في كتاباتهم، وأولها القضية الفلسطينية التى نجدها حاضرة دائما في الرواية الجزائرية مثل: رواية " سوناتا لأشباح القدس" لواسيني الأعرج، رواية " حائط المبكى "

[1]–أحمد شريبط شريبط ،الأعمال الأدبية الكاملة(تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ويليها لخطاب الأدبي الجديد في الجزائر، وهم الواقع وعنف المتخيل)، مج1، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،2013، ص77

[2]– نعيمة سغيلاني، "الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات"، مجلة دراسات لسانية، ع6، مج2، 2017، ص52.

[3]–محمد صالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر، ط1، دار الجيل، بيروت، 2005، ص132.

للكاتب عز الدين جلاوجي، في أعمال أحلام مستغانمي، الطاهر وطار... وغيرها من القضايا العربية التي كانت منشرة في المتون الروائية الجزائرية كأزمة الخليج ، واحتلال العراق وغيرها[1] ، هذا بالنسبة للمواضيع المطروحة ، ولا يختلف الأمر بالنسبة للشكل الروائي ، فنجد زمرة من الروائيين الجزائريين قد تمثلوا عديد التقنيات، وأشكال الإخراج الروائي عن روايات عربية كونها لها سبق الظهور والتجريب، ومن الروائيين الرواد الذين كان لكتاباتهم صدى واسع في المشرق والمغرب العربي نجد " نجيب محفوظ" ، رائد الواقعية في الوطن العربي، السوداني الطيب صالح، وغيرهم

3-مصادر محلية:

تأثرت الرواية العربية والجزائرية كجزء منها في بداياتها بالرواية الغربية، وكون الرواية فن مستحدث في الثقافة العربية، ظلت حتى أواسط القرن التاسع عشر ثقافة تقليدية، حيث دخلت إلى سلسلة الثقافة العربية عن طريق الترجمة، ومع مرور الزمن وزيادة الإنتاج الروائي العربي، بالإضافة إلى تطور مرجعيته النقدية، استطاعت الرواية العربية التأصيل لنفسها من خلال إدراك الروائي والناقد العربي، أن وظيفة الأدب إنما هي التعبير عن مشكلات الواقع ورصد المتغيرات فيه، لذا أخذوا من تقنيات الرواية الغربية المعاصرة ما يحقق للرواية العربية فنيتها، وتركوا ما يخص المجتمع الغربي ويتنافى مع طبيعة المجتمع العربي.

واعتمدت الرواية الجزائرية على أنساق ثقافية متنوعة في بناء محليتها وتعزيز هويتها، وكان لتوظيف التراث بزخمه دورا فاعلا في ذلك، حيث شكل التراث الشعبي منه بالخصوص أحد أهم الروافد التي بنت عليه للرواية الجزائرية بعدها الحضاري، وخصوصيتها كأمة جزائرية. ومن عناصر التراث الشعبي التي ساهمت في ذلك نذكر:

***المثل الشعبي:** هو شكل من الأشكال التعبيرية يمثل جزء من الموروث الشعبي، أنجزته أجيال متعاقبة لأمة ما فشكل لها مجموعة من الأنساق الفكرية والمعرفية، فعبر عن فنونها

[1]-عمار مهدي، الرجعيات التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة (فترة التسعينات وما بعدها)، " أطروحة دكتوراه'، تخصص أدب عربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2017، ص105،91.

وآدابها وخصوصيتها الحضارية. والمثل الشعبي كونه نوعا أدبيا مكتملا من ناحية الشكل والمضمون، وله القدرة على التأثير والإقناع، وظفه كثير من الروائيين الجزائريين في نصوصهم وفق الحقول الدلالية التي ينتمي إليها، فنجد **السعيد بوطاجين** قد وظف مجموعة من هذه الأمثال الدالة على العلاقات الاجتماعية والأحوال النفسية المختلفة في روايته" **أعوذ بالله**" مثل "**سيدي مليح وزاده الهوا والريح**"؛ ويضرب هذا المثل للدلالة على عيب يضاف له عيبا آخر فيصبح صاحبه بعيبين.

***الأغنية الشعبية:**" تعد الأغنية الشعبية من أرقى أشكال التعبير في الأدب الشعبي، وذلك لكونها تحتفي بالعديد من الظواهر الاجتماعية المختلفة، وهي أصدق من الشعر الفصيح في التعبير لقربها من المجتمع الشعبي من ناحية، ولأنها ترتبط في تعابيرها بمناسبات متعددة لها علاقة بالعادات والتقاليد والعرف الاجتماعي الشعبي مباشرة".

وهذه الخصائص التي تتميز بها الأغنية الشعبية، جعلت منها وسيلة فنية تعتمد عليها الرواية في كشف مختلف المظاهر الاجتماعية، سواء مظاهر احتفالية، أو جوانب سلوكية ترتبط بالعادات والتقاليد، أو كطقوس في مناسبات معينة، وجعلها العديد من الروائيين الجزائريين جسر تواصل على غرار ما قدمه **حبيب السايح** في روايته "**رواية الموت في وهران**" عندما يشده الحنين إلى أيام وهران الخوالي، يقول "...**فإن عبدقا النكريطو لم يكن حدثني إلا قليلا مما يبكي قلبه على زمن وهران. وساح صوتي، كأنه صوتهم جميعا (يا حزني) على ولاد الحمري ولاد المدينة وسيدي لهواري. فرددوا جميعا، كأنهم إياي وحدي. وهرن وهرن رحتي خسارة. هجروا منك ناس شطارة**".

***الحكاية الشعبية:** الحكاية الشعبية جزء أصيل من التراث الشعبي، تتناقل شفهيا وهي لا تخرج عن نطاق القصة الهادفة، لذلك تتبنى رؤية إنسانية، تعبر عن حالات نفسية واجتماعية وثقافية تشترك فيها كل الشعوب بصورة من الصور، وهذه الرؤية هي خلاصة تجارب وخبرات قديمة على شكل حكايات لا تقتصر على الصغار فحسب، بل هي للكبار أيضا.

وبالعودة إلى المتون الروائية الجزائرية المعاصرة، يتبين لنا أنها حافلة بمثل هذه الحكايات، فهذا **أحمد عبد الكريم** في روايته " **عتبات المتاهة**" يعود بذاكرته إلى أيام الطفولة مع حكايات الجدة في ليالي الشتاء قائلا: " **في شتاءات سنوات العسرة، كانت أيدينا تتشجر حوا السخان الطيني نتنازع الدفء القليل المنبعث من الجمرات المحتضرة، وكنت آنذاك أطلق أسئلتي القرمطية في وجه جدتي حين تغيب (لونجا بنت السلطان) و(السيد علي) عن ليل الحكي: هل سندخل الجنة يا جدتي؟ لا شك في ذلك يا وليدي فجدك الرسول سيشفع فينا والنصارى...؟ النصارى لا يدخلون الجنة لأنهم كفار. لكنهم ملاح وجميلون؟ إنهم أغنياء ونحن فقراء ...لماذا نحن فقراء؟ تلك حكاية طويلة يا وليدي... يحكى في قديم الزمان أن الغراب كان أبيضا وجميلا. وبينما هو يحلق في الفضاء ذات يوم، ناداه الله تعالى وقال له: اسمع أيها الطائر الجميل هذه صرة مليئة بالقمل ترميها في بلاد النصارى، وهذه صرة مليئة بالماس والذهب ترميها في بلاد العرب والمسلمين، فطار الغراب الأبيض بالصرتين...لكنه أخطأ فرمى صرة القمل للعرب، وألقى صرة الماس للنصارى، لذلك فقد مسخه الله طائرا أسود، عقابا له على فعلته تلك يا وليدي... هكذا صرت أكره الغربان واكتشفت لماذا يعيش القمل فينا...**"[1]

ورغم طرافة القصة، إلا أنها تعكس بطريقة ما التصور الذي يحمله المخيال الشعبي الجزائري حول الغراب، كونه نذير شؤم.

هذه بعض الأمثلة عن المصادر المحلية الذي اعتمدت عليه الرواية الجزائرية المعاصرة في بناء عوالمها، وتأصيل خصوصيتها.

[1]–عمار مهدي، مرجع سابق، ص217.

المبحث الثالث: قضايا الرواية الجزائرية:

قضايا الخطاب الروائي الجزائري في عمومها هي قضايا المجتمع الجزائري، بتعددها وتنوعها وتشعبها، وهذه القضايا أوجدتها الأسئلة التي طالما طرحها الإنسان الجزائري عن وجوده، وتاريخه، حاضره، ماضيه، ومستقبله، عن ذاته وعن الآخر منذ القرن الماضي عندما وجد نفسه تحت نير احتلال بغيض سلبه كل شيء. وكانت حدة هذه التساؤلات تزداد تبعا للظروف المختلفة التي رافقت هذا الخطاب الروائي، ممثلة في التغيرات والأحداث التي مست المجتمع الجزائري منذ الاستقلال إلى يومنا هذا، سواء ما تعلق بالبعد الوطني أو بالبعدين العربي والعالمي، إضافة إلى تغير كيفيات الخطاب التي سلكت طريق التجديد والحداثة، مما مكن الروائي الجزائري من طرح هذه القضايا في حضورها الثقافي، والسياسي، والاقتصادي، والاجتماعي بصور ورؤى مختلفة.

ولأن قضايا الرواية الجزائرية كما سلف وأن ذكرنا لا يمكن بأي حال حصرها جميعا لتشعبها وتداخلها وكثرتها، فإننا سنعرض في هذا المبحث بعض من أهم القضايا التي تناولها الخطاب الروائي الجزائري المعاصر ممثلة في الآتي:

1-قضية الثورة:

عادت الرواية الجزائرية في مختلف فترات التحول الاجتماعي والسياسي إلى رموز تاريخية متعددة؛ وكانت الثورة الجزائرية علامة هامة في هذا السياق التفاعلي، مع اختلاف التوظيف والمواقف بين الروائيين، باختلاف القناعات والإديولوجيات واعتبرت المادة الخام التي شكلت مضمون النص الروائي الجزائري، بداية من الرعيل الأول على غرار عبد الحميد بن هدوقة في" ريح الجنوب"، و" الجازية والدراويش"، الطاهر وطار في " اللاز والزلزال"، إضافة إلى أعمال زهور ونيسي، وواسيني الأعرج، والحبيب السايح، وأحلام مستغانمي، وصولا إلى جيل جديد من أمثال جيلالي خلاص، وإبراهيم سعدي، ومفتي بشير وغيرهم.

وبقي المد الثوري مستمرا في الرواية الجزائرية ، حتى في النصوص المتأخرة في فترة التسعينات وما بعدها، لكونها فترة عرفت العديد من الأحداث المأساوية والأوضاع المعقدة، فكان من الضروري استدعاء الشخصيات والأحداث التاريخية في المتن الروائي، وتحويلها إلى مرجعيات تقدم النماذج المثلى التي تتوافق مع الموقف أو السياق الروائي الراهن في محاولة للبحث عن الذات والهوية، التي كان يحلم بها الشهداء، والتي ضاعت في نهاية المطاف في أتون عشرية سوداء أتت على كل شيء. وهذا المعنى الأخير نجده عند الحبيب السايح في روايته" زهوة"

وفي موضع آخر نجد موضوع ثورة التحريرية يتناول بصفة الاعتزاز والتقديس كما هو الحال عند أحلام مستغانمي في روايتها "ذاكرة الجسد" التي قدمت لنا فيها أبطال الثورة بصفة أسطورية، وهذا التمجيد لا نجده بالقدر نفسه في روايتها الموالية "فوضى الحواس".

وهكذا مثلت قضية الثورة الجزائرية مرجعا مهما في المتن الروائي الجزائري، خاصة مع جيل الرواد، حيث شكلت ملحمة اعتزاز وافتخار على عكس كتاب المرحلة الأخيرة التي أصبحت الثورة عندهم محل انتقاد وإدانة، لأن من حكم باسمها تسبب في كل الإخفاقات والمشاكل التي عرفتها البلاد.[1]

2-قضية السلطة:

لا غرابة أن تحتل السلطة مركز اهتمام الإنسان الجزائري عامة والخطاب الروائي خاصة، بعد زمن طويل من الاحتلال، كتمت فيه السلطة الاستعمارية على أنفاس الشعب الجزائري، لتخرج بعد ذلك وقد وجدت بنيات تساعدها في إدامة استبدادها عن بعد. هذه الأسباب جعلت الرواية الجزائرية تتغذى في تجسيدها للواقع الجزائري، باتخاذها السلطة محور من محاور انشغالاتها، والمتعلقة بالصورة النمطية التي اتخذها الحاكم، وفي الأثر الذي يتركه في الحياة والمجتمع.

[1]-عمار مهدي، مرجع سابق، ص85.

إن اهتمام الرواية الجزائرية بالسلطة والحاكم، يعود لكونهما مهندسين للواقع الجزائري وكل مشاكله. وقد نوعت في تجسيدها لهذا الموضوع، فبعض منها جعلت السلطة محورها المركزي من خلال التركيز على بعض مظاهرها كما تحقق من خلال بعض مؤسساتها، أما البعض الآخر فتناول بعض تجلياتها من خلال التطرق لجوانب تبدو ظاهريا وكأن لا علاقة لها بها.[1]

وبتتبع سيرورة الرواية الجزائرية، نجد أن موضوع السلطة قد عولج بصورتين مختلفتين، الأولى مثلتها بواكير الرواية الجزائرية وقد رسمت صورة إيجابية وآمالا عريضة على السلطة الحاكمة بعد الاستقلال، ومشروعها الاشتراكي الذي سعت من خلاله إلى إقامة دولة قوية ومتطورة، فبارك عبد الحميد بن هدوقة هذا المشروع من خلال روايته " ريح الجنوب"، إلا أن هذه الصورة المشرقة بدأت تخفت مع مرو الزمن وظهور الأزمات السياسية، والفساد الذي أدى إلى الانفجار في مرحلة التسعينات.

ومن الأمثلة القوية التي طرحت قضية الحاكم الدكتاتور نجد رواية" **الأعظم** " **لإبراهيم سعدي**، حيث جسدت هذه الرواية واقع الحاكم الجزائري والعربي في العموم، أيضا جاء **واسيني الأعرج** في مجموعة من رواياته مصورا الواقع السياسي وفضاعته بطريقة مباشرة كما هو الحال في رواية " **حارسة الظلال**" و" **سيدة المقام**" وبأخرى غير مباشرة تفاعل فيها الفن والسياسة باستعمال أقنعة رمزية في مثل رواية "**رمل الماية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف**" و" **كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد**".[2]

[1] –سعيد يقطين، قضايا الرواية العربية الحديثة (الوجود والحدود)، ط1، دار الأمان، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، الجزائر، لبنان، 2012، ص 173.

[2] – السعيد زعباط، "تخييل السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة،" كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج أنموذجا،" مجلة العلوم الإنسانية ، ع50، مج أ، ص342.

3-قضية المرأة:

مثلت قضية المرأة إحدى أهم القضايا التي اشتغل عليها الأدب قديما وحديثا، بكل أنواعه وأجناسه. وتصدر هذا التمثيل جنس الشعر زمنا طويلا، فمن الشعراء من تناولها بالغزل، ومنهم من رآها رمزا للعطاء والتضحية، وثالثا رسمها بملامح القسوة والعهر والأمثلة في هذا المضمار لا تنتهي. وبعدما اعتلت الرواية عرش السرد في العصر الحديث وأصبحت الوعاء الذي يتسع لتجارب الروائيين، وقضايا المجتمع، تبنت بدورها هذه القضية بصورة تجمع بين الواقع المجتمعي والتاريخ معا، والرواية الجزائرية هي الأخرى لم تكن بعيدة عن قرينتها العربية والعالمية فأعطت لهذه القضية مساحات واسعة في نصوصها منذ الإرهاصات الأولى لنشأتها وحتى الوقت الراهن، حيث عالجتها بصور عديدة ومتنوعة نذكر بعض أمثلتها فيما يلي:

***المرأة المدينة:** تتجسد هذه الرؤية في رواية " ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، حيث يربط الراوي فيها بين المرأة والمدينة، وبين أحلام وقسنطينة، وأحيانا يربط بين أحلام والوطن(الجزائر).

وصورة حياة تتراءى للراوي خالد بمجرد أن يسير في شوارع قسنطينة، وفي معصم الفتاة سوار قسنطيني هو العلامة المميزة، وهو الهوية إضافة إلى اللون العنابي الذي يذكر خالدا بأمه.

ولقسنطينة النصيب الأوفر من الوصف في الرواية من حيث الطبيعة والمعالم الأثرية، فقسنطينة تمثل الماضي والحاضر، واللوحة حنين التي رسمها خالد تمثل قسنطينة، وتمثل بالوقت ذاته أحلام فميلاد الإثنين متقارب. وتتضح العلاقة بين المرأة والمدينة حين يجعل البطل الفتاة مدينة فيقول "لم تكون امرأة كنتِ مدينة" ويقول أيضا "أنت مدينة ولست امرأة، وكلما رسمت قسنطينة رسمتكِ، أنت وحدكِ ستعرفين هذا."[1]

[1]- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، د. ن، الجزائر،2009،ص 140.

***المرأة الإيديولوجية:** تتجلى هذه الدلالة في رواية " **ما تبقى من سيرة لخضر حمروش**" **لواسيني الأعرج** فنجده وظف المرأة ورمز بها إلى أحلام الفقراء والجائعين، وهذه المرأة هي الطفلة ذات الأشرطة الحمراء التي تقترن بالسعادة وتقترن بالنجمة، وهي الحياة الجديدة والسعيدة التي ينتظرها العمال الكادحون في ظل التسيير الاشتراكي، والثورة الزراعية.

* **المرأة الحضارة:** تشير رواية "**التطليق** "**لرشيد بوجدرة** إلى نقاط الالتقاء بين الشرق والغرب، وذلك بصورة جزئية وبطريقة حسية، تسودها المحافظة الشرقية، حيث إن البطل يمنع أهله من الاتصال بسيلين وكذا الشأن بالنسبة لها، غير أن هناك تحديا من البطلين بررره الكاتب بانتماء الشابين إلى طبقة واحدة ثرية فاستبدل بذلك التفاوت الحضاري بالائتلاف الطبقي، الذي لم يصمد في الرواية أمام التباين الحضاري، إذ بقيت سيلين أجنبية بجسمها ولغتها ، ثم اتسعت الهوة بينهما بعد تمزيق البطانية التي تحتفظ بها، وهي رمز لهوية البطل الثورية والتاريخية .

إن صورة المرأة الأجنبية عند رشيد بوجدرة والروائيين الجزائريين عموما، تعطي أنموذجا عن المرأة الغربية عامة وترمز إلى الحضارة الغربية، وبذلك يطرح الكاتب مسالة المثاقفة والاتصال بالآخر، هذا الاتصال الذي لا يخلو من ظاهرة الاستعمار الثقافي، وتتوافر الرواية على هذه المثاقفة.

***المرأة النمطية:** جسدت صورة المرأة النمطية في عديد الأعمال الروائية الجزائرية، ونجدها بصفة خاصة في روايات رشيد بوجدرة، وتتمثل هذه الصورة في تلك المرأة الخاضعة والمستسلمة، امرأة لا تعيش لنفسها بل لغيرها وهذا ما يجعلها امرأة مثالية ومقبولة في المجتمع. وهذا المثال نجده في شخصية الأم في روايتي "**التطليق**" و" **فوضى الأشياء**" **لرشيد بوجدرة**، حيث يتزوج الرجل عدة نساء فضلا عن العشيقات، وكل ذلك والأم خاضعة مستسلمة بل تلجأ إلى الدجالين الرمالين.[1]

[1]-صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، مرجع سابق، ص 166.

***المرأة الثورية:** لقد استغلت الرواية الجزائرية الثورة التحريرية لتقديم صورة واضحة عن المساهمة الفعالة للمرأة في الكفاح المسلح، فقدمت نماذج روائية عن المرأة الثورية مثل صورة الفتاة الثورية في رواية" **البزاة**" **لمرزاق بقطاش**، وصورة الفتاة رحمة بنت الفحام في رواية " **الانفجار**" **لمحمد مفلاح** وكذلك المرأة الثورية في رواية" **لونجة والغول**" **لزهور ونيسي**.[1]

4-قضية المثقف:

تحيلنا قضية المثقف في الرواية الجزائرية إلى مرحلة معينة من تاريخ الجزائر المعاصر، وهي مرحلة التسعينات، هذه المرحلة التي استقت فيها الرواية مادتها من محنة الوطن وأصبحت قضية المثقف ظاهرة آنذاك، بسبب المكانة التي يحتلها هذا الأخير في المجتمع، ولأن أطراف الصراع كانت لا تريد أي نور للشعب الجزائري يعينه على فهم ذلك الوضع أو تخطيه، فقد اعتبرت المثقفين شوكة في الحلق ورأت أنهم أول من يقتل أو يصمت، وعرضت الرواية الجزائرية مختلف المثقفين خاصة الذين واجهوا مضايقات من طرف الإرهاب، سواء بالقتل، أو التهديد. والملاحظ على مجمل الروايات الجزائرية في تلك المرحلة توظيفها المكثف لشخصية المثقف الصحفي، ذلك أن الصحفي يمثل خطرا لتلك الجماعات بما ينقله من أخبار عن ضحاياه، أو لوصفه بشاعتهم ودمويتهم. وتمثل رواية "**متاهات ليل الفتنة**" **لحميدة العياشي** النموذج الأمثل لذلك الواقع، فنجدها ركزت على الضحايا الصحفيين ومحاولات اغتيالهم.

تعددت صور المثقف داخل الرواية الجزائرية، فنجدها في الأديب، والمحامي، والمعلم، والطالب وكل منهم له دوره في هذه الحرب الأهلية، ففي رواية "**بخور السراب** "**لبشير مفتي** تظهر صورة الأستاذ الجامعي الذي لم يكن له مفر من الجماعات المتطرفة، التي كانت تهدده بالقتل، ولم يكن له خيار سوى الانسحاب لكنه اختار الاستسلام، فهو يوقن أنه مقتول لامحالة. أما كتابات واسيني الأعرج فحضور شخصية المثقف فيها يعد محوريا، فهو يرصد

[1]– قربوص دليلة، الرواية الجزائرية في ضوء متغيرات الواقع وقضايا المجتمع (رواية القلاع المتآكلة لمحمد ساري أنموذجا)،"رسالة ماجستير"، تخصص أدب جزائري، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، 2016، ص 58.

من خلالها قضايا ومشكلات فكرية واجتماعية. وعلى الرغم من حضورها المأزوم والانهزامي في بعض الروايات على غرار" **سيدة المقام**" إلا أنها تظل شخصية مركزية على درجة كبيرة من الوعي بقضايا العالم وقضايا العصر، فأبطال واسيني غالبا ما يكونون فنانين أو كتابا أو صحفيين. والصورة الثالثة للمثقف التي نجدها في روايات مثل " **فوضى الحواس** " **لأحلام مستغانمي** و"**فتاوى زمن الموت**" **لإبراهيم سعدي** تتمثل في المثقف السلبي أو الإشكالي، ففي الرواية الأولى نجد البطلة فتاة مثقفة زوجة لأحد الضباط الذين لهم مصالح مع الوطن، في حين أنها ابنة لأحد المناضلين، فهي بين هذا وذاك. أما شخصية المثقف في الرواية الثانية فتحتل منصبا مرموقا وشهادة عليا لكنها اختارت القطيعة مع المجتمع لعدم رضاها على أوضاعه وقيمه.[1]

[1]– غنية بوحرة، "أبرز التيمات في رواية التسعينيات الجزائرية"، مجلة اللغة العربية وآدابها،ع2، 2013،ص 108.

المبحث الرابع: اتجاهات الرواية الجزائرية المعاصرة

تأثرت الحركة الأدبية العربية والجزائرية كجزء منها في العصر الحديث والمعاصر، بالتيارات الأدبية الغربية كالرومانتيكية، والواقعية، والرمزية بالرغم من وصولها المتأخر للمجتمعات العربية. وقد اصطبغت هذه التيارات بخصوصية هذه المجتمعات، وظهرت بالإضافة إليها اتجاهات أخرى، أوجدتها المتغيرات التاريخية لهذه البلدان كالاتجاه القومي الذي تبنته مصر بعد مجيئ جمال عبد الناصر، والاتجاه الإصلاحي في الجزائر الذي تزعمته جمعية العلماء المسلمين إبان الاستعمار.

وسنعرض في هذا المبحث اتجاهات الرواية الجزائرية كما قسمها واسيني الأعرج في كتابه "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" والمتمثلة في الآتي:

1-الاتجاه الإصلاحي:

سميت رواية هذا الاتجاه بالرواية الإصلاحية، وقد تبنت فكر هذه الحركة وعكست توجهاتها، وركزت روايات هذا الاتجاه على القضايا الاجتماعية، وخاصة المرتبطة بالأسرة وعلاقة المرأة بالرجل في ظل الأعراف والقيم السائدة، بغية تمرير رسائل إصلاحية ذات بعد أخلاقي كمحاربة الظلم، والدعوة على التواضع والتآزر بين أفراد المجتمع، مع التقيد بما تفرضه القيم الإسلامية حتى يلتمس الشعب طريقا لهويته التي حاربتها فرنسا بكل الوسائل.[1]

ويرى واسيني الأعرج حسب ما جاء في كتابه " **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**" أن الفكر الإصلاحي ذو طبيعة بورجوازية في الجوهر، فهو يتعامل مع الظروف التاريخية الحرجة التي تكون فيها الوحدة الوطنية حلا من الحلول المطروحة كالثورات الوطنية وحتى فترة الثورات الديمقراطية حيث تكثر الأمراض الاجتماعية نتيجة للظروف الاقتصادية الجائرة؛ من فوق، من أجل إصلاحها، متصورا أنه قد قضى على كل الأمراض والمشاكل.

[1]- عثمان رواق، محطات رئيسة في مسار الرواية العربية الجزائرية، مجلة المقال، ع8، 2019، ص50،49.

فسلاح الإصلاح في مواجهة التناقضات الاجتماعية المعقدة، وعلى حسن نية أصحابها اتضح تاريخيا أنه غير كاف. غير أن جمعية العلماء المسلمين كانت أكثر انفتاحا بالرغم من أخطائها، ويكفي كشاهد على صحة خطها محاربة الاستعمار لها. ويذكر واسيني الأعرج في هذا الصدد أن صحافة جمعية العلماء المسلمين كانت الصدر الذي ضم إليه كافة النتاجات الأدبية التي كانت تؤمن بالخطوط العريضة لشعارات الجمعية، والقصة القصيرة العربية في الجزائر شهدت ميلادها على صفحات هذه المجلات كالشهاب، المنقذ، الدفاع البصائر... ولا غرو أن نجد أكثر من تسعين بالمئة من الكتابات الإبداعية ذات التعبير العربي قبل الاستقلال، وبعده بقليل ذات نزعات إصلاحية إلا فيما ندر، وهذا راجع لسبب واحد ورئيسي وهو أن الحركة الإصلاحية التي تزعمتها جمعية العلماء المسلمين، كانت تتحكم في عصب وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية، وهو ما أدى حسب واسيني الأعرج إلى إعاقة تطور الإبداع الأدبي بشكل يأخذ كافة أبعاده.[1]

ويواصل واسيني الأعرج انتقاده لهذا الاتجاه في كتابه سابق الذكر قائلا: " **وإذا كان هذا الاتجاه، قد أسس للرواية المكتوبة باللغة العربية، فهو لم يضف شيئا إلى رصيد الرواية في الوطن العربي عكس الاتجاه الواقعي الانتقادي والواقعي الاشتراكي، بسبب إصراره على التعامل مع الوقائع الجاهزة التي تتضاءل فيها معاناة العمل الإبداعي.**"[2]

ولا تنف هذه الطروح فضل السبق الذي تبوأه هذا الاتجاه في تأسيس الفن الروائي العربي بالجزائر، وأن ضعف فاعليته ونضجه كما أشار إليه الكاتب، سواء على مستوى الإنتاج الأدبي أو في إطاره العام إنما يعود إلى تلك الظروف الخانقة التي أوجدها الاحتلال ضده.

وأهم الإبداعات التي انطوت تحت هذا الاتجاه نجد:

***غادة أم القرى لأحمد رضا حوحو.**

---

[1]–واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر (بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية)، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986، ص117.

[2]-المرجع نفسه، ص128.

*** الطالب المنكوب لعبد المجيد الشافعي.**

***صوت الغرام لمحمد منيع.**

***نور ونار لعبد المالك مرتاض.**

***حورية لعبد العزيز عبد المجيد.**

2-الاتجاه الرومانتيكي:

جاءت الرومانتيكية في الغرب على أنقاض الكلاسيكية، ومثلت حركة ثورية، إذ تمكنت إلى حد ما من كشف العلاقات البرجوازية، والعلاقات الإقطاعية مسهمة بذلك في ضرب العلاقات الإنتاجية الجائرة، لكنها وقفت عاجزة عن إعطاء بدائل أحسن من الأولى، وإدراك طبيعة المجتمع الأحسن والتنبؤ له.

ويعود انحراف الوعي لدى الرومانتيكيين، إلى قدرتهم المحدودة على كشف طبيعة العلاقات الاجتماعية التي كانت تسود المجتمع في منتصف القرن الثامن عشر، فقد كان هذا الأدب يحدد موضوعات رفضه دون الوصول إلى كشف جذورها التي لا تستطيع الحياة اليومية عكسها بشكل واضح، وعليه فالتناقض الجلي الذي نما في رحم في هذا الأدب دفعه إلى السقوط في أحيان كثيرة في عكس ما يريد إيصاله جماهيريا وإن كانت الرؤية الحماسية التي ظهرت في هذا الأدب العالمي والجزائري من بينه، ذات خصائص مخلصة، وذات نزوع ميال إلى الوطنية أكثر منه إلى الرجعية.[1]

ولم تخرج الحركة الرومانتيكية في الجزائر عن انغلاقها، وعن الدائرة المفرغة التي ظلت تدور فيها وكذا حالة اليأس التي ورثتها بالدرجة الأولى عن واقعها. واستمرت هذه الحركة في الأدب الجزائري تأخذ مداها باتساع قبل أي ثورة، لكن بمجرد سقوط هذه الثورة إثر الهزيمة تتقوقع الحركة على نفسها، وتدخل لعبة البحث عن الأشكال التعبيرية المستهلكة وعن الموضوعات الكلاسيكية التي تقف عاجزة عن مواجهة تعقد الأحداث.

[1]-واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص 211.

ومع حلول السبعينات من القرن الماضي، اتخذ هذا التيار توجها شكليا آخر لا يختلف في الجوهر كثيرا عن سابقه، فهناك علاقات إنتاجية جديدة، وتغيرات جذرية، وانقلابات اجتماعية حدثت على أرض الواقع لم تستطع الحركة الرومانتيكية في الأدب الجزائري فهمها، فسقط روائيو ما بعد الاستقلال في كل المفارقات، مما أدى بهم إلى ممارسة عملية هروب مبررة فكريا إلى الموضوعات التقليدية والقديمة نسبيا، والتي يكمن أن تغطي نقص وعيهم أو محدوديته مثل موضوع الثورة الوطنية، وتجنبهم الموضوعات التي تتناول الواقع المعيش.

ومع هذا كله لا يمكن التنكر لمواطن الجمال والتقدم التي حوتها روايات هذا الاتجاه نسبيا[1]. ومن أهم الروايات الجزائرية المكتوبة بالعربية التي حملت خصائص هذا الاتجاه نجد:

***مالا تذروه الرياح: لمحمد عرعار.**

***نهاية الأمس: عبد الحميد بن هدوقة.**

***دماء ودموع: عبد المالك مرتاض.**

***حب أم شرف: شريف شناتلية.**

*** الشمس تشرق على الجميع: إسماعيل غموقات.**

***الأجساد المحمومة: اسماعيل غموقات**

3-الاتجاه الواقعي النقدي:

تتميز الواقعية عن المذاهب الأدبية الكبرى بعدة خصائص جوهرية، أهمها أنها كانت من أشد المذاهب الأدبية حيوية وأطول عمرا، فقد عاصرت الرومانتيكية واستطاعت أن ترثها، وشهدت ميلاد وتطور المدرسة الطبيعية وتجاوزتها من حيث طروحها الاجتماعية والعمالية،

[1]- واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص 231.

ولم تفقد أبدا خلال هذه الحقب المتتالية قدرتها على التجدد، وعلى امتصاص التجارب السابقة وتطويرها.

وسارت الواقعية في الجزائر كما كانت في أوروبا جنبا إلى جنب مع الرومانتيكية، فمع كل انتفاضة فلاحية، أو شعبية يقمعها الاستعمار يلاحظ حدوث انكماش فئة من الأدباء على ذواتهم للسقوط في الاستهلاكية الرومانتيكية، ومقابل ذلك يحدث انطلاق لفئة أخرى ترتكز على عناصر وتصورات اجتماعية وجمالية جديدة.

ومع بداية تعقد الأوضاع في الجزائر وتناقضها، وظهور الفكرة الثورية الحاسمة تاريخيا بعد أحداث الثامن ماي 1945م، بدأت الثقافة الوطنية تشحن بمعايير ثورية جديدة، ولم يعد في هذه المرحلة بالذات الهروب حلا ومثلا، ولم تعد الأساليب التقليدية قادرة على هموم ومتطلبات جديدة، وتجسد هذه المرحلة بشكل واضح كتابات رضا حوحو القصصية، ومعظم كتاب الجمعية على اختلاف وعيهم، وظهرت القدرة على التلاؤم مع تأزمات هذا الواقع ورصدها بواقعية أكبر عند الروائيين ذوي اللسان الفرنسي على غرار محمد ديب، مولود فرعون، كاتب ياسين، آسيا جبار، مالك حداد... وقبلها بقليل عند بعض المتجزئرين، فكان ذلك إيذانا بتبلور اتجاه أدبي واقعي يحمل نسغا جديدا، استمر مع هؤلاء حتى اندلاه الثورة التحريرية، ثم بعد الاستقلال. وظل هؤلاء الكتاب على اختلاف اتجاهاتهم يعكسون صورة حية لتناقضات المجتمع الاستعماري، فأصبحت الرواية الواقعية على أيديهم ذات مفهوم جمالي متقدم.[1]

وهذا التراث الروائي الجزائري الواقعي، وكذا الزخم الثوري هو الذي بنى عليه معظم الكتاب إنجازاتهم الأدبية فيما بعد، فتجاوزت معظم الأعمال الواقعية الانتقادية التي شهدت ميلادها قبل السبعينات كرواية "الحريق" لنور الدين بوجدرة التي تعتبر العمل الوحيد الذي ظهر يحمل بذورا واقعية أكثر تقدما سنة 1957م.

[1]– واسيني الأعرج مرجع سابق، ص365.

وبالإضافة إلى الزخم الثوري الموروث، أسهمت إنجازات السبعينات السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية في وقاية الرواية الجزائرية الحديثة من السقوط في السوداوية التي استهلكت الرواية الغربية الجديدة، كما استطاعت أن تدفع الاتجاه الواقعي في الأدب الجزائري إلى الأمام أكثر ليصحح مفاهيمه السابقة عن الواقعية.[1]

ومن الأمثلة الروائية التي مثلت هذا الاتجاه نذكر:

***الحريق: نورالدين بوجدرة.**

***ريح الجنوب: عبد الحميد بن هدوقة.**

***طيور في الظهيرة: مرزاق بقطاش.**

***على الدرب: حاجي محمد الصادق.**

***الطموح: محمح العالي عرعار.**

***قبل الزلزال: بوجادي علاوة.**

4-الاتجاه الواقعي الاشتراكي:

نشأت الواقعية الاشتراكية كظاهرة أدبية نتيجة مجموعة من الظروف الاقتصادية، والثقافية، والتاريخية، تعقدت فيما بينها لتفرز منهج وأسلوب هذا الاتجاه. ومن هنا اكتسبت الواقعية الاشتراكية بعدها الإنساني لتصبح النتاج الشرعي للتاريخ البشري في تطوره بكل ما يحمل هذا التطور من تناقضات، كما ارتكزت على نضالات الطبقة العاملة.

وعن وجود هذا الاتجاه الأدبي في الجزائر يمكننا القول أنه بالرغم من الثورات، والانتفاضات التي عاشتها الجزائر على مر التاريخ لم تستطع خلق البديل الثوري لها على الصعيد الأدبي، نظرا للظروف التي كان يفرضها الاستعمار والتي على رأسها إغراب اللغة العربية؛ إلا أن تلك الظروف لم تمنع وجود محاولات عدة تبنتها اللغة العربية لإيصال فكرها

[1]- واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص368.

الاشتراكي الطوباوي، ومن أمثلة هذه المحاولات نذكر محاولة "**عمر راسم**" في زمن كان تبني الأفكار الاشتراكية في وجود البرجوازية الفرنسية الاحتكارية مهمة صعبة.

أما الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية فتطورت بشكل كبير، وقد وصلت أوجها في النصف الثاني من القرن العشرين، على يد جماعة من الكتاب استغلوا الوسائل التعبيرية كلها على الصعيد الفني ليعطوا للرواية الجزائرية نفسا أكثر وطنية، مستفيدين في ذلك من كل التجارب الإنسانية، لترقى الرواية معهم إلى مكانة الروايات العالمية الواقعية الاشتراكية.[1]

ونبتت الرواية الجزائرية على أرضية مجتمع يحاول أن يبني نفسه، مشرعا أبوابه على المستقبل الاشتراكي، وهي الفترة نفسها التي صاحبت ميلاد ثاني رواية جزائرية باللغة العربية والمتمثلة في " **الحريق**" **لنورالدين بوجدرة**، وقد حوت عناصر واقعية انتقادية جد مهمة، ربما يعود مصدرها إلى ثقافة الكاتب الذي أعطى لروايته كل تلك الأبعاد الواقعية

، في وقت كانت اللغة العربية محاربة بشكل مبالغ فيه. فقد طرح نفس الموضوعات التي طرحتها لرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، مستفيدا في ذلك من كل ما يمكن أن تمنحه الإنجازات الواقعية للرواية الغربية.

وعموما يمكننا القول أن ظروف المجتمع الجزائري قبيل الاستقلال كانت عاجزة عن بلورة الوعي الجمالي لدى الكاتب الجزائري، بالرغم من الزخم الثوري الذي لم يعط ثماره بشكل سريع، إلا أنه ظل يعمل في الخفاء متجاوزا قساوة الظرف التاريخي ليجد من يستثمره بعد الاستقلال، وبالضبط بعد فترة السبعينات، حين شهدت الساحة تغيرات ديمقراطية واضحة على كافة البنى الاقتصادية، والسياسية، والثقافية. وصاحبت هذه الإنجازات صراعات وتناقضات كان هدفها بقاء الإقطاعية والبرجوازية، لكن الثورة الزراعية جعلت أهم أهدافها تخريب الأنظمة القديمة فانعكست هذه التغييرات الديمقراطية بصورة واضحة على الصعيد الأدبي مفرزة أدبا جزائريا عربيا متميزا، ومرتبطا بواقعه بشكل عضوي، وقد اتضح ذلك بشكل

[1]–واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص479.

بارز في رواية " **الزلزال**" **للطاهر وطار** ليبلور بعدها مفاهيمه عن الواقعية أكثر في خطوة رائدة من خلال روايته "**اللاز**".

وما يمكن قوله عن الاتجاه الواقعي الاشتراكي، أنه كان مؤهلا تاريخيا لاستقطاب العديد من الكتابات الشابة التي ظهرت بعد الطاهر وطار نظرا لتعقد المرحلة التاريخية التي لم تكن القصة القصيرة قادرة على استيعابها. وعن أهم الروايات التي مثلت هذا الاتجاه نذكر:[1]

***اللاز: الطاهر وطار.**

***الزلزال: الطاهر وطار.**

***عرس بغل: الطاهر وطار.**

***الحوات والقصر: الطاهر وطار.**

[1]– واسيني الأعرج، مرجع سابق، ص487.

خلاصة:

مرت الرواية الجزائرية بمحطات عديدة استطاعت من خلالها التأسيس والتأصيل لوجودها، استندت فيها إضافة إلى الظروف التاريخية، المجتمعية والثقافية للمجتمع الجزائري على البعدين العربي والعالمي، ما أهلها للخوض في قضايا ذلك المجتمع برؤى واتجاهات مختلفة.

القسم التطبيقي

الفصل الثالث

عرض وتحليل استبيان الطلبة وتفسير نتائجه

تمهيد:

إن الغاية من إجراء الدراسات والبحوث العلمية، هو محاولة الوصول إلى نظريات تمكن الباحث من تفسير العلاقة الموجودة بين المتغيرات، التي تؤثر على الظواهر الثقافية السلوكات الحضارية، وعليه فالربط بين العمل النظري والممارسة الميدانية يفترض اتباع طرقا منهجية علمية، للتمكن من توظيف البيانات والمعلومات التي نحصل عليها.

وعلى هذا الأساس انطوى هذا الفصل على عملية تفريغ البيانات التي تم جمعها في الميدان من خلال تطبيق الاستبيان على الطلبة، ثم عرضها وتحليلها وتفسير النتائج المحصل عليها، في مباحث أربعة مثلت المحاور المدروسة في الاستبيان، وهي كالتالي:

1-البيانات الشخصية للعينة.

2-المقروئية عند الطلبة.

3-القنوات الرابطة بين القارئ والرواية.

4 -مقروئية الرواية الجزائرية عند الطلبة.

1-المحور الأول: البيانات الشخصية للعينة.

يمثل هذا المحور جملة من البيانات الشخصية للعينة المدروسة، نعرض وصفها كالآتي:

1-1 متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	**16**	**% 26.66**
أنثى	**44**	**%73.34**
المجموع	**60**	**%100**

جدول رقم(01): توزيع المبحوثين حسب الجنس

يبين الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب الجنس حيث مثلت نسبة الذكور 26.66 % بينما وصل عدد الإناث إلى نسبة 73.34% ، متجاوزا بذلك عدد الذكور بمقدار ثلاث أرباع، ويعود هذا الأمر إلى أسباب عدة أولها أن هذا المجال الدراسي يستهوي الإناث بدرجة أكبر، إضافة إلى التسرب المدرسي المبكر لدى الذكور وانخراطهم في الحياة العملية بحثا عن طرق مختصرة لتحقيق حياة مادية مستقرة[1]، كما أن النمو الديمغرافي في المجتمع الجزائري يعرف ارتفاع في نسبة الإناث مقارنة بالذكور.

1-2 متغير التخصص والمستوى الدراسي:

المستوى الدراسي والتخصص	التكرار		النسبة المئوية%	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث
ماستر2 أدبي	**06**	**14**	**%10**	**%23.34**
ماستر2 نقدي	**04**	**16**	**%6.67**	**%26.66**

[1]-سارة مانع، مقروئية الكتاب الورقي لدى الطالب الجامعي في ظل انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديثة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي)، مذكرة ماستر، علوم الاعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،2017، ص63.

ماستر1 أدبي	02	08	%3.33	%13.33
ماستر1 نقدي	04	06	%6.67	%10
المجموع	16	44	%26.66	%73.34

جدول رقم(02): توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي والتخصص

اشتملت الدراسة على مستويين هما: السنة الثانية و الأولى ماستر تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، ودراسات نقدية حديثة ومعاصرة لكليهما، ومن خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن طلبة السنة الثانية ماستر في كلا التخصصين يحتلون النسب الأكبر (10 %ذكور، و23.34% إناث) أدبي و(6.67% ذكور، و26.66% إناث) نقدي؛ مقارنة بالسنة الأولى ماستر(3.33% ذكور، و13.33% إناث) أدبي و(6.67 %ذكور، و10% إناث) نقدي، ويعود ذلك على اعتمادنا على العينة القصدية كون طلبة السنة الثانية ماستر أكثر خبرة وتجربة.

1-3 متغير السن:

السن	التكرار	النسبة المئوية%
من 20-25سنة	40	%66.66
من25-30 سنة	12	%20
30 سنة فما فوق	08	%13.34
المجموع	60	%100

جدول رقم(03): توزيع المبحوثين حسب السن

يلاحظ في الجدول أعلاه أن الفئة العمرية (من 20-25 سنة) شكلت نسبة مئوية بلغت 66.66 %، تليها الفئة العمرية (من 25 -30 سنة) بنسبة 20%، ثم الفئة العمرية (أكبر من30 سنة) بنسبة 13.34%. وهذه النسب طبيعية إذا علمنا أن أغلب المسجلين في

مستوى الماستر تتراوح أعمارهم من (21-25 سنة)، أما بقية النسب فتمثل فئة الطلبة أصحاب الاستثناءات، الذين التحقوا بهذا المستوى متأخرين لأسباب متعددة كدراستهم في النظام الكلاسيكي، أو انقطاعهم عن الدراسة في السابق، أو دراستهم لتخصصات أخرى...

1-4 متغير السكن:

طبيعة السكن	التكرار	النسبة المئوية%
سكن عائلي	**31**	**%51.66**
حي جامعي	**29**	**%48.34**
المجموع	**60**	**%100**

جدول رقم (04): توزيع المبحوثين حسب طبيعة السكن

يبين الجدول رقم (04) أن نسبة الطلبة المقيمين في الأحياء الجامعية هي أقل بقليل عن تلك الممثلة للطلبة المقيمين في سكن عائلي فتمثل الأولى 48.34% من مجموع العينة بينما تمثل الثانية 51.66% ويعود سبب هذا التفاوت في تفضيل الطلبة للسكن العائلي بالرغم من تكاليف التنقل، على الإقامة في الأحياء الجامعية لظروفها المعيشية الصعبة، وكذا توفر النقل الجامعي في المناطق القريبة من عاصمة الولاية.

1-5 متغير الدخل المالي:

الدخل المالي	التكرار	النسبة المئوية%
لا يملك	**47**	**%78.33**
يملك	**13**	**%21.67**
المجموع	**60**	**%100**

جدول رقم(05): توزيع المبحوثين حسب امتلاك دخل مالي.

يبين الجدول رقم(05) أن أغلبية الطلبة لا يملكون دخلا ماليا بما نسبته 78.33%، في حين نجد أن ربع طلبة العينة (21.67%) يمتلكون دخلا ماليا، وهذه النتائج طبيعية كون الدراسة هي الأولوية رقم واحد للطلبة في بداية حياتهم، وبعد التخرج يكون توجههم لسوق العمل، أما الفئة التي تمتلك دخلا ماليا فهي تمثل أولئك الطلبة الذين التحقوا بالدراسة في سن متأخرة نسبيا للظروف السالفة الذكر، وكانوا قبلها قد أسسوا حياتهم المالية.

2-المحور الثاني: المقروئية عند الطلبة.

في هذا المحور سنعالج المقروئية عند الطلبة من خلال عرض وتحليل الأسئلة المطروحة في الاستبيان على النحو التالي:

2-1 درجات ممارسة عادة القراءة عند الطلبة:

ممارسة عادة القراءة / المستوى	دائما		أحيانا		نادرا	
	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %
ماستر2 أدبي	10	%16.66	10	%16.66	00	%00
ماستر 2 نقدي	02	%3.33	14	%23.33	04	%6.66
ماستر1 أدبي	02	%3.33	07	%11.66	01	%1.66
ماستر1 نقدي	05	%8.33	03	%05	02	%3.33
المجموع	19	%31.66	34	%56.66	07	%11.66

جدول رقم(06): توزيع المبحوثين حسب درجة ممارستهم للقراءة.

تظهر النتائج في الجدول رقم(06) أن أكثر من نصف الطلبة يقبلون على القراءة "أحيانا" وذلك بنسبة 56.66 %، وتشير هذه النسبة إلى أن القراءة بصفة دائمة لدى الطالب الجامعي ليست أولوية، وهذا الخيار "أحيانا" نجده بالنسبة الأكبر عند جميع تخصصات ومستويات العينة، في حين قدرت نسبة الطلبة الذين أجابوا على الخيار " دائما" بنسبة 31.66% وهي نسبة معتبرة تعكس وجود شيء من الوعي بأهمية القراءة عند بعض الطلبة. أما بالنسبة للطلبة الذين أجابوا على الخيار " نادرا" فهم أقل بنسبة قدرت ب 11.66%. وعلى العموم يمكننا القول أن الطالب الجامعي لا يقرأ إلا أحيانا نظرا لظروف مختلفة قد تكون متعلقة بمحيطه العام أو بذاته.

2-2 مدة جلسات القراءة عند الطلبة:

مدة جلسات القراءة / المستوى	أقل من 1 ساعة		من 1 إلى 3 ساعة		أكثر من 3 ساعة	
	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %
ماستر2 أدبي	04	%6.66	13	%12.66	03	%5
ماستر 2 نقدي	08	%13.3	09	%15	03	%5
ماستر1 أدبي	04	%6.66	06	%10	00	% 00
ماستر1 نقدي	05	%8.33	04	%6.66	01	%1.66
المجموع	21	%35	32	%53.33	07	%11.66

جدول رقم(07): توزيع المبحوثين حسب مدة جلسات القراءة.

تكشف بيانات الجدول رقم(07) عن المدة المستغرقة في جلسات القراءة عند أفراد العينة، ومثلت مدة القراءة التي تتراوح من ساعة إلى ثلاث ساعات نسبة 53.33 %وهي الأكبر بين تلك التي تمثل أقل من ساعة بنسبة 35% ، وبين التي تفوق الثلاث ساعات بنسبة11.66 % ، وتدل هذه النسب على أن أكثر من نصف الطلبة نفسهم متوسط في القراءة، أما أصحاب النفس القصير فتشير هذه النتائج إلى غياب ثقافة المطالعة والقراءة المستفيضة عندهم، وما استعمالهم للكتاب إلا لغرض المعلومة العاجلة، ولأن الاستثناء يوجد في كل قاعدة فالنسبة الأخيرة والمقدرة ب11.66% تمثل الاستغراق في القراءة عند أقلية من الطلبة.

2-3: عدد الكتب المقروءة السنة الماضية عند الطلبة:

الكتب المقروءة السنة الماضية / المستوى	من 0-إلى5 كتب		من5 إلى20 كتاب		من20 إلى 50 كتاب	
	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %
ماستر2 أدبي	04	%6.66	10	%16.66	06	%10
ماستر 2 نقدي	17	%28.33	02	%3.33	01	%1.66
ماستر1 أدبي	10	%16.66	00	% 00	00	%00
ماستر1 نقدي	06	%10	03	% 05	01	%1.66
المجموع	37	%61.66	15	% 25	08	%13.33

جدول رقم (08): توزيع المبحوثين حسب الكتب المقروءة السنة الماضية.

يتضح لنا من خلال الجدول رقم(08) بالرغم من التفاوت البسيط الحاصل بين المستويات والتخصصات أن نسبة كبيرة 61.66% من الطلبة لا يتعدى عدد الكتب التي قرأوها السنة الماضية خمسة كتب، وهو رقم مخيف إذا ما كنا نتكلم عن الطالب الجامعي الذي يعد من نخبة المجتمع، بينما لم يتعد عدد الكتب المقروءة والمتراوحة بين خمسة إلى عشرة كتب نسبة 25% ، وهي نسبة قليلة كذلك إذا عزنا الأمر إلى الطالب الجامعي دائما، ولا يستثنى من هذه الحالة سوى عدد قليل من الطلبة بمقروئية تراوحت من عشرين إلى خمسين كتاب بما نسبته 13.33% وفي غالبهم لم تتعدى قراءاتهم الثلاثين كتابا.

وتعكس هذه النتائج الوضعية الضعيفة للمقروئية عند الطلبة الجامعيين.

2-4 أهداف القراءة عند الطلبة:

الهدف من القراءة	التكرار	الرتبة
المتعة وملئ الفراغ	**43**	**1**
الدراسة	**30**	**2**
البحوث	**22**	**3**

جدول رقم(9): توزيع المبحوثين حسب هدفهم من القراءة.

تمثلت أهداف المبحوثين من القراءة حسب الجدول رقم (09) في المتعة وملئ الفراغ في المرتبة الأولى، الدراسة في المرتبة الثانية، وفي المرتبة الأخيرة إنجاز البحوث، ويفهم من هذه النتائج أن مصطلح القراءة مرتبط عند الطلبة في الغالب بالقراءة التثقيفية من جهة، ومن جهة أخرى تمثل هذه النتائج واقع الطلبة من حيث قلة قراءاتهم في التخصص سواء تعلق الأمر بإعداد البحوث أو في مسارهم الدراسي عموما.

2-5 أفضلية القراءة الورقية والإلكترونية عند الطلبة:

أفضلية القراءة عند الطلبة	التكرار	النسبة المئوية%
ورقية	48	%80
إلكترونية	12	%20
المجموع	60	%100

جدول رقم(10): توزيع المبحوثين حسب أفضلية القراءة الورقية والإلكترونية عندهم.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن معظم الطلبة يفضلون القراءة الورقية بما نسبته 80 %، وهي نسبة جد معتبرة، وتدل على أن الكتاب الورقي مازال يحظى بمكانة عالية عند الطلبة الجامعيين، رغم التطور التكنولوجي الهائل، ورغم التسهيلات التي قدمت كبدائل لهذا للكتاب. أما الطلبة الذين فضلوا الكتاب الإلكتروني فبلغت نسبتهم20%

2-6 أسباب المفاضلة بين القراءة الورقية والإلكترونية:

نوع القراءة / ميزات القراءة	قراءة ورقية		قراءة إلكترونية		المجموع	
	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية%	التكرار	النسبة المئوية%
الصحة البصرية	19	%31.66	00	%00	19	%31.66
تحقيق المتعة والحميمية	29	%48.33	00	%00	29	%48.33

سهولة الاقتناء	00	%00	04	%6.66	04	%6.66
ظروف مادية	00	%00	08	%13.33	08	%13.33

جدول رقم (11): توزيع المبحوثين حسب أسباب المفاضلة بين القراءة الورقية والإلكترونية

كشفت المعطيات الإحصائية في الجدول أعلاه أسباب ارتباط الطالب الجامعي بالكتاب الورقي، وتمثل السبب الأول لتفضيل الطلبة القراءة الورقية عن نظيرتها الإلكترونية في تحقيق " المتعة والحميمية أثناء القراءة" بنسبة 48.33 %، يليها سبب آخر وهو الصحة البصرية التي تحفظ أكثر مع القراءة الورقية بنسبة 31.66 %، ومثل هذان السببان أهم الأسباب، أما ما تعلق بالقراءة الإلكترونية فتمثلت أهم أسباب ممارستها في سهولة توفرها واقتنائها، وقد عبر6.66% من الطلبة عن هذا التوجه، ويكمن السبب الثاني في الظروف المادية التي تحول دون حصول الطلبة على الكتاب الورقي وبالتالي تعودهم على الكتاب الإلكتروني وقد مثلوا نسبة13.33% من الطلبة.

2-7التخصصات القرائية المفضلة لدى الطلبة:

المستوى الدراسي / التخصص القرائي	ماستر2 أدبي	ماستر2 نقدي	ماستر1 أدبي	ماستر1 نقدي	المجموع	الرتبة
	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	
الأدب العربي	16	16	09	06	47	01
الدين	05	05	01	05	16	02

علم النفس والاجتماع	06	06	02	02	16	02
ثقافة عامة	07	04	02	02	15	03
الفلسفة والتاريخ	05	01	02	02	10	04

جدول رقم(12): توزيع المبحوثين حسب التخصصات القرائية المفضلة.

يبين الجدول رقم (12) تنوع وتعدد المجالات التي يفضل الطلبة الجامعيين القراءة فيها، والملاحظ في الأمر أن نسبها متقاربة، فيحتل المجال الديني المرتبة الثانية من مجموع التخصصات بتكرار بلغ 16 مرة وذلك لحاجة الفرد المسلم لها حتى يقيم أمور دينه ودنياه، أيضا المجال النفسي والاجتماعي احتل نفس المرتبة ويعود ذلك للأهمية الكبرى التي أصبح يكسبها هذا المجال في ظل التعقيدات المجتمعية والنفسية للفرد ، تليه الثقافة العامة في المرتبة الثانية بتكرار بلغ15 مرة ومن خلالها يسعى الطالب لتوسيع آفاق معرفته وتنويعها، وجاء في المرتبة الأخيرة قراءات التاريخ والفلسفة بتكرار بلغ 10 مرات، ويفسر الترتيب الأخير لهذا التخصص بعدم تحبيذ الطلبة لهذه المجالات لما في موادها من صعوبة وتعقيد خاصة الفلسفة. أما قراءات التخصص (الأدب العربي) فتصدرت الترتيب بعدد تكرارات بلغ 47 مرة، وهذا راجع إلى مدى ارتباط الطلبة بالبحوث واحتكاكهم بالمجال، وحاجتهم الدائمة لكتب في تخصصهم من أجل الدراسة والتحصيل.

2-8 ترتيب الرواية في جدول الاهتمامات القرائية عند الطلبة:

أولوية الرواية / المستوى الدراسي القرائية	أولوية أولى		أولوية وسط		أولوية أخيرة	
	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %

ماستر2 أدبي	06	%10	13	%21.66	01	%1.66
ماستر 2 نقدي	03	%05	15	%25	02	%3.33
ماستر1 أدبي	03	%05	07	%11.66	00	%00
ماستر1 نقدي	02	%3.33	06	%10	02	%3.33
المجموع	14	%23.33	41	%68.33	05	%8.33

جدول رقم(13): توزيع المبحوثين حسب ترتيب الرواية في جدول الاهتمامات القرائية.

تظهر النتائج في الجدول أعلاه أن "أولوية وسط" تحتل المرتبة الأولى في الترتيب القرائي للرواية عند طلبة الأدب العربي بنسبة 68.33%، تليها " أولوية أولى" في مرتبة ثانية بنسبة23.33 %، والرواية" كأولوية قرائية أخيرة" في المرتبة الثالثة. وتبين هذه النتائج أنه بالرغم من الانتشار الكبير للرواية في العالم، وفي الوطن العربي، وكذا في الجزائر إلا أنها مازالت لم تحظ بالمكانة الأولى، وقد تعود أسباب ذلك إلى كون تخصص الأدب العربي ثري بمجالات أخرى كالشعر، القصة، النقد، التراث...وهذه المجالات بقيت دوما تنازع الرواية المكانة الأولى على الرغم مما وصلت إليه هذه الأخيرة من تطور وانتشار، خاصة الشعر الذي مازال يحظى بمكانة مميزة عند الطلبة.

2-9 البديل القرائي للرواية في مجال الأدب:

المستوى الدراسي / البديل القرائي للرواية	ماستر2 أدبي	ماستر2 نقدي	ماستر1 أدبي	ماستر 1 نقدي	المجموع	الرتبة
	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	التكرار	

القصة	14	10	03	03	30	1
الشعر	11	05	08	01	25	2
النقد	04	09	01	06	20	3
المسرح	02	01	00	01	04	4

جدول رقم (14): توزيع المبحوثين حسب البديل القرائي للرواية في مجال الأدب.

تمثل إحصائيات الجدول رقم(14) ترتيب كل من القصة، الشعر، النقد، والمسرح كبديل قرائي للرواية عند طلبة الأدب العربي ماستر في تخصصيه الأدبي والنقدي، وتظهر النتائج أن القصة تحتل الترتيب الأول، ثم يليها الشعر فالنقد، وبنسبة أقل وفي المركز الأخير المسرح، وتعزى هذه النتائج إلى كون القصة لها حميمية مع الإنسان عموما منذ نعومة أظافره، نظرا لما تحتويه من تشويق ومتعة، وكذا عدم تشعبها في الأغوار الفلسفية كما هو الحال عند الرواية، ولا تختلف مكانة الشعر عن مكانة القصة لما فيه من قوة القول وجمال المبنى. ومما يلاحظ كذلك على هذه النتائج، أن كل من القصة والشعر مثلا نسبا عالية كبديل قرائي للرواية في تخصص الأدب العربي الحديث والمعاصر، ويعود ذلك لكثرة تناولهما من قبل طلبة هذا التخصص بحكم وجودهما المكثف في مقرراتهم الدراسية، ونفس الشي يلاحظ في مجال النقد، حيث نجد نسبته القرائية عالية عند الطلبة النقديين بمستوييهما.

أما ما يتعلق بالمسرح فتفسر قلة الإقبال عليه بغياب ثقافته في مجتمعاتنا، وكذا قلة مصادره.

3-المحور الثالث: القنوات الرابطة بين الرواية والقارئ.

سنعرض نتائج هذا المحور في شقيه الإلكتروني والتقليدي، لنقف على طبيعة العلاقة التي تقيمها هذه القنوات بين القارئ (الطالب الجامعي) والرواية.

أ/ قنوات إلكترونية:

1-أجهزة الاتصال التي يملكها الطلبة:

أجهزة الاتصال	التكرار	الرتبة
هاتف ذكي	**58**	**1**
حاسوب	**28**	**2**
لوحة إلكترونية	**05**	**3**

جدول رقم(15): توزيع المبحوثين حسب أجهزة الاتصال التي يملكونها.

تظهر نتائج الجدول رقم (15) أن 58 طالب، من أصل 60 يحوزون هاتفا ذكيا، وهذا وضع طبيعي في ظل الواقع التكنولوجي الذي نعيش، فأصبح هذا الجهاز مسؤول بشكل واسع عن سير العملية التواصلية في المجتمع سواء مع الأفراد أو المؤسسات، والطالب الجامعي أول من يحتاج له في هذا الحال. ويأتي الحاسوب في الترتيب الثاني وقد امتلكه 28 من أفراد العينة، وهو الآخر له أهميته الكبيرة لدى الطلبة الجامعيين لإنجاز البحوث والمذكرات خاصة طلبة التخرج. أما اللوحة الإلكترونية فبديلها الهاتف الذكي لذلا لم نجدها سوى عند 5 من طلبة.

2-وجود شبكة الانترنت في سكن الطلبة (منزل/ حي جامعي):

وجود شبكة الانترنت / السكن	نعم		لا		ضعيف	
	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %
سكن عائلي	26	%43.33	04	%6.66	02	%3.33
حي جامعي	09	%15	05	%8.33	14	%23.33
المجموع	35	%58.33	09	%15	16	%26.66

جدول رقم(16): توزيع المبحوثين حسب وجود شبكة الإنترنت في سكنهم.

تشير النتائج في الجدول أعلاه إلى وضع شبكة الإنترنت في سكن الطالب، سواء الحي الجامعي أو السكن العائلي، ويظهر من خلاله أن نصف العينة أو أكثر بقليل يسكنون سكن عائلي كما أظهرت النتائج سابقا، وعليه نجد أن النسبة الأكبر من هؤلاء (43.33%) تتوفر عندهم شبكة الانترنت، لأن هذا الأمر أصبح ضروري في أي بيت نظرا للاستعمالات الواسعة لشبكة الانترنت في العديد من المجالات العلمية والعملية، وتمثل نسبة من لا يملكون شبكة الانترنت في بيوتهم 6.66% وقد يعود الأمر لأسباب اقتصادية. ويختلف الواقع في الأحياء الجامعية فنجد نسبة 15% فقط من الطلبة تتوفر عندهم شبكة الإنترنت بينما تمثل نسبة 23.33% من الطلبة ممن توجد عندهم شبكة الانترنت بتدفق ضعيف، في حين لا تتوفر هذه الشبكة للنسبة الباقية. وهذه الظروف من الأسباب التي تعرقل درجة التحصيل عند الطلبة.

3-رأي الطلبة في وجود شبكة الانترنت بالجامعة:

درجة توفر الانترنت في الجامعة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	00	%00
لا	45	%75
ضعيف	15	%25
المجموع	60	%100

جدول رقم(17): توزيع المبحوثين حسب رأيهم في وجود شبكة الإنترنت بالجامعة.

تمثل الجامعة المكان الأول الذي يقضي فيه الطالب جل يومه لغرض التحصيل العلمي، وتوفر هذا المكان على ظروف مواتية للدراسة يسهم في تحقيق نتائج أفضل، ويعد وجود شبكة الانترنت في الحرم الجامعي أحد هذه الظروف إذ يمثل عامل مهم لمواكبة التكنولوجيا واستغلالها في الإطار العلمي والبحثي، ويشير الجدول أعلاه إلى مدى توفر شبكة الإنترنت بجامعة المدية (ملحقة عين الذهب)، حيث أظهرت النتائج أن 75% من الطلبة أقروا بعدم توفر شبكة الانترنت في الجامعة، أما النسبة الباقية من الطلبة (25%) فأجابت أنه حتى مقهى الانترنت المتواجد على مستوى مكتبة الجامعة تدفقه ضعيف. وتعكس هذه النتائج طبيعة الظروف التي يدرس فيها الطلبة.

4-الاشتراك الشهري للإنترنت مع متعاملي الاتصالات عند الطلبة:

الاشتراك الشهري للإنترنت مع متعاملي الاتصالات	التكرار	النسبة المئوية%
شهريا	25	%41.66

كل شهرين	01	%1.66
نادرا	34	%56.66
المجموع	60	%100

جدول رقم(18): توزيع المبحوثين حسب اشتراكهم الشهري للإنترنت مع متعاملي الاتصالات.

يبين الجدول رقم(18) الاشتراك الشهري للإنترنت مع متعاملي الاتصالات عند أفراد العينة، وتظهر النتائج أن نسبة 56.66% من الطلبة ليس لديهم اشتراك إلا نادرا، ويعود هذا الأمر لكون هؤلاء لا يملكون دخلا ماليا، كما أشرنا إليه سابقا، فأغلبهم يعتمدون على أسرهم في تغطية حاجاتهم ومستلزمات دراستهم، والسبب الأهم هو الوضع الاقتصادي المتدهور لهذه الأسر لأننا نرى في المقابل أن نسبة 41.66 % من أفراد العينة لديهم اشتراك شهري، وإن كان جزء من هذه النسبة يغطيه الطلبة الذين يزاولون وظائف أو نشاطات مربحة أما البقية فتمثل الطلبة الميسورين ماديا.

5-خدمات الإنترنت الأكثر استعمالا عند الطلبة:

خدمات الإنترنت الأكثر استعمالا	التكرار	الرتبة
مواقع التواصل الاجتماعي.	51	1
التصفح والبحث	30	2
البريد الإلكتروني	06	3

جدول رقم (19): توزيع المبحوثين حسب خدمات الإنترنت الأكثر استعمالا عندهم.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن مواقع التواصل الاجتماعي هي أكثر الخدمات التي يستعملها الطلبة على الشبكة العنكبوتية، بتكرار بلغ 51 من أصل 60 طالب، في حين تحتل خدمة التصفح والبحث المرتبة الثانية بعدد تكرارات بلغ 30 لتأتي في الأخير خدمة البريد الإلكتروني ب 6 مرات.

وتشير هذه النسب إلى الميل الكبير لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الطلبة، مما أدى بهم إلى قضاء أوقاتا طويلة لتصفح هذه المواقع، وتسبب هذا الأمر في تدهور مستواهم الدراسي فقلل نسب المقروئية عندهم أكثر مما هي قليلة، ولهذا عدت سلبيات هذه المواقع أكبر بكثير من إيجابياتها نظرا لحالة الإدمان التي تصيب بها الشخص. ويستعمل الطلبة خدمة البحث والتصفح لكونهم يعتمدون على المصادر الإلكترونية بشكل كبير في إعداد البحوث والمشاريع الدراسية، وذلك لما توفره من خدمات ومعلومات سريعة، أما البريد الإلكتروني فاحتل المركز الأخير نظرا لأن الطلبة يستخدمونه فقط في حالات إرسال أو استقبال الملفات.

6-مواقع التواصل الاجتماعي ودرجة ربطها بين القارئ والرواية:

مواقع التواصل الاجتماعي ودرجة ربطها بين القارئ والرواية.	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	31	%51.66
لا	15	%25
نادرا	14	%23.33
المجموع	60	%100

جدول رقم(20): توزيع المبحوثين حسب آرائهم في مواقع التوصل الاجتماعي ودرجة ربطها بين القارئ والرواية.

تظهر النتائج في الجدول رقم(20) أن نسبة 51.66 %من الطلبة يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد من جملة القنوات الرابطة بين القارئ والرواية، في حين ترى فئة أخرى قدرت نسبتها ب 25% أنها ليست كذلك، أما الفئة الثالثة والتي قدرت نسبتها ب23.33% فترى أنه من النادر أن تمثل مواقع التواصل الاجتماعي قناة بين القارئ والرواية. وتعود هذه الرؤى المختلفة إلى اخلاف كيفيات التفاعل على هذه المنصات، فالفئة الأولى تعكس مدى تفاعلها مع الوسط الثقافي وكيف أنه يتيح حيثيات الإبداع بكل أشكاله خاصة في وجود المبدعين أو المؤسسات الثقافية كرواد لهذه المنصات، وانطواء الفئتين الباقيتين على وسط محدود جعلهما يستبعدان الأمر.

7-القراءة عن طريق تقنية الكتب المسموعة عند الطلبة:

القراءة عن طريق تقنية الكتب المسموعة عند الطلبة.	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	11	%18.33
لا	49	%81.66
المجموع	60	%100

جدول رقم (21): توزيع المبحوثين حسب ممارستهم للقراءة عن طريق تقنية الكتب المسموعة.

تعد القراءة عن طريق الكتب المسموعة تقنية مستحدثة ، ويمثل الجدول رقم(21) نتائج ممارسة هذه التقنية عند عينة البحث، فأظهرت بياناته أن نسبة 81.66% من الطلبة لا يمارسون هذا النوع من القراءة، فيما تطبقه فئة قليلة قدرت نسبتها ب18.33%، ولا يستغرب

الأمر إذا علمنا أن هذه التقنية يستعملها فقط من بلغوا درجة عالية من المقروئية، فأصبحوا يستغلون كل الوسائل لزيادة رصيدهم فيها، والاستمتاع بها، وهذا الحال هو عكس الواقع القرائي لطلبة الجامعة الذين هم بحاجة لتطوير رصيدهم القرائي بالطرق التقليدية ناهيك عن مثل هذه التقنيات المستحدثة.

8- رأي الطلبة في القراءة السماعية:

رأي الطلبة في القراءة السماعية	التكرار	النسبة المئوية%
وسيلة جيدة ومبتكرة للقراءة	09	%15
تزعجني، لا أحبذها ولا أركز معها	13	%21.66
لم أتعرف عليها بعد	38	%63.33
المجموع	60	%100

جدول رقم(22): توزيع المبحوثين حسب آرائهم في القراءة السماعية.

يمثل الجدول رقم(22) آراء الطلبة في القراءة السماعية، ولأن غالبيتهم لا يمارسونها كما رأينا في الجدول السابق فإن انطباعاتهم قد انقسمت إلى قسمين: القسم الأول لم يجربها وبالتالي لا يملك عنها أي فكرة وهذا ما تمثله نسبة63.33% من أفراد العينة أما القسم الثاني فيتفرع بدوره إلى قسمين: الأول يرى أنها وسيلة جيدة ومبتكرة للقراءة خاصة في ظل التطور التكنولوجي الذي نعيشه، فيمكن للإنسان أن يستغل وقته في تثقيف نفسه خاصة عند ركوب المواصلات، أو المشي...أما الثاني فيرى أنها لا تحقق أهداف القراءة لأنها تتطلب تركيز وهذا مالا يمكن توفره دائما، إضافة إلى كون البعض لا يستسيغها.

9-دور الوسائط الإلكترونية في تنمية القراءة الروائية عند الطلبة:

دور الوسائط الإلكترونية في تنمية القراءة الروائية	التكرار	النسبة المئوية%
كثيرا	31	%51.66
إلى حد ما	23	%38.33
قليلا	06	%10
المجموع	60	%100

جدول رقم(23): توزيع المبحوثين حسب دور الوسائط الإلكترونية في تنمية القراءة الروائية لديهم.

يبين الجدول رقم(23) دور الوسائط الإلكترونية في تنمية القراءة الروائية عند الطلبة، حيث تم تسجيل نسبة 51.66% من أفراد العينة أجابوا بأنهم استفادوا كثيرا من هذه الوسائط في تنمية القراءة الروائية عندهم، وذلك لوجود كثير من النصوص الروائية متاحة على الانترنت ويمكن تحميلها أو إرسالها بسهولة، وتعد هذه الفئة ممن تعتمد بشكل كبير المكتبات الإلكترونية في القراءة والبحث. في حين رأت الفئة الثانية والتي قدرت ب 38.33% أن هذه الوسائط تساعد في القراءة الروائية إلى حد ما، ويعزى السبب في ذلك إلى أن هذه الفئة من محبي الكتب الورقية فلا تحبذ القراءة الإلكترونية كثيرا. وتقول الفئة الثالثة والتي بلغت نسبة 10% من العينة أن مساهمة هذه الوسائط في القراءة الروائية قليلة، ويفسر هذا الأمر بقلة مقروئيتها بشكل عام، كون أن الكتب الإلكترونية هي الأكثر إتاحة وتوفرا حتى وإن لم نفضل قراءتها.

ب – قنوات تقليدية:

1-درجة توفر الرواية الجزائرية في المكتبة الجامعية:

درجة توفر الرواية الجزائرية في المكتبة الجامعية	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	07	%11.66
لا	04	%6.66
قليلا	33	%55
لا أدري	16	%26.66
المجموع	60	%100

جدول رقم(24): توزيع المبحوثين حسب آرائهم في درجة توفر الرواية الجزائرية في مكتبتهم الجامعية.

يبين الجدول رقم(24) آراء المبحوثين في درجة توفر الرواية الجزائرية بمكتبتهم الجامعية، حيث تم تسجيل نسبة 11.66% من الطلبة أشاروا إلى توفر الرواية الجزائرية بالمكتبة، في حين نجد أن 6.66% من أفراد العينة رأت أن الرواية الجزائرية غير متوفرة، أما من أجابوا بأن الرواية الجزائرية متوفرة بعناوين وأعداد قليلة فتقدر نسبتهم بـ 55 %، وهي أعلى نسبة مقارنة ببقية النسب، وتشير نسبة 26.66 % الباقية من العينة إلى أنها لا تدري شيئا عن وجود الرواية الجزائرية بمكتبتهم الجامعية.

نستنتج من هذه المعطيات أن الاختلاف الحاصل بين إجابات الطلبة يعود بالأساس إلى علاقتهم بالمكتبة الجامعية ودرجة اطلاعهم على رصيدها المتعلق بالتخصص، فالفئة التي رأت أن المكتبة الجامعية تحوز نسبة قليلة من الروايات الجزائرية لها علاقة وطيدة بالمكتبة وما فيها عكس الفئة الأخيرة الغائبة تماما عن التفاعل مع المكتبة، بينما يعود رأي الفئتين الباقيتين إلى سطحيتهما في استعمال المكتبة فالأولى قد تكون صادفت وجود رواية جزائرية أو أكثر فأقرت بوجودها، والثانية قد تكون صادفت غياب روايات معينة فأقرت بغيابها المطلق. والجدير بالذكر أننا خلال هذه الدراسة استطلعنا عن عدد الروايات الجزائرية المتوفرة في مكتبة الجامعة بملحقة عين الذهب فوجدنا أنها بأعداد قليلة وعناوين أقل ولا وجود لعناوينها الحديثة.

2-الملتقيات والندوات المنظمة في الجامعة والخاصة بالرواية الجزائرية خلال المسار الدراسي للطلبة:

الملتقيات والندوات المنظمة في الجامعة والخاصة بالرواية الجزائرية	التكرار	النسبة المئوية%
كثيرا	00	%00
أحيانا	04	%6.66
نادرا	35	%58.33
لا أدري	21	%35
المجموع	60	%100

جدول رقم(25): توزيع المبحوثين حسب آرائهم في عدد الملتقيات والندوات المنظمة في الجامعة والخاصة بالرواية الجزائرية خلال مسارهم الدراسي.

يمثل الجدول رقم(25) توزيع أفراد عينة البحث حسب آرائهم في عدد الملتقيات والندوات المنظمة في الجامعة والخاصة بالرواية الجزائرية خلال مسارهم الدراسي، وشكلت آرائهم ثلاث فئات: الأولى رأت أن هذه التظاهرات كانت نادرة خلال مشوارهم الدراسي ومثلت نسبة 58.33% من الطلبة وهي النسبة الأكبر، الفئة الثانية أجابت بأنها لا تدري عن هذه التظاهرات وشكلت نسبة35%، أما الفئة الثالثة فأقرت بوجود مثل هذه التظاهرات بين الحين والآخر وتعزى هذه النتائج إلى نفس المبدأ المذكور في تحليل نتائج الجدول (24)، حيث مثلت الفئة الأولى الطلبة الذين لهم احتكاك كبير بالجامعة ومعرفتهم بما يجري فيها من نشاطات وتظاهرات فأقرت بحقيقة ندرة التظاهرات المقامة في الجامعة والمتعلقة بالرواية الجزائرية، أما الفئة الثانية فهي نفسها الغائبة عن المكتبة وكل ما يجري في الجامعة، في حين تمثل الفئة الثالثة تلك التي اجتمعت بالصدفة مع ملتقى أو ندوة ما فأقرت بوجود تظاهرات بين الحين والآخر.

3-وجود إعلانات من نوادي أدبية أو جمعيات ثقافية تهتم بنشاطات خاصة بالرواية الجزائرية في محيط الطالب:

وجود إعلانات من نوادي أدبية أو جمعيات ثقافية تهتم بنشاطات خاصة بالرواية الجزائرية في محيط الطالب	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	09	%15
لا	35	%58.33

نادرا	16	%26.66
المجموع	60	%100

جدول رقم(26): توزيع المبحوثين حسب آرائهم في وجود إعلانات من نوادي أدبية أو جمعيات ثقافية تهتم بنشاطات خاصة بالرواية الجزائرية في محيطهم.

يظهر الجدول رقم (25) آراء أفراد العينة في وجود إعلانات من نوادي أدبية أو جمعيات ثقافية تهتم بنشاطات خاصة بالرواية الجزائرية في محيطهم، وأقر58.33% من أفراد العينة بغياب هذه الإعلانات، و26.66% أخرى بندرتها، في حين نجد أن15% الباقية من أفراد العينة تشير إلى وجودها، ونستنتج من هذه الإحصائيات أن الفئة الأخيرة قد تمثل الطلبة الناشطين في النوادي الأدبية ومن لهم اهتمامات ثقافية، غير أن الظاهرة بشكل عام تبدوا غائبة عن محيط الطلبة حسب النسب الأخرى.

4-درجة وجود فضاءات للكتابة الروائية والتعريف بأعلامها الجزائريين في جامعة المدية:

درجة وجود فضاءات للكتابة الروائية والتعريف بأعلامها الجزائريين في جامعة المدية:	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	03	%5
لا	57	%95
المجموع	60	%100

جدول رقم(27): توزيع المبحوثين حسب آرائهم في وجود فضاءات للكتابة الروائية والتعريف بأعلامها الجزائريين في جامعة المدية.

إن الحديث عن الكتابة الإبداعية والروائية منها بالخصوص داخل الجامعات، يستدعي الحديث عن بيئة فعالة تسخر إمكانياتها لاحتضان هذه التجارب ودعمها، وأظهرت نتائج سابقة في هذه الدراسة حالة الجفاف الذي تعاني منه جامعتنا، وهذا ما أكدته نتائج الجدول رقم(27) الذي يبين آراء المبحوثين في وجود فضاءات للكتابة الرواية والتعريف بأعلامها في جامعة المدية، فأجابت نسبة95% من أفراد العينة بعدم وجود هذه الفضاءات، أما النسبة الباقية والتي مثلت 5% فهي كما أسلفنا ذات ارتباطات ببعض النوادي الأدبية.

5-درجة اطلاع الطلبة عن الروايات الجزائرية التي تصدر حديثا:

درجة اطلاع الطلبة عن الروايات الجزائرية التي تصدر حديثا	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	09	%15
لا	51	%85
المجموع	60	%100

جدول رقم(28): توزيع المبحوثين حسب درجة اطلاعهم على الروايات الجزائرية التي تصدر حديثا.

أظهرت نتائج الجدول(28) أن نسبة 85% من أفراد العينة ليس لها اطلاع على الرواية الجزائرية الصادرة حديثا، في حين كشفت 15% الباقية عن بعض العناوين الحديثة التي اطلعت عليها، وتدلل هذه النتائج على المستوى الضعيف للطلبة ومدى تدني ثقافتهم القرائية،

خاصة وأنهم من طلبة التخصص ومن أصحاب المستوى الأعلى(ماستر)، واللافت للنظر النسبة الكبيرة التي تمثلها هذه الفئة.

6-تحديد أهم عناوين الرواية الجزائرية الصادرة حديثا المختارة من قبل الطلبة:

الدراسي للطلبة:

أهم عناوين الرواية الجزائرية حديثة الظهور	الكاتب	التكرار	الترتيب
الديوان الإسبرطي.	عبد الوهاب عيساوي	06	1
ما رواه الرئيس	الحبيب السايح	01	2
كيف ترضع الذئبة دون أن تعضك	عمارة الخوص	01	3
حطب سراييفو	سعيد خطيب	01	4
اختلاط المواسم	بشير مفتي	01	5
قلوبنا غلف	إيناس بن مبارك	01	6

جدول رقم(29): تحديد أهم عناوين الرواية الجزائرية الصادرة حديثا المختارة من قبل الطلبة:

يمثل الجدول رقم(29) مجموعة عناوين صادرة حديثا عن الرواية الجزائرية، والمختارة من قبل الفئة الثانية من العينة حسب الجدول(28) و التي كان لها اطلاع على جديد الرواية الجزائرية، واحتلت رواية " الديوان الإسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي المرتبة الأولى في ترتيب هذه العناوين بعدد تكرارات بلغ ستة وذلك بسبب نيلها لجائزة البوكر عام2020م، والضجة الإعلامية التي صاحبتها بعدها في وسائل الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي-

وهنا تظهر أهمية مواقع التواصل في الربط بين القارئ الرواية– وتأتي بعدها مجموعة عناوين ظهرت حديثا هي الأخرى مثل: هذا" ما قاله الرئيس" لحبيب السايح، كيف ترضع الذئبة دون أن تعضك لعمارة الخوص...

7–درجة فضول الطلبة في الاطلاع على رواية سمعوا عنها في ملتقى أو إعلان:

درجة فضول الطلبة في الاطلاع على رواية سمعوا عنها في ملتقى أو إعلان	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	45	%75
لا	01	%1.66
أحيانا	14	%23.33
المجموع	60	%100

جدول رقم(30): توزيع المبحوثين حسب درجة فضولهم في الاطلاع على رواية سمعوا عنها في ملتقى أو إعلان.

يبين الجدول أعلاه درجة فضول المبحوثين في الاطلاع على رواية سمعوا عنها في ملتقى أو إعلان، وتشير الإحصائيات أن 75% من الطلبة يتملكهم هذا الفضول، في حين نجد أن 23.33% آخرين ينتابهم هذا الفضول في بعض الأحيان، أما النسبة الباقية وهي جد ضئيلة فلا يوجد لديها فضول، ويتضح من هذه النتائج أن روح الاطلاع موجودة لدى

غالبية الطلبة، فقط تحتاج إلى دعم من المحيط الجامعي والاجتماعي حتى تصبح عادة القراءة في الرواية أو غيرها تمثل ضرورة للطالب.

8-درجة قراءة الروايات الجزائرية الأكثر مبيعا من قبل الطلبة:

درجة قراءة الروايات الجزائرية الأكثر مبيعا من قبل الطلبة	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	11	%18.33
لا	18	%30
أحيانا	31	%51.66
المجموع	60	%100

جدول رقم(31): توزيع المبحوثين حسب درجة قراءة الروايات الجزائرية الأكثر مبيعا من قبلهم.

يدرك الطالب الجامعي بالخصوص أن الإعلام والإشهار كجزء منه له تأثير كبير في الترويج لأي سلعة سواء تعلق الأمر بشيء مادي أو معنوي، خاصة مع انتشار الاستعمال الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي، وهذه الرؤية أجاب عليها أفراد عينة البحث في الجدول رقم(31) والممثل لدرجة قراءة هؤلاء للروايات الجزائرية الأكثر مبيعها وإشهارا، وبينت النتائج أن 51.66% من الطلبة يقرؤون هذه الروايات أحيانا وقد يعود الأمر إلى درجة تأثير الجهة التي تقوم بالإشهار في المتلقى أو في نظرتهم الإيجابية مبدئيا لبعض الأعمال، بينما عبرت فئة ثانية قدرت نسبتها ب 30%، وهي نسبة معتبرة ،عن رفضها قراءة هذه الروايات، ويمكن أن نرجع رأيها إلى ما ذكرناه سابقا في أن الإعلام قد يعطي هالة كبيرة لإبداعات لا

تستحق، مع وجود الأجدر منها في الساحة، أما الفئة الأخيرة والتي أجابت باقتناء هذا النوع من الروايات فقرت نسبتها ب 18.33% ، ويفسر رأيها ببساطة نظرتها إلى الأعمال الإبداعية لضعف رصيدها القرائي عموما.

4-المحور الرابع: مقروئية الرواية الجزائرية عند الطلبة.

سنتطرق في هذا المحور إلى واقع مقروئية الرواية الجزائرية عند الطلبة الجامعيين من خلال عرض وتحليل الأسئلة الخاصة به.

4-1 مفاضلة الطلبة بين الرواية العالمية، العربية والجزائرية:

الاختيارات	التكرار	الرتبة
عالمية	32	1
عربية	23	2
جزائرية	20	3

جدول رقم(32): توزيع المبحوثين حسب مفاضلتهم بين الرواية العالمية، العربية والجزائرية.

تظهر نتائج الجدول رقم(32) أن الرواية العالمية تحتل المرتبة الأولى في قراءات الطلبة، تليها العربية وغير بعيد عنها الجزائرية، وتفسر هذه النتائج أن هذا الترتيب يعود إلى المكانة العالية التي تحتلها الرواية العالمية في العالم كله، بما تتوفر عليه من نضج فني وإبداع، وكذا مواضيعها ذات البعد الإنساني، فضلا عن ظهورها المتقدم مقارنة بنظيرتيها العربية والجزائرية، لأن الرواية العالمية تنحصر غالبا في الرواية الغربية. ولا تكاد تختلف الأسباب التي جعلت الرواية العربية تحتل المرتبة الثانية في قراءات أفراد العينة، مقارنة بالرواية الجزائرية التي جاءت في المرتبة الثالثة لاعتبارات تتعلق بالنضج الفني والموضوعي من جهة نظرا لتأخر ظهورها، وأخرى خارجة عن نطاقها تعزى إلى القارئ والإعلام.

4-2 أسباب المفاضلة بين الرواية العالمية، العربية والجزائرية عند الطلبة:

نوع الرواية	أسباب المفاضلة	الرقم	التكرارات	الرتبة
الرواية العالمية	الرغبة في اكتشاف الجديد	1	10	1
	عالمية القضايا المعالجة	2	08	2
	جودة الأسلوب	3	06	3
الرواية العالمية	جودة الإبداع على الصعيدين الفني والموضوعي	4	05	4
	شهرتها	5	03	5
	إجابات غير مبررة	6	03	6
	توفرها	7	01	7
الرواية العربية	جودتها وتوفرها	1	06	1
	حب الاطلاع	2	05	2
	مواضيعها ذات بعد عربي	3	04	3
	الاستفادة من الأساليب الفنية	4	03	4
	تحقيقها للمتعة	5	02	5
	إجابات غير مبررة	6	02	6
الرواية	الاطلاع على القضايا الجزائرية المعالجة والتعرف على أسلوبنا في الكتابة	1	09	1

الجزائرية	أسباب وطنية	2	06	2
	حب الاطلاع	3	04	3
	غير مبررة	4	02	4

جدول رقم(33): توزيع المبحوثين حسب أسباب مفاضلتهم بين الرواية العالمية، العربية والجزائرية.

يبين الجدول رقم(33) أهم أسباب المفاضلة بين الرواية العالمية، العربية والجزائرية عند أفراد العينة، وتُظهر النتائج أن تفضيل الرواية العالمية يعود بالدرجة الأولى إلى الرغبة في اكشاف الجديد، يليه عالمية القضايا المعالجة، فجودة الأسلوب والمواضيع وأخيرا شهرتها وتوفرها بكافة الأشكال، في حين تمثلت أسباب تفضيل الرواية العربية في جودتها وتوفرها، حب الاطلاع من قبل الطلبة، الاستفادة من أساليبها الفنية وكسب اللغة، وبعدها العربي، بينما تمثلت دوافع الطلبة في قراءة الرواية الجزائرية بالدرجة الأولى في التعرف على القضايا الجزائرية المعالجة و اكتشاف أسلوبنا في الكتابة، أما الدافع الثاني فعاد إلى أسباب وطنية .

4-3 عدد الروايات الجزائرية المقروءة من قبل الطلبة:

عدد الروايات الجزائرية المقروءة / المستوى	من 0-إلى5 روايات		من5 إلى20 رواية		من20 إلى 50 رواية	
	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %	التكرار	النسبة المئوية %
ماستر2 أدبي	08	%13.33	10	%16.66	02	%3.33

ماستر 2 نقدي	15	%25	05	%8.33	00	%00
ماستر1 أدبي	08	%13.33	01	%1.66	01	%1.66
ماستر1 نقدي	08	%13.33	02	%3.33	00	%00
المجموع	39	%65	18	%30	03	%5

جدول رقم (34): توزيع المبحوثين حسب عدد الروايات الجزائرية التي قرؤوها.

يمثل الجدول رقم(34) عدد الروايات الي قرأها أفراد العينة بمستوياتها الأربعة، ونلاحظ من خلال هذه الإحصائيات أن جميع مستويات العينة انحصرت أغلب قراءاتها في المستوى الأولى الذي يتراوح عدد الرايات فيه من (0 –5) فمثل طلبة سنة ثانية ماستر نقدي في هذا المستوى خمسة عشر طالب من أصل عشرين بنسبة 25%، وما تبقى منهم مثل المستوى الثاني (5 – 20) بنسبة 8.33% أما المستوى الثالث (20 – 50) فمثل ب0 %، ولا يختلف الوضع عند طلبة سنة أولى ماستر نقدي وأدبي فبلغت نسبة طلبة النقد في المستوى الأول 13.33% ما يمثل ثمانية طلاب من أصل عشرة ونفس الشيء عند طلبة ماستر1 أدبي، في حين مثلت البقية من طلبة ماستر1 نقدي المستوى الثاني بنسبة 3.33% أما طلبة الأدبي فمثل طالب المستوى الثاني بنسبة 1.66% والآخر المستوى الثالث (20 – 50) بنسبة1.66% أيضا.

ونجد بعض الاستثناء عند طلبة ماستر2 أدبي رغم النتائج المتقاربة، فمثلوا المستوى الأول بنسبة 13.33% بعدد ثمانية طلاب من أصل عشرين طالبا، أما المستوى الثاني فمثل بنسبة 16.66% أي بعشرة طلاب وهو الاستثناء الملاحظ، لينجد المستوى الأخير بنسبة 3.33%.

ونستنتج من هذه المعطيات أن مقروئية الرواية عند طلبة التخصص تعاني من نقص فادح ناهيك عن الطلبة الآخرين، مع استثناءات قليلة جدا.

4-4 عناوين الروايات الجزائرية الأكثر مقروئية من قبل الطلبة:

عناوين الرواية الجزائرية الأكثر مقروئية من قبل الطلبة	الكاتب	التكرار	الترتيب
ذاكرة الجسد /الأسود يليق بك/ نسيان كوم	أحلام مستغانمي	3/15/16	1
اللاز/ الحوات والقصر/ الشمعة والدهاليز/عرس بغل	طاهر وطار	3/3/4/9	2
الحريق/ الدار الكبيرة/ النول	محمد ديب	3/4/5	3
مملكة الفراشة/ البيت الأندلسي/ طوق الياسمين/ أصابع لوليتا	واسيني الأعرج	1/1/2/4	4
ريح الجنوب / جازية والدراويش	عبد الحميد بن هدوقة	1/5	5
نجمة	كاتب ياسين	04	6
تيميمون	رشيد بوجدرة	02	7
أنا وحاييم	حبيب السايح	02	8
حائط المبكى	عز الدين جلاوجي	01	9
وطن من زجاج	ياسمين صالح	01	10

جدول رقم(35): ترتيب عناوين الرواية الجزائرية الأكثر مقروئية من قبل المبحوثين.

يمثل الجدول رقم(35) ترتيب عناوين الرواية الجزائرية الأكثر مقروئية من قبل المبحوثين، ونلاحظ من خلال إحصائياته تصدّر الروائيين الجزائريين الأكثر شهرة للترتيب، فنجد على رأس هؤلاء أحلام مستغانمي بروايتيها **ذاكرة الجسد والأسود يليق بك**، يليها الطاهر وطار بكل من رواياته: **اللاز/ الحوات والقصر/ الشمعة والدهاليز/عرس بغل**، فواسيني الأعرج بـ

مملكة الفراشة/ البيت الأندلسي/ طوق الياسمين/ أصابع لوليتا، عبد الحميد بن هدوقة **ريح الجنوب / جازية والدراويش**. كما نجد الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية تحتل مكانة معتبرة مثل روايات **الحريق/ الدار الكبيرة/ النول** لمحمد ديب، **نجمة** لكاتب ياسين أما الروايات الحديثة مثل: **وطن من زجاج** لياسمين صالح، **حائط المبكى** عزالدين جلاوجي، **أنا وحاييم لحبيب السايح** وغيرها من الروايات فجاءت في المراتب الأخيرة، وتفسر هذه النتائج بأن أسباب هذا الترتيب تتعلق بمجموعة من المعطيات أهمها أن روايات بن هدوقة، الطاهر وطار، واسيني الأعرج مثلت مرحلة التأسيس والنضج للرواية الجزائرية، وهو ما أعطاها تلك المكانة والتناول النقدي، في حين نجد أن الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية تمثل مرحلة هامة من تاريخ الجزائر ولها درجة كبيرة من النضج الفني ما أهلها للذيوع والتناول، أما شهرة روايات أحلام مستغانمي فتعود إلى خاصية التجريب إضافة إلى الدعاية العربية الكبيرة التي اكتسبتها كتاباتها كونها تعيش في لبنان. وبالنسبة للروايات الحديثة فتعود قلة الإقبال عليها إلى أسباب فنية وموضوعية تتعلق بها أو إلى عدم معرفتها وقلة الاحتفاء بها حتى وإن كانت بأرقى مستوى لظروف ثقافية متعبة.

4-5 الرواية الجزائرية ودرجة تعبيرها عن التجارب الخاصة بالطالب.

الروايات الجزائرية ودرجة تعبيرها عن التجارب الخاصة بالطالب	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	15	%25
لا	31	%51.66

أحيانا	12	%20
نادرا	02	%3.33
المجموع	60	%100

جدول (36): توزيع المبحوثين حسب آرائهم في درجة تعبير الرواية الجزائرية عن تجاربهم الخاصة.

يبين الجدول رقم(36) آراء المبحوثين في درجة تعبير الرواية الجزائرية عن تجاربهم الخاصة، وتظهر النتائج أن أكثر من نصفهم (51.33%) أجابوا بأنها لا تعبر عن تجاربهم، وهذا منطقي إذا ربطناه بتفضيل كثير من الطلبة للرواية العالمية والعربية، أما من أجابوا بأنها تعبر عن تلك التجارب أحيانا فبلغت نسبتهم 20%، وهم ممن لهم اطلاع معقول على الرواية الجزائرية، في حين نجد أن 25% من المبحوثين قالوا بأن الرواية الجزائرية تعبر عن تجاربهم الخاصة، وهؤلاء هم الذين لهم قراءات كثيرة في الرواية الجزائرية.

4-6 الرواية الجزائرية ودرجة تحقيقها للمتعة:

الرواية الجزائرية ودرجة تحقيقها المتعة للطالب	التكرار	النسبة المئوية%
نعم	13	%21.66
لا	05	%8.33
أحيانا	35	%58.33
نادرا	07	%11.66

المجموع	60	%100

جدول (37): توزيع المبحوثين حسب آرائهم في درجة تحقيق الرواية الجزائرية للمتعة.

يشير الجدول (37) إلى توزيع المبحوثين حسب آرائهم في درجة تحقيق الرواية الجزائرية للمتعة، وترى نسبة 58.33% منهم أنها تفعل ذلك أحيانا، بينما أجاب 8.33% أنها لا تحقق هذه المتعة. أما خيار الإجابة بنعم ونادرا فمثلا على التوالي النسب التالية 21.66%، و11.66%.

ويرتبط الحكم على درجة المتعة التي تعطيها الرواية والجزائرية منها بالخصوص بجودة نصوصها وإطلاع القارئ العميق عليها، وثقافته القرائية عموما وعليه فمن خلال النتائج السابقة لعينة البحث والمتعلقة بقلة المقروئية العامة والروائية فيمكننا اعتبار هذه النتائج نسبية.

4-7 عدد الروايات الجزائرية التي قرأها الطلبة ولم يكملوها.

عدد الروايات التي قرأها الطلبة ولم يكملوها.	التكرار	النسبة المئوية%
0	21	%35
من1 إلى 5	35	%58.33
من 5 إلى10	02	%3.33
أكثر من 10	02	%3.33
المجموع	60	%100

جدول رقم(38): توزيع المبحوثين حسب عدد الروايات التي قرؤوها ولم يكملوها.

يبين الجدول أعلاه عدد الروايات التي بدأ الطلبة بقراءتها ولم يكملوها، وتظهر النتائج أن نسبة 58.33% منهم لم يكملوا قراءة روايات المستوى الأول التي تراوحت بين (1– 5)، في حين تراوحت نسبة الذين لم يكملوا قراءة روايات المستوى الثاني (5 – 10) ، والثالث (أكثر من 10) ب 3.33% لكل مستوى، أما نسبة أولئك الذين لا يتركون روايات غير مكتملة فبلغت 35%.وتفسر هذه النتائج بظاهرتين إحداهما سلبية وتمثل قلة الصبر على القراءة وضعف مستواها عند نسبة كبية من الطلبة ، والثانية إيجابية تكشف جانب الالتزام مع الكتاب عند فئة أخرى.

4–8 أسباب الطلبة في عدم إكمالهم قراءة الروايات الجزائرية:

أسباب الطلبة في عدم إكمالهم قراءة الروايات الجزائرية.	التكرار	النسبة المئوية%
مملة ولا تحقق المتعة	14	%35.89
لا ترقى إلى مستوى فني جيد	03	%7.69
لا تروقني مواضيعها	02	%5.12
ليس لدي وقت	16	%41.02
ليس لدي صبر على القراءة عموما	04	%10.25
المجموع	39	%100

جدول رقم(39): توزيع المبحوثين حسب أسباب عدم إكمالهم قراءة الروايات الجزائرية.

يبين الجدول رقم(39) الأسباب التي دفعت نسبة من المبحوثين إلى عدم إكمالهم لقراءة بعض الروايات الجزائرية، ونلاحظ من خلاله أن هذه الأسباب تتعلق احداها بالقارئ، وأخرى بالمقروء، فأما التي تخص المقروء (الرواية) فاشتملت على، أنها مملة ولا تحقق المتعة بنسبة 35.89%، لا ترقى إلى مستوى فني جيد بنسبة 7.69%، وأخير لا تعجبني مواضيعها بنسبة 5.12%، أما النسبة الأكبر فمثلتها الأسباب الخاصة بالقارئ وأولها قلة الوقت لدى الطلبة بـ 41.02%، تليها قلة الصبر على القراءة عند الطلبة بنسبة 10.25%. وتصف هذه النتائج واقع القارئ والمقروء بشكل كبير.

4-9 رأي الطلبة في الأسباب التي أدت إلى قلة إقبالهم على الرواية الجزائرية:

أسباب قلة إقبال الطلبة على الرواية الجزائرية	التكرار	الرتبة
نقص الوعي وضعف المقروئية عموما عند الطلبة.	31	1
النقص الكبير في التغطية الإعلامية والإشهار للرواية الجزائرية سواء في الجامعات أو المؤسسات المعنية بالثقافة والابداع.	18	2
مواضيعها وطروحها مملة ومكررة وغير ممتعة، وإباحية بشكل مبالغ فيه أحيانا.	13	3
ضعف المستوى الفني لها	10	4
قلة توفرها ورقيا وإلكترونيا	09	5
ليست من الأولويات القرائية للطالب.	08	6
الظروف المادية للطلبة سبب في عدم القدرة على اقتنائها	07	7
استحواذ الروايتان العالمية والعربية على اهتمام الطلبة لشهرتهما مقارنة بها.	07	8
النظرة الدونية للأدب الجزائري عموما.	02	9

قلة وسطحية النقد المطبق عليها يجعلها لا تتحسن وبالتالي لا تقرأ.	01	10
رداءة الكثير من النصوص الهادفة إلى الشهرة، وغرق بعضها في التجريب	01	11
البرامج التعليمية تكرس أسماء معينة، وتهتم أكثر بالرواية المشرقية.	01	12

جدول رقم (40): توزيع المبحوثين حسب آرائهم في أسباب قلة إقبالهم على الرواية الجزائرية.

يلخص الجدول رقم(40) أهم الأسباب –حسب آراء المبحوثين–التي أدت إلى قلة إقبالهم وقراءتهم للرواية الجزائرية، وتظهر النتائج أن هذه الأسباب تنقسم إلى محاور ثلاثة: يتعلق الأول بالقارئ وكيف أنه المتسبب الأول في هذا الوضع من خلال:

*ضعف مقروئيته عموما، وتصدر هذا السبب الترتيب الأول عند الطلبة

*الظروف المادية للطلبة والتي حالت دون قدرتهم على اقتنائهم للروايات، ليست من الأولويات القرائية للطالب وأخيرا النظرة الدونية للأدب الجزائري عموما. وتمثل المحور الثاني في الإعلام بكل تمظهراته ودوره في الربط بين القارئ والرواية، فرأى كثير من الطلبة أن النقص الكبير في التغطية الإعلامية والإشهار للرواية الجزائرية سواء في الجامعات أو المؤسسات المعنية بالثقافة والابداع، كان له أثره السلبي في درجة الاقبال على الرواية الجزائرية، فحلت محلها نظيرتها العالمية و العربية عندئذ، فضلا عما تتمتعان به من امتيازات أخرى، وعلى صعيد التعليم العالي يرى الطلبة أنها لم تأخذ نصيبها الكاف من الدراسة والنقد الجاد خاصة الحديثة منها بالرغم من حصول الكثير من نماذجها على جوائز عالمية على غرار جائزة البوكر، جائزة نجيب محفوظ للرواية، جائزة كاتارا، الطيب صالح للإبداع... فالنقد يكرس أسماء معينة، والدراسة تلتفت في كثير من الأحيان إلى الرواية المشرقية أكثر من المغاربية والجزائرية منها بالخصوص. أما المحور الثالث فأرجعه الطلبة

إلى الرواية في ذاتها، فمن الأسباب التي حالت دون إقبال الطلبة الكبير على قراءة الرواية الجزائرية حسب رأيهم هو ضعف مستواها الفني وكذا مواضيعها التي تتميز في كثير من الأحيان بالملل والتكرار وقلة الإمتاع، واستعمال الإباحية بشكل مبالغ فيه، ناهيك عن رداءة الكثير من نماذجها طلبا للشهرة والكسب.

والمفارقة في هذه النتائج هو درجة الوعي الكبير عند طلبة بأسباب قلة المقروئية للرواية الجزائرية على جميع الأصعدة، في حين نجد أن الفعل القرائي لهم يتصف بكثير من الضعف والسطحية.

الفصل الرابع

تحليل و تفسير

استبيان الأساتذة

و الروائيين

تمهيد:

نسعى في هذا الفصل إلى تسليط الضوء على واقع الرواية الجزائرية، خاصة ما تعلق بظروف كتابتها وصورة دراستها ونقدها في الجامعة الجزائرية، وذلك من خلال تحليل وتفسير معطيات الاستبيان المفتوح الذي أنجزناه مع مجموعة من الروائيين الجزائريين، وأخرى مع أساتذة من جامعة المدية، بصفتهم عينة نقدية، –بعدما استهدفنا عينة استهلاكية مثلها الطلبة في الفصل السابق– بهدف إعطاء صورة واضحة الملامح عن الرواية الجزائرية وبالتالي تحقيق نتائج أكثر دقة، وعليه سنتناول هذا الفصل في مبحثين: يتعلق الأول بتحليل وتفسير استبيان الروائيين، أما الثاني فيخص استبيان الأساتذة، في حين خصصنا المبحث الثالث لعرض النتائج النهائية للدراسة في ضوء التساؤلات الفرعية.

المبحث الأول: تحليل وتفسير استبيان الروائيين:

نعالج في هذا المبحث واقع الكتابة الروائية الجزائرية في نظر بعض كُتابها، من خلال تحليل ومناقشة إجابات هؤلاء على أسئلة الاستبيان.

السؤال الأول: هل ترون أن الروائي الجزائري وهو ينجز روايته، يفعل ذلك وفق رؤية محددة وموقف مسبق جاهز لديه؛ أم أنه يترك لعوالمه فرصة التشكل وفق ضرورات ومتطلبات الواقع بكل حيثياته (اجتماعي، سياسي، ثقافي، نفسي...)؟

***التحليل والمناقشة:**

أجمعت إجابات الروائيين على خيار انطلاق الكاتب من رؤية مسبقة عند عزمه على الكتابة، وأنه في الغالب لا يترك لعوالمه فرصة التشكل وفق ضرورات الواقع بكل حيثياته؛ إلا أن نظرتهم لهذه الرؤية كانت من زوايا مختلفة، فقالت احدى الروائيات "**أنها قد تكون واضحة عند الانطلاق، ثم تتدخل سطوة الكتابة لتضيف لها معالم أخرى**[1]*"، أما النظرة الثانية فرأت أن **الرؤية هي جزء من عدة عوامل تشكل معمار الرواية، كالتخييل والفن والفكرة، وأن الرواية تأخذ جزء من صياغتها وفق ما يتطلبه الواقع بكل حيثياته.**

في حين ترى روائية أخرى أن أمر الرؤية في الكتابة الروائية، **يختلف من كاتب لآخر، فهناك من يتمثله وفق ما يؤمن به هو، وهناك من يتلبس بالآخر فيصور رؤى من زوايا غيره.** ورأى أقدم هؤلاء الروائيين أن **الكتابة لا تتحقق إلا بامتلاك أدوات معينة، منها انطلاق الكاتب من رؤيا تمثله وتؤثث لهذا العمل الروائي بصورة تجعله متفردا ومميزا، وثانيا تحقيقه للبنية الفنية والجمالية، ليتحقق التلاحم بين تلك العناصر ونخرج بعمل جيد يحقق المتعة والفائدة.**

ونستنتج من هذه التحليلات أن الرواية الجزائرية في راهنيتها أصبحت تتمتع بنضج كبير، بعدما كانت تخضع لإيديولوجيات فرضها عليها الواقع بكل حيثياته في بداياتها وحتى في مراحل نضجها، فنجدها اليوم من خلال الأقلام الجادة والمميزة التي تمثلها، تنفتح على رؤى

[1]*- الفقرات المكتوبة بخط ثخين تمثل أقوال الروائيين ونفس الشيء للأساتذة في المبحث الموالي.

متعددة تحاول من خلالها –إضافة إلى أدوات أخرى–أن تصل إلى مستويات عالمية، وما حصدها لعديد الجوائز في السنوات الأخيرة إلا دليل على ذلك. لكن هذا لا ينفي وجود نسبة كبيرة منها غير قادرة على التحكم بشكل جيد في مقومات الكتابة الروائية، وقد ظهرت بمستويات متواضعة سواء على مستوى الرؤية أو المستوى الفني.

السؤال الثاني: هل يتوخى الروائي الجزائري تحقيق متعة القارئ كأولوية أم أن هاجس الكتابة من أجل الكتابة هو ما يحكمه؟

التحليل والمناقشة:

أقر جل الروائيون في إجابتهم على السؤال أعلاه، أنه لا يمكن الفصل بين هدف تحقيق متعة القارئ وبين هاجس الكتابة عند شروع الكاتب في مشروعه الروائي، في حين رأى أحد هؤلاء **أن هاجس الكتابة من أجل الكتابة، أصبح الهدف الأوحد عند كثير من الروائيين الحاليين.**

وتشير آراء الروائيين في هذا المضمار أن ترتيب هذان الهدفان يختلف من كاتب لآخر، فمنهم من يرى أن **هاجس الكتابة أول ما يحضر في عملية الكتابة بوصفها عملية فنية بالدرجة الأولى، ليأتي بعدها هدف متعة القارئ فيتحقق الإثنين في الأخير**، ومنهم من يرى **أن هدف متعة القارئ موجود لا إراديا عند أي كاتب حتى وإن أخفق في تحقيقها على أرض الواقع، ففي الأخير هذه الكتابات موجهة له بصورة أولى.** وهناك قلة قليلة من الكتاب ممن صرحوا أنهم يكتبون لأنفسهم ولا يهمهم القارئ.

نستنتج في الأخير أن نية إمتاع القارئ موجودة عند الروائي الجزائري غالبا، لكن ما مدى امتلاكه لأدواته حتى يحقق هذه المتعة واقعيا، فيحقق بذلك التوازن بين هاجس الكتابة لديه وبين إمتاعه للقارئ؟

السؤال الثالث: إلى أي درجة وفق شباب هذا الجيل من كُتّاب الرواية الجزائرية في نصوصهم على صعيد الشكل والمضمون؟

إن الكلام عن الكتابات الروائية الشبابية في الجزائر، يفضي للتطرق إلى عدة نقاط في هذا الشأن، وهو ما وجدناه في إجابات الروائيين عن السؤال أعلاه، وأول النقاط التي أشير إليها من قبلهم هي التراكم الذي أصبح موجودا على الساحة الجزائرية، وقد تم استحسان الظاهرة من أحدهم، إلا أن الرأي الغالب على واقع هذه الكتابات أنها ذات **مستوى بسيط في عمومها، وتحتاج إلى تكوين في الكتابة السردية**، أما إحدى هذه الروائيات فتقول **أنه يمكننا تبني نظرة إيجابية عن هذا الواقع، حيث أوجد العديد من الأقلام المميزة التي أظهرت تفوقها على الساحة العربية وهذا ما تعلق بالرواية الجزائرية الناطقة بالعربية، ولا يختلف الأمر عن الرواية الجزائرية المكتوبة بلغات أخرى.**

وعلى ضوء هذه الرؤى نستنتج أن هناك استثناءات مميزة في الكتابات الروائية الشبابية في الجزائر، إلا أن واقعها عموما لازال يحتاج إلى النضج الموضوعي والفني.

السؤال الرابع: هل يخوض الروائي الجزائري موضوعات خارج الفضائين الجزائري والعربي إلى آخر عالمي؟

أفضت إجابات أغلب الروائيين عن السؤال أعلاه إلى أن المحاولات في هذا الشأن نادرة، ويعود الأمر لأسباب متعددة، فرأت إحدى هذه الروائيات **أن الأمر يتطلب درجة عالية من الوعي قراءة وتكوينا**، ورأى آخر أن **المتعارف عليه غالبا هو أن الإنسان ابن بيئته، ولكن هذا لا يمنع من تبني موضوعات ذات قيم إنسانية**، وهو ما أكدته روائية ثانية، حيث قالت **أن هناك الكثير من المواضيع الإنسانية المشتركة، وعليه فجزء من نضج الرواية الجزائرية الحالي مثله التطرق لمثل هذه المواضيع.**

وتحيلنا هذه الآراء إلى الفكرة التي مفادها أن الرواية الجزائرية في عمومها، مازال أمامها الكثير حتى تخوض في موضوعات ذات بعد عالمي بصورة معتبرة، كميا ونوعيا.

السؤال الخامس: صارت ظاهرة استسهال كتابة الرواية واقعا معيشا؟ ما هو تقييمكم لهذه الظاهرة؟ وهل هي سلبية أم إيجابية؟

أجمع كل الروائيون على سلبية ظاهرة استسهال الكتابة الروائية، التي أصبحت منتشرة على الساحة الأدبية الجزائرية، وردوا أمرها **إلى سهولة النشر وتجاريته**، وكذا **عملية الإشهار** التي أصبحت سهلة في وجود التكنولوجيا الحديثة كمنصات التواصل الاجتماعي وغيرها.

أما سلبيتها فتكمن –حسب قول إحدى الروائيات–**في إغراق المكتبات بأعمال رديئة في كثير من الأحيان مما يغطي على الأعمال الجيدة فتمنع بذلك وصولها إلى القارئ**، وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى **فقدان الساحة الأدبية للبوصلة الحقيقية للإبداع**. حسب ما صرح به أحد هؤلاء الروائيين.

السؤال السادس: على أي أساس ينتقي القارئ الجزائري روايات جزائرية دون أخرى؟

أعزى الروائيون أسباب انتقاء القارئ الجزائري لروايات دون أخرى إلى مجموعة من العوامل، **كشهرة المؤلف، معرفة القارئ الشخصية بالكاتب، حصول العمل على جوائز وطنية ودولية، ترشيحات الأصدقاء، الأساتذة**، أما أهم هذه العوامل فهو **الدعاية والإشهار** على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة في ظل الانتشار الواسع لها في الأوساط المختلفة. وهناك فئة ثالثة تنتقي على أساس قراءتها لأسماء معينة، أو مواضيع معينة أو لشغفها بالقراءة عموما. وما يمكن قوله في ضوء هذه الآراء هو أن عملية انتقاء روايات دون أخرى أصبحت تخضع في كثير من الأحيان إلى عملية الإشهار الإلكتروني، ويظهر الواقع أن الكثير من الروايات تكون مطلوبة بكثرة بسبب الإشهار الكبير لها على مواقع التواصل، حتى وإن كانت ذات مستوى محدود على غرار ما نراه في معارض الكتاب الوطنية والدولية.

السؤال السابع: لماذا تدخل بعض الروايات الجزائرية في خانة الروايات الأكثر مبيعا؟

رأى أغلب الروائيين أن السبب الأول العائد لدخول بعض الروايات الجزائرية في خانة ما يعرف بالروايات الأكثر مبيعا، **يكمن في الإعلام**، خاصة ما تعلق برواية السنوات الأخيرة التي أصبح الإعلام الرقمي هو الرافع لها أو الخافض على غرار منصات التواصل دائما، في حين رأى روائي آخر أنه **من الممكن أن تصل بعض الروايات الجزائرية إلى هذه**

المرتبة بمستواها الرفيع، أما أقدم هؤلاء فيشير إلى أن **كلمة " الأكثر مبيعا" هي ضوضاء إعلامية آنية، فيقول حسب تجاربه في هذا المجال: أنه في أحسن الأحوال تباع ألفين نسخة من الرواية، وإذا تم إعادة طبعها فيكون العدد قليل ربما خوفا من عدم الإقبال عليها ثانية.**

من هنا نرى أن أمر الروايات الأكثر مبيعا في الجزائر لازال يفتقد للمعايير القيمية الصحيحة والعميقة، التي تمنح الرواية مكانتها حسب قيمتها الفنية والموضوعية.

السؤال الثامن: برأيكم ماهي الأطراف التي تتحمل تبعات الإنتاج الروائي الذي يفتقر في بعض الأحيان للمعايير الشكلية والموضوعية؟

اتفق الروائيون في إجاباتهم على السؤال أعلاه على أن الناشرين هم المسؤولون بالدرجة الأولى، فتعاملهم مع العملية الإبداعية بأسلوب تجاري أغرق الساحة الأدبية بالغث والسمين، وهذا لا ينفي وجود أطراف أخرى–صرح بمسؤوليتها عن الوضع بعض الروائيين–**كالروائي نفسه والقارئ الجيد**، أما على المستوى المؤسساتي فعزى بعض الروائيين الأمر إلى **وزارة الثقافة بالدرجة الأولى، حيث رأوا أنه من المفروض عليها تشديد الرقابة على النشر الإبداعي بالخصوص، أيضا لجان القراءة إن كانت متوفرة فلها بالغ المسؤولية في هذا الشأن.**

نستنتج من هذه الآراء أن معظم الأطراف المسؤولة عن إخراج الكتابات الإبداعية–والرواية بالخصوص–في صورة لائقة غائبة إلا بعض الاستثناءات.

السؤال التاسع: في ظل الإرهاصات الأولية للأدب الرقمي في العالم العربي؛ كيف تعاملت الرواية الجزائرية مع هذه الإرهاصات وهل ترون أنها قادرة على ولوج هذا العالم والتناغم معه؟

أشار الروائيون في عمومهم من خلال إجاباتهم على السؤال أعلاه، إلى أننا مازلنا بعيدين عن الأدب الرقمي، رغم أنه بدأ يطرح كبديل إبداعي بقوة في ظل هذا الواقع التكنولوجي، ويعود السبب – حسب أحد الروائيين–**إلى افتقارنا لمفاهيم ومعايير تحدد هوية**

الرواية الرقمية أو التفاعلية، فنحن مازلنا لا نعتمد مقياس الأدب التفاعلي في الكثير من جامعاتنا، وترى فئة ثانية من هؤلاء الروائيين أن **قيام هذا النوع من الأدب يستلزم توفر إمكانيات بشرية، مادية وقانونية ضخمة، كما هو الحال عند بعض البلدان العربية، التي تملك دور نشر قوية، ومنصات وكتب رقمية مطوقة بوسائل اتصال كثيفة ونشطة، تعمل على تسويق منتوجاتها على أوسع نطاق بصفة دائمة ومنظمة.** وعليه يمكننا القول أن الرواية الرقمية الجزائرية قدمت حضورا مميزا على غرار رواية "**الزنزانة رقم6** " للدكتور بجامعة ورقلة " حمزة قريرة"، لكن الطريق أمامها مازال طويلا.

السؤال العاشر: ما تقييمكم لسياسة النشر في الجزائر؟

لا يختلف اثنان عن الوضع السيء الذي تعانيه سياسة النشر في الجزائر، وهو الرأي الذي أجمع عليه الروائيين في إجابتهم على السؤال العاشر، فحسب أحد هؤلاء أن **كل من له علاقة بالنشر هو مستقيل، بدءا بالمؤسسات الوصية التي تخلت عن مهامها تجاه النشر والكتاب، وعلى رأسهم وزارة الثقافة الغائبة تماما عن الرقابة والتأطير**، مما جعل الأمر تجاريا بحتا، فأصبح –حسب احدى الروائيات–**من يملك المال ينشر أي شيء، ومن لا يحوزه يبقى إبداعه قيد الأدراج.** وعليه فتحسين هذه السياسة عندنا يستلزم نهوض أصحاب القرار، وقيامهم بما يخدم الإبداع والمبدعين.

السؤال الحادي عشر: هل ترون أن الرواية الجزائرية تحقق مقروئية أكبر عند طلبة الجامعة من نظيرتيها العربية والعالمية نعم أم لا ولماذا؟

انقسمت آراء الروائيين في إجابتهم على السؤال اعلاه بين من يرى أن الرواية الجزائرية تحقق مقروئية عند طلبة الجامعة بمقارنة بنظيرتيها العربية والعالمية بسبب التوجيه

الأكاديمي وسهولة الحصول على النصوص وشبكة العلاقات التي يبنيها الروائي، وبين من يقول أنها قليلة جد، خاصة إذا قارناها بما هو موجود على الصعيدين العالمي والعربي، ويعد الرأي الأخير هو الغالب مقارنة بسابقه، وهذا راجع لجملة من العوامل، **تتصدرها قلة المقروئية في الجزائر عموما**، ناهيك عن **القراءة في التخصص** حسب أحد الروائيين، أما الثالث فيرى **أن ارتباط المقروئية في الوسط الطلابي في الجزائر يختلف عما هو موجود**

في الوطن العربي، فالمقروئية في هذه البلدان مرتبطة بحياة جامعية منتجة ومنتظمة في لجان علمية وأدبية، ولا تتوقف عن النشر والمتابعة للملتقيات والمنتديات المحلية والعربية والدولية، أما عندنا يقول الكاتب فلا نقول أننا أغفلنا هذه الفعاليات، بل عرفت انقطاعات ولم تطور بعد من أساليب وطرق تعاطيها مع العلوم الإنسانية بوجه عام والأدبية على وجه الخصوص.

وعموما يظهر أن درجة المقروئية عند الطلبة الجامعيين حسب رأي الروائي الجزائري هي ضعيفة.

السؤال الثاني عشر: ماهي مقترحاتكم للارتقاء بالرواية الجزائرية إلى مستوى أفضل؟

اقترح الروائيون في إجابة السؤال أعلاه مجموعة من الاقتراحات للارتقاء بالرواية الجزائرية إلى مستوى أفضل نلخصها في الآتية:

***فتح ورشات للكتابة الروائية، وتشجيع المواهب الشابة، وإنشاء جوائز وطنية وعربية للاحتفاء بالنصوص الراقية.**

*** تشكيل ديوان على مستوى كل مديرية ثقافة يمثل سلطة الضبط للطباعة والنشر يحدد المحتوى والسعر ويراقب الجميع من المؤلف إلى الناشر.**

***جعل الرواية أكثر حضورا في الساحة الفنية وتثمين دورها.**

*** أن يفكّر كل كاتب بأنّه بإمكانه أن يكتب بشكلٍ أفضل ويجتهد دائمًا ليحقّق ذلك ويكون أفضل من نفسه كل مرة وأن يكون منفتحًا على العالمِ بأسره وتجاربه المختلفة.**

*** خلق حياة ثقافية محلية على مستوى المؤسسات التعليمية والثقافية، كبعث نشريات على مستوى كل مؤسسة ،**

***إقامة آماسي أدبية في المدارس والمعاهد والجامعات التنويه بالمواهب النابغة في المجال الأدبي والروائي.**

*** بعث أنشطة ثقافية منتظمة في دور الثقافة محليا، وإجراء المقابلات الصحفية مع أركان الثقافة في وسائل الإعلام، فضلا عن المقابلات التي تجرى مع المواهب في الإذاعات المحلية.**

المبحث الثاني: تحليل وتفسير استبيان الأساتذة.

نعالج في هذا المبحث تقييم الأستاذة المتخصصين لواقع تدريس ونقد الروائية الجزائرية في الجامعة الجزائرية، من خلال تحليل ومناقشة إجابتهم على أسئلة الاستبيان.

السؤال الأول: هل ترى أن الرواية الجزائرية –باعتبارها مادة للدرس والبحث–في كليات الآداب العربية بالجامعة الجزائرية مقررة بأعداد تناسب التراكم والتنوع الموجود لها على الساحة الجزائرية؟

انقسمت آراء الأساتذة فيما يتعلق بكم ونوع الرواية الجزائرية المقدمة للدرس الأدبي في الجامعة الجزائرية، فقسم من هؤلاء قال **بأنها مقررة بأعداد كافية إلى حد ما**، خاصة ما تعلق **بمستوى الماستر ومذكرات الطلبة التي تتناول في كثير من الأحيان الرواية الجزائرية، لدرجة أنها أصبحت مستهلكة**، وأقر آخر **أن الكم موجود لكن نوعية التناول غائبة**. أما القسم الثاني فرأت مجموعة منه أن **مسألة تناول الرواية الجزائرية في الجامعات الجزائرية ليست مقررة من جهات رسمية، وإنما تعود لخيارات يقوم بها الأساتذة، واهتمامات الطلبة، لذلك الأمر نسبي بين جامعة وأخرى**. في حين قالت المجموعة الثانية **أن الرواية الجزائرية متناولة في الدرس الأدبي بشكل غير كاف، لأنها موجودة بطريقة لا تناسب قيمتها الفنية**.

نستنتج من هذه الآراء المختلفة، أن الرواية الجزائرية كموضوع للدرس الأدبي في الجامعة الجزائرية، مطروحة بشكل عشوائي، إن حققت الكم فلا تكفي النوع، وإن أحسن بعض الأساتذة والطلاب اعتماد هذا التنوع، يغيب عن البعض الآخر.

السؤال الثاني: هل يمكننا القول أن المقاييس المعنية بالسرديات الحديثة وعلى رأسها الرواية تتناولها بصفة أوسع في شقها الموضوعي مما جعل الطالب غير متحكم في معرفة تقنياتها وآليات كتابتها ومنه عدم القدرة على القراءة المعمقة لها؟ ماذا تقترح في هذا الشأن؟

نظر الأساتذة إلى القضية القائلة بأن عدم قدرة الطالب على القراءة المعمقة للرواية، يعود إلى قلة معرفته بتقنياتها وآليات كتابتها بسبب التركيز في تدريسها على شقها الموضوعي برؤى مختلفة؛ منها ما تمثل في قول بعضهم **أن هذا الأمر لا علاقة له بالمقاييس أو المناهج، وإنما يعود إلى قلة اهتمام الطالب بالاستغراق واكتفائه بالتحاليل الجاهزة، فأصبح تناوله للعمل الروائي حالة اعتيادية، فرضتها طبيعة المسار الدراسي،** وهي بهذا الحال – حسب رأى آخر– **تسوية وضعية تخرج لا أكثر،** لذا من الضروي– يضيف صاحب الرأي– **التفكير في طرق مختلفة تجعل من تناول العمل الروائي فعلا حياديا ينمي كفاءة الطالب المعرفية بدلا من السقوط في مغبة العادات العمية.**

ويعزي طرف آخر من هؤلاء الأساتذة الأمر إلى **قلة الحصص التي لا تكف لتحليل روايات برمتها،** في حين نجد بعضهم يقر بفرضية السؤال ويرى أنه **من الضروري الالتفات إلى الجانب الفني.**

يمكننا القول في ضوء هذه الآراء، أن قلة تحكم الطلبة الجامعيين في تقنيات الرواية مقارنة بما هو عليه الأمر في موضوعاتها يعود لجملة من العوامل، يأتي في مقدمتها تلك الآلية التي يتعامل فيها الطالب مع النصوص وفقدانه الكبير لفعل القراءة الواعي، كما تعد طريقة التناول سببا آخر، إضافة إلى قلة الوقت المخصص لدراسة المقاييس المتعلقة بالرواية بسبب ما يعرف بنظام السداسيات الذي لا يكاد الطالب يحصل فيه على شيء ذا معنى.

السؤال الثالث: هل النقد الروائي الجزائري مازال حكرا على أسماء معينة (الطاهر وطار، وسيني الأعرج، أحلام مستغانمي...)؟

أجمع الأساتذة في إجابتهم على السؤال أعلاه على أن النقد الروائي مازال حكرا على أسماء الجيل الأول أمثال (وطار، واسيني الأعرج...)، وأرجع بعضهم سبب هذه الظاهرة إلى **كون تلك النصوص جديرة بالنقد والدراسة مقارنة مع ما هو موجود في الساحة الروائية عموما،** في حين قال البعض الآخر **بأن الظاهرة النقدية في تقهقر مستمر، إذ لم يعد النقد الأدبي جماهيريا، وإنما أصبح نخبويا لا يرى إلا في أسوار الجامعة، وهو لا يخرج عن متطلبات البحوث الأكاديمية التي تكرس أسماء معينة باستمرار.** وحتى نخرج من حالة

الاجترار الموجودة اقترح أحد الأساتذة **أن هذه الحكرية يمكن تفتيتها لصالح النصوص الجديدة** التي تحتاج عناية خاصة، حيث يقول **أن الدور على الأساتذة الذين بإمكانهم تغيير زاوية النظر، وذلك حتى تخرج الجامعة من دائرة التكرار إلى دائرة البحث العلمي، فيتم تكوين طاقات علمية نقدية منفتح.**

السؤال الرابع: هل النقد الإجرائي (الممارسة التطبيقية) يمارس بشكل كاف على الرواية الجزائرية؟

يرى بعض من الأساتذة أن النقد الإجرائي **موجود إلى حد معين،** في حين يرى البعض الآخر **أنه يمارس بشكل غير كاف على الرواية الجزائرية،** أما المجموعة الثالثة فتجاوزت أمر الممارسة النقدية إلى جودتها، فقالت **إن هذا النوع من النقد يتسم بالسطحية ويركز على مناهج محدودة، يغلب عليها المنهج البنيوي لسهولة تناوله.**

السؤال الخامس: هل مرونة النص الروائي وقدرته على احتواء أنواع أدبية أخرى أفادت التجربة الروائية الجزائرية في العموم أم لا؟

أجمع الأساتذة في إجابتهم على السؤال أعلاه على أن مرونة النص الروائي وقدرته على احتواء أنواع أدبية أخرى أفاد التجربة الروائية الجزائرية، لأن –حسب احدى الأستاذات–من **أهم سمات الرواية عموما، والرواية المعاصرة بالخصوص الانفتاح على كل الأجناس الأدبية الأخرى وهو ما يمكن اعتباره من سمات التجريب.** وفي نفس السياق يقول أحد الأساتذة أن **أمر الانفتاح الروائي يعود لمدى استيعاب المبدعين لظاهرة التناص، والاقتناع بأنه لا يوجد نص صاف من إنتاج مبدع واحد.**

السؤال السادس: هل تتوفر الرواية الجزائرية بالنظر إلى خاصية التجريب على الأنواع والاتجاهات المختلفة (تاريخية، واقعية، بوليسية، خيال علمي...) التي تحقق شغف القارئ؟

أشار الأساتذة في عمومهم إلى توفر الرواية الجزائرية على اتجاهات وأنواع مختلفة، على الرغم من التفاوت الحاصل بين هذه الأنواع، فتقول احدى الأستاذات **أن الرواية**

التاريخية والواقعية موجودة بكثرة مقارنة ببقية الأنواع (خيال علمي، رواية بوليسية...) والجدير بالذكر هو قول بعضهم أن **ظاهرة التجريب في انتشار مطرد مستندة إلى المقولات النقدية الغربية والعربية على السواء، ويمثل هذا الحال رواية الألفية** على قول أحد الأساتذة، والتي أصبحت **تحقق الكثير من الطموحات وتشبع شغف القارئ بهذا الجنس الأدبي.**

السؤال السابع: هل الرواية الجزائرية توظف التخييل بشكل لا يجعلها حبيسة إطار محدود؟

يمثل التخييل جوهر العمل الأدبي عموما والروائي بالأخص، وكل عمل أدبي فقد هذه الخاصية يعد تسجيلا محضا، ويرى الأساتذة من خلال إجابتهم على السؤال أعلاه أن التخييل **في الرواية الجزائرية موجود إلى حد ما**، إذ أنه يقول أحد الأساتذة **بدأ محدود ضمن الإطار التاريخي، والوطني وكذا الواقعي، لكن الأمر اختلف مع رواية التسعينات وما بعدها، حيث أن الرواية الجزائرية استثمرت في مختلف القضايا والوسائل السردية.**

السؤال الثامن: هل تبنت الرواية الجزائرية في راهنيتها خصوصية مميزة للوجود الإنساني الجزائري؟

إن الحديث عن الكتابة الروائية المتعلقة بوجود ما سواء كان وجود خاص بمجتمع، أو وطن أو حتى أمة، خصوصية لا تخلوا منها الأعمال الروائية لأي مجتمع، أما ما يطرح كسؤال فهو مدى تمثيل هذا الوجود وخصوصيته، وهو الأمر الذي ناقشه الأساتذة في إجابتهم على السؤال الثامن من الاستبيان، حيث رأى الأغلب منهم أن الرواية الجزائرية تحوز هذه الخصوصية لكن لا يصل الأمر-حسب أحدهم-**إلى درجة الكلام عن "مشاريع" روائية بإمكانها الاشتغال التام على هذا المشروع.** ويرى طرف ثاني أن أمر الاشتغال على هذا المشروع يعود **إلى قوة الشعور بالانتماء للهوية الوطنية والحضارية التي يمتلكها الروائي. ومن الأعمال الروائية التي تبنت خصوصية مميزة**-يقول أحد الأساتذة-**نجد: روايات محمد مفلاح، أحمد طيباوي، وغيرهم.**

السؤال التاسع: ماهي الأبعاد التى يجب أن يتوفر عليها العمل الروائي حتى يتمكن من منافسة وسائط أخرى سمعية بصرية تحتوي بدورها مادة تثقيفية إخبارية؟

اختلفت وجهات نظر الأساتذة في مسألة المنافسة القائمة بين العمل الروائي والوسائط السمعية البصرية التي تحتوي بدورها مادة إخبارية تثقيفية، فمنهم من رأى **أنه من الصعب مواجهة الرواية الجزائرية لهذه الوسائط لأن المقروئية انحصرت**، ومنهم من رأى **أن أمر هذه الموازنة غير صحيح بالمرة لكون الرواية فن وثقافة وأدب، مهما انتشرت تبقى حكرا على فئة معينة أقل وهي أقل بقليل من الفئات الأخرى التي تستقطبها الوسائط السمعية البصرية، باعتبار هذه الأخيرة علك الكثير من وسائل الجذب التي تعني الجميع دون إقصاء أحد**، أما مجموعة أخرى فأعطت بعض الحلول لتقريب المسافة بينها على الأقل فرأى الأول **أن هذا الأمر متروك للروائي "المختلف" ،الروائي الذي يحاول صنع الاستثناء بالاشتغال على "الميكانيزمات" التي يتطلبها الراهن، وبالطرق الكفيلة بتحقيق هذا الاستثناء**، أما الثاني فيقول **أن العمل الروائي يحتاج إلى آليات وأدوات تنقل العمل الروائي إلى حالة إبداعية ذات طابع تنافسي، تجمع بين خصوبة النثر وجمالية الشعر في اللغة،** يختم الأخير بقوله **يكون ذلك عن طريق قيام العمل الروائي على رصد هموم الناس وانشغالاتهم ورسم آفاق تقوم على التاريخ والحضارة والثقافة المتميزة.**

السؤال العاشر: كيف ترى مكانة الرواية الجزائرية في سياقها العربي؟

اتفقت إجابات الأساتذة على أن الرواية الجزائرية ظهرت متواضعة في سياقها العربي وذلك لنشأتها المتأخرة (بداية السبعينات) مقارنة بنظيرتها في بقية الأقطار العربية، واستمرت على هذا الحال إلى وقت قريب، إلا أنها استطاعت مع رواية الألفية بشكل خاص أن تغطي تلك الفجوة الكبيرة بينها وبين الرواية العربية، والدليل على ذلك الأسماء الروائية الجزائرية التي حققت أكبر الجوائز الدولية. ويرجع أحد هؤلاء الأساتذة تأخر مكانة الرواية الجزائرية إلى أمر آخر غير ظهورها المتأخر، **وهو نقص الطابع الفلسفي عندها، فهي –حسبه– تركز على الأحداث والحركة المكثفة وتجاوز الطابوهات، وكثير ما يسعى أصحابها إلى إرضاء القارئ الأجنبي.**

نستنتج في الأخير أن تلك الأسماء الروائية اللامعة أعطت الاستثناء لمكانة الرواية الجزائرية عربيا، إلا أننا لا يمكن أن نعمم الظاهرة على جميع إنتاجها.

السؤال الحادي عشر: ما مدى فاعلية القنوات (ملتقيات، نواد، إعلام...) الرابطة بين القارئ الجامعي بالخصوص والرواية الجزائرية؟

ارتبطت أغلب إجابات الأساتذة على السؤال أعلاه بتقديم صورة إيجابية عن دور القنوات الرابطة بين القارئ الجامعي والرواية الجزائرية (ملتقيات، نواد، إعلام...)، من حيث أنها سبيل مهم لتعريف الطالب بالرواية الجزائرية "**التي لا يعرفها أحيانا إلا من خلال تلك الملتقيات**" حسب ما أشار إليه أحد الأساتذة، ويضيف آخر" **أنها منابع ثقافية وتعليمية مكملة للدرس الأدبي، وكل طالب لا يعيرها اهتمامه، فإن فضاءات الدرس التقليدي لا تخرجه إلى فضاءات تجريبية أخرى تكسر رتابة الدرس، وترفع من درجة الاهتمام، وتفتق الذهن وتطلعه على أنماط من القول هو في حاجة إليها، حتى تستقيم ملكته و لسانه ويكسب الشجاعة الأدبية لمواجهة المواقف الصعبة**". ونسبة قليلة منهم من قيمت فاعلية تلك القنوات على أرض الواقع، حيث أشار أحدهم أنها" **لاتزال بحاجة إلى "تفعيل" أكثر حتى تؤدي دورها المنوط بها في تشكيل رؤيا إبداعية جديدة ومختلفة.**

السؤال الثاني عشر: ماهي القضايا والإشكالات الكبرى التى من المهم طرحها على النقد الروائي الجزائري مستقبلا؟

قدم الأساتذة في إجابتهم على السؤال الثاني عشر مجموعة من الاقتراحات، رأوا أنها من القضايا المهمة الواجب طرحها مستقبلا على النقد الروائي الجزائري وتمثلت في:

***اهتمام الأديب بالإنسان، والعواطف الإنسانية التي تهم الإنسان أينما وجد، مع الاهتمام بالمحلية، لأنها هي التي تقود للعالمية.**

***التأقلم مع الفنيات الجديدة للرواية.**

* **ضرورة الانفتاح على المحيط الأدبي، بدلا من ضرب أسوار "إسمنتية" على الجامعة تجعلها في معزل عن رسالتها الحقيقية.**

في حين قالت إحدى الأستاذات أن" الرواية تتطور و النقد كذلك، ولهذا لا يمكن التكهن بما سيطرأ مستقبلا.

السؤال الثالث عشر: هل وجدت الرواية الجزائرية المعاصرة جمهورها الجامعي؟

أقر جل الأساتذة أن الرواية الجزائرية لم تجد جمهورها الجامعي بعد، إلا ما تعلق بتسوية الوضعيات الدراسية، لأن الطالب الجامعي مازال اهتمامه تحصيلي ولم ينشغل بالإبداع بعد.

المبحث الثالث: النتائج النهائية للدراسة:

سعت هذه الدراسة إلى الإجابة على إشكالية رئيسية فحواها" هل وجدت الرواية الجامعية جمهورها؟ وما تفرع عنها من الأسئلة التالية:

1-ماهو واقع المقروئية عند الطلبة الجامعيين؟

2-ما مدى توفر القنوات الإلكترونية الرابطة بين الطالب الجامعي والرواية الجزائرية؟ وهل ساهم وجود هذه القنوات في تقوية الصلة بينهما؟

3-ما مدى توفر القنوات التقليدية الرابطة بين الطالب الجامعي والرواية الجزائرية؟ وهل ساهم وجود هذه القنوات في تقوية الصلة بينهما؟

4-ماهو واقع مقروئية الرواية الجزائرية عند الطلبة الجامعيين؟

5-كيف تمثل واقع الرواية الجزائرية في نظر كاتبها؟

6-كيف قيّم الأستاذ المتخصص واقع تدريس ونقد الرواية الجزائرية في الجامعة الجزائرية، وكيفية تعاطي الطالب معها؟

من خلال إجراء دراسة ميدانية بجامعة المدية، على مستوى كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها، يضم جزئها الأول عينة استهلاكية مثلها طلبة الماستر تخصص " أدب عربي حديث ومعاصر، ودراسات نقدية حديثة ومعاصرة"، أما جزئها الثاني فهو عينة نقدية مثلها ثلة من أساتذة التخصص بنفس الجامعة إضافة إلى مجموعة من الروائيين الجزائريين. وأسفرت الدراسة الميدانية على جملة من النتائج نعرضها كالآتي:

1-نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات الفرعية:

بينت نتائج الدراسة أن عينة الطلبة تحوي 27 % ذكور و73 % إناث، متوزعين على مستوى الأولى ماستر بنسبة 17 % لكل تخصص، وعلى مستوى الثانية ماستر بنسبة 33 %لكل تخصص كذلك، ويتراوح سنهم ما بين (20- 25سنة) بنسبة 67 % ، وما بين(25-30) بنسبة 20% ، أما من هم فوق سن الثلاثين فشكلوا نسبة 13% ، و بلغت

نسبة من يقيمون في الأحياء 48 %، في حين قدرت نسبة من يقيمون في سكن عائلي 52 %.

مثل عدد المبحوثين الذين لا يحوزون دخلا ماليا نسبة79 %، أما من يملكون دخلا ماليا فقدروا ب21 %.

هذا ما يتعلق بالنتائج الخاصة بصفات عينة البحث الاستهلاكية'(الطلبة)، وفيما يلي نتائج الدراسة في ضوء التساؤلات الفرعية:

1-1 نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الفرعي الأول:" ما هو واقع المقروئية عند الطلبة الجامعيين؟ ومثلته النتائج التالية:

* مثل الطلبة الذين يقرؤون أحيانا نسبة56.66 % من مجموع العينة، ومن يقرؤون بصفة دائمة نسبة 31.66 %، أما من يقرؤون نادرا فقدروا ب11.66. %، وتدل هذه النتائج أن القراءة ليست أولوية أولى عند الطلبة الجامعيين.

*بلغت نسبة الطلبة الذين تتراوح جلسات القراءة عندهم من ساعة إلى ثلاث ساعات 53 %، ومن تتراوح بأقل من ساعة نسبة35 %، أما من يقرؤون لأكثر من ثلاث ساعات فقدروا ب11.66 %، وتشير هذه النسب إلى أن الطلبة نفسهم متوسط إلى قصير في القراءة.

*بلغت نسبة الطلبة الذين يتراوح عدد الكتب التي قرؤوها السنة الماضية من(0-5) كتب 61.66 %، ومن قرأوا من (5-10) كتب نسبة 25 %، في حين قدر من كان رصيدهم (20-50) كتاب بـ 13.33 %، وهذه النتائج أدل نقطة على ضعف المقروئية عند الطلبة.

*تمثل الهدف الأول من القراءة عند الطلبة في المتعة وملء الفراغ، يليه هدف الدراسة ثم البحوث، ويظهر من هذه النتائج أن القراءة عند الطلبة ترف وليس ضرورة.

*فضل 80 % من الطلبة القراءة الورقية على الإلكترونية، ومثلت النسبة الباقية العكس، ولأن المصادر الورقية متوفرة بدرجة أقل مما هي عليه الإلكترونية، تقل درجة المقروئية تبعا لذلك.

*اختار الطلبة مجموعة من التخصصات يفضلونها في القراءة، وجاء على رأسها الأدب العربي بكل تفريعاته (مجال التخصص)، الدين، علم النفس، الثقافة العامة، وأخيرا التاريخ والفلسفة.

*حظيت الرواية بخيار" أولوية وسط" في جدول الاهتمامات القرائية للطلبة بما نسبته 68.33 %، ومثل خيار" أولوية أولى" 23.33 %، أما الرواية كأولوية قرائية أخيرة " عند الطلبة فبلغت نسبة8.33 %

1-2 نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الفرعي الثاني: ما مدى توفر القنوات الإلكترونية الرابطة بين الطالب الجامعي والرواية الجزائرية؟ وهل ساهم وجودها في تقوية الصلة بينهما؟ ومثلته النتائج التالية:

*بلغ عدد الطلبة الذين يحوزون هاتفا ذكيا97 %، ومن يملكون حاسوب 47 %، في حين بلغ عدد الطلبة الذين يملكون لوحة رقمية 8.33 %

* مثلت نسب توفر شبكة الانترنت عند الطلبة المقيمين في سكن عائلي الأرقام التالية:

43 % متوفرة، 7 % غير متوفرة، 3 % ضعيفة، في حين نجد النسب عند الطلبة المقيمين في الأحياء الجامعية الآتي:

15 % متوفرة، 8 % غير متوفرة، 23 % ضعيفة.

*صرح 75 % من المبحوثين بعدم توفر الانترنت في الجامعة.

*بلغ عدد المبحوثين الذين لديهم اشتراك شهري للإنترنت مع متعاملي الاتصالات 41.66 % في حين قدرت نسبة الطلبة الذين لا يقومون بهذه الاشتراكات إلا نادرا 56.66 %

*احتلت مواقع التواصل الاجتماعي المرتبة الأولى من حيث الخدمات الأكثر استعمالا من قبل الطلبة بنسبة 85 %، يليها التصفح والبحث بنسبة 50 % وأخيرا البريد الإلكتروني بنسبة 10 %، وتبين هذه النتائج أين يقصي الطلبة معظم أوقاتهم وكيف يؤثر ذلك على القراءة والتحصيل العلمي عندهم.

*رأى 51 % من الطلبة أن مواقع التواصل الاجتماعي تشكل رابط بين القارئ والرواية، في حين بلغت نسبة من رأى عكس ذلك 25 %، أما من رأوا أنها نادرا ما تكون رابطا بين القارئ والرواية فقدروا بنسبة 23 %، واختلاف هذه النتائج يدل على زوايا النظر المختلفة التي ينظر الطلبة من خلالها إلى مواقع التواصل الاجتماعي ودورها.

*بلغ عدد الطلبة الذين لم يمارسوا القراءة عن طريق الكتب السماعية 81.66 %، أما من جربوها فقدروا بنسبة 18.33 %، وانقسم رأي الفئة الأخيرة إلى من رآها مبتكرة ومفيدة بنسبة 15 %، ومن رآها مجهدة وغير مجدية بنسبة 21%

* أقر 51.66 % من الطلبة بأن الوسائط الإلكترونية كثيرا ما كان لها دور في تنمية القراءة الروائية، أما من قالوا إلى حد ما فقدروا بنسبة 38.33 %، في حين مثلت نسبة من قالوا أن دورها قليل 10 %

نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الفرعي الثالث: ما مدى توفر القنوات التقليدية الرابطة بين الطالب الجامعي والرواية الجزائرية؟ وهل ساهم وجودها في تقوية الصلة بينهما؟ ومثلته النتائج التالية:

*أقر 55 % من الطلبة بقلة توفر الرواية الجزائرية بمكتبتهم الجامعية، 26.66 % قالوا لا ندري، 11.66 % صرحوا بأنها متوفرة، أما من قالوا بأنها غير متوفرة فبلغت نسبتهم 6.66 %

*صرح 58.33 % من الطلبة بأن وجود الملتقيات والندوات المنظمة في الجامعة والخاصة بالرواية الجزائرية نادر، في حين بلغت نسبة من قالوا أنهم لا يدرون عن وجود هذه الملتقيات والندوات 35 %، لتمثل نسبة 6.66 % من قالوا أنها موجودة أحيانا.

*بلغت نسبة الطلبة الذين قالوا لا وجود لإعلانات من نوادي أدبية، أو جمعيات ثقافية خاصة بالرواية الجزائرية في محيط الطالب 58.33 %، 26.66 % أجابوا بندرة وجودها، لتبلغ نسبة من صرحوا بوجودها 15 %

*أجاب 95 % من الطلبة بعدم بوجود فضاءات للكتابة الروائية والتعريف بأعلامها الجزائريين بالخصوص في جامعتهم.

* أجاب 85 % من الطلبة بأنه ليس لديهم اطلاع على الروايات الجزائرية التي تصدر حديثا.

*أجاب 75 % من الطلبة بأنهم يملكون فضولا لقراءة روايات سمعواعنها في ملتقى أو إعلان.

*أجابت نسبة 51.66 % من الطلبة بأنهم يقبلون أحيانا على قراءة الروايات الجزائرية الأكثر مبيعا.

4-1 نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الفرعي الرابع: ما هو واقع مقروئية الرواية الجزائرية عند الطلبة الجامعيين؟ ومثلته النتائج التالية:

*فضل الطلبة في قراءتهم للرواية العالمية ثم العربية فالجزائرية.

*تعددت أسباب تفضيل مقروئية الرواية العالمية، العربية والجزائرية عند الطلبة، أهمها جودة العالمية وتوفرها، الاستفادة من الأساليب الفنية في العربية، الاطلاع على القضايا الجزائرية المعالجة والتعرف على أسلوبنا في الكتابة في الجزائرية.

* بلغت نسبة الطلبة الذين قرأوا من (0-5) روايات 65 %، ونسبة من قرأوا من(5-20) رواية 30 %، أما من قرأوا من (20-50) رواية فبلغت نسبتهم 5 %، وهناك اختلافات طفيفة بين المستويات والتخصصات.

* مثلت روايات الرواد (الطاهر وطار، واسيني الأعرج، أحلام مستغانمي...)، إضافة إلى بعض أعلام الرواية المكتوبة بالفرنسية أكثر الروايات مقروئية عند الطلبة، في غياب واضح لمقروئية الرواية الجديدة.

*أجاب 51.66 % من الطلبة أن الرواية الجزائرية لا تعبر عن بعض تجاربهم الخاصة، بينما قدرت نسبة من قالوا أنها تفعل ذلك أحيانا ب 20 %

*أقر 58 % من الطلبة بأن الرواية الجزائرية تحقق لهم المتعة أحيانا، في حين بلغت نسبة من قالوا أنها تفعل ذلك 21.66 %، و 8.33 % لمن قالوا أنها لا تحقق المتعة.

* بلغت نسبة فئة الطلبة الذين قرأوا من (1-5) روايات ولم يكملوها 58.66 %، أما من قاموا بالقراءة الكاملة لكل الروايات فقرت نسبتهم بـ35 %

*أرجع الطلبة عدم إكمالهم لقراءة الروايات الجزائرية إل أسباب تتعلق بالرواية (مملة، مستواها الفني ضعيف...)، أو إلى أخرى تتعلق بالطالب نفسه (ضيق وقته، قلة صبره على القراءة...).

*أرجع الطلبة قلة إقبالهم على الرواية الجزائرية إلى أسباب تترتب في ثلاثة محاور: أسباب متعلقة بالرواية نفسها، أسباب متعلقة بالطالب، أسباب متعلقة بالإعلام.

1-5 نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الفرعي الخامس: كيف تمثل واقع الرواية الجزائرية في نظر كاتبها؟ ومثلته النتائج التالية:

*الرواية الجزائرية تنطلق من رؤية في الغالب.

*يجمع الروائي الجزائري في كتابة نصه بين شغف الكتابة ومتعة القارئ.

* مستوى الكتابة الروائية الشبابية في الجزائر بسيط في الغالب إلا أن هناك استثناءات مميزة.

*مازال الروائي الجزائري ذو طابع محلي في كتاباته الروائية.

*أدت ظاهرة استسهال الكتابة الروائية في الجزائر إلى تحقيق الكم، لكن كثرة الأعمال المتواضعة غطت على الأمثلة الجيدة.

*يمثل الإعلام السبب الأول في ترتيب الروايات خاصة الإلكتروني منه.

*تعود تبعات الإنتاج الروائي المفتقر في كثير من الأحيان للمعايير الشكلية والموضوعية إلى أفراد (الكاتب، القارئ...) ومؤسسات (دور النشر التجارية، غياب دور وزارة الثقافة، اللجان القارئة...).

*الرواية الرقمية الجزائرية مازالت لم تؤسس بعد، باستثناء بعض المحاولات الجادة.

*سياسة النشر في الجزائر في أسوء أحوالها.

*مقروئية الرواية الجزائرية عند الطالب الجامعي حسب الروائي الجزائري ضعيفة مقارنة بالرواية العالمية والعربية.

1-6 نتائج الدراسة في ضوء التساؤل الفرعي السادس: كيف قيم الأستاذ المتخصص واقع تدريس ونقد الرواية الجزائرية في الجامعة الجزائرية، وكيفية تعاطي الطالب معها؟ ومثلته النتائج التالية:

*الرواية الجزائرية كموضوع للدرس الأدبي في الجامعة الجزائرية مطروحة بشكل غير منظم، إن حققت الكم لا تحقق التنوع، وإن أحسن بعض الأساتذة وبعض الطلاب اعتماد التنوع، فإنه يغيب عن الأغلب منهم.

*لا يعود سبب قلة معرفة الطالب بتقنيات الرواية إلى تناولها في شقها الموضوعي بصفة أوسع؛ وإنما الى مجموعة عوامل، أولها تعامله الآلي مع نصوصها، وفقدانه لفعل القراءة الواعي، طريقة التناول عموما وكذا قلة الحصص المبرمجة في ظل نظام ل. م. د.

*النقد الروائي الجزائري مازال حكرا على أسماء معينة (الطاهر وطار، أحلام مستغانمي، واسيني الأعرج...).

*النقد الإجرائي موجود لحد ما لكنه يتسم بالسطحية.

*مرونة النص الروائي أفادت التجربة الروائية الجزائرية في عمومها.

*خاصية التجريب موجودة في الرواية الجزائرية مع وجود تفاوت بين الأنواع.

*تجسد التخييل بصورة ناقصة في بداية الرواية الجزائرية خاصة مع الاتجاه الواقعي، والتاريخي، ثم تطور خاصة مع رواية الألفية.

*توفرت الخصوصية المميزة للوجود الإنساني الجزائري بشكل جيد في بعض النصوص الروائية الجزائرية، إلا أنها لم تتأسس كمشروع كتابي متكامل بعد.

*يقترب العمل الروائي من منافسة الوسائط السمعية البصرية التي تحتوي مادة إخبارية تثقيفية من خلال تفعيله لمجموعة أبعاد منها: الروائي المختلف، آليات الكتابة الفنية وطبيعة المواضيع المطروحة.

*مكانة الرواية الجزائرية في سياقها العربي متواضعة عموما، إلا أنها شهدت انتعاش في السنوات الأخيرة بفضل عدة أعمال مميزة، نالت جوائز وطنية ودولية.

*الرواية الجزائرية لم تجد جمهورها الجامعي، لأن هم الطالب مازال محصورا في الحصول على شهادة علمية، ولم يشتغل بالإبداع بعد.

2-النتائج العامة للدراسة:

*المقروئية عن الطلبة الجامعيين ضعيفة.

*تحتل الرواية أولوية وسط في جدول الاهتمامات القرائية للطلبة.

*القنوات الإلكترونية الرابطة بين القارئ (الطالب الجامعي) والرواية متوفرة بدرجة متوسطة.

*تساهم القنوات الإلكترونية في الربط بين القارئ (الطالب الجامعي) والرواية نسبيا، لأنها غير متوفرة بدرجة كافية عند الطالب، ولأنه لا يستغلها بشكل جيد في القراءة والروائية منها بالخصوص.

*القنوات التقليدية (ملتقيات، نواد، محاضرات...) شبه غائبة عن الوسط الجامعي، وبالتالي دورها في الربط بين القارئ (الطالب الجامعي) والرواية شبه غائب كذلك.

*يفضل الطلبة الجامعيين الرواية العالمية والعربية لتأتي الرواية الجزائرية في الأخير.

*مقروئية الرواية الجزائرية عند الطلبة الجامعيين ضعيفة على العموم.

*مازالت القراءة الروائية عند الطلبة مقصورة غالبا على الأعلام.

*حققت الرواية الجزائرية تراكما معتبرا في السنوات الأخيرة، لكنه يفتقر إلى الجودة الفنية والموضوعية.

*حظيت الرواية الجزائرية بنماذج روائية جيدة مؤخرا، أهلتها لمكانة معتبرة عالميا.

*تعاني الرواية الجزائرية من غياب التمحيص والرقابة على الأعمال الإبداعية بسبب غياب دور الأطراف المعنية بذلك، مما سمح للغث والسمين بالتواجد على الساحة الأدبية.

*لم تستفد الرواية الجزائرية بدرجة كبيرة من وجودها كدرس أدبي في الجامعة الجزائرية، بسبب التناول غير المنظم، والقراءة الجامدة والمكررة لها من قبل الطالب.

*سعت الرواية الجزائرية خاصة بعد التسعينات للانفتاح على التجريب والأجناس الأخرى مما أوجد نماذج مميزة.

*مازالت الرواية الجزائرية ذات طابع محلي.

*لم تجد الرواية الجزائرية جمهورها الجامعي بعد.

الاقتراحات والتوصيات:

بناء على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، نقدم الاقتراحات والتوصيات التالية:

1-رفع مستوى المقروئية عند الطالب الجامعي عن طريق تضمين فعل القراءة في كل الأنشطة والمرافق التي يتفاعل معها في محيطه الجامعي من خلال:

*عدم اعتماد الأساتذة على البحوث فقط في أعمال الطلبة، وتكليفهم بإعداد بطاقات قراءة للكتب في التخصص كبديل لذلك، فيتحقق حينئذ فعل القراءة نسبيا ولو لأسباب براغماتية.

* تبني الأستاذ الجامعي لدور القدوة القرائية لطلابه من خلال قراءاته المكثفة، وجعل الكتاب جزء من وعي الطالب ووجدانه وإظهاره لدوره المهم في بناء المهارات المعرفية والنفسية والاجتماعية، وفعاليته في رفع تقدير الذات عند الطالب.

*تدريب الطلبة على كيفية انتقاء الكتب، حتى يتوجهوا من القراءات العشوائية إلى القراءات الصحية ذات التوجه والأهداف.

*ضرورة حث الطلبة على قراءة كتب التخصص كأولوية أولى، وتبيان أهميتها في الارتقاء بالمستوى العلمي.

* توفير الانترنت في الجامعات والإقامات الجامعية والتشجيع على استغلالها في القراءة والبحث والاطلاع، من خلال تقديم دورات ومحاضرات عن كيفيات الاستفادة منها، كتأسيس مجموعات قرائية على منصات التواصل وتنظيم مسابقات لأحسن القراء.

*القيام بحملات توعية عن الهوس التكنولوجي ومخاطر الاستعمال المفرط لمواقع التواصل على الطالب، خاصة من قبل التخصصات الاجتماعية والنفسية.

*إثراء المجموعات المكتبية بمصادر المعلومات المتنوعة كالكتب والدوريات والرسائل الجامعية، وإتاحتها إلكترونيا على موقعها.

2-تزويد المكتبة الجامعية بالإنتاج الروائي الجزائري خاصة الحديث منه، حتى يتاح لطلبة التخصص وللطلبة عموما فرصة الاطلاع عليه.

3-إنشاء نواد أدبية وثقافية تنشط فعليا وتستقطب الطلبة بهدف تنمية ثقافتهم وقراءاتهم، في إطار خطة واضحة المعالم وبالتالي بناء ثقافة القراءة عندهم كممارسة دائمة؛ وتخصيص النصيب الأوفر لمجال الأدب من خلال التطرق إلى إنتاجه المتنوع قراءة ونقدا

4-تنظيم ملتقيات وندوات خاصة بالرواية الجزائرية على مستوى الجامعة أو بالشراكة مع مؤسسات ثقافية فاعلة للتعريف بها وبكتابها، ونقدها وتدارسها، مما يخلق فضاء علميا غنيا بالرؤى المتنوعة يستفيد منه جميعا الأطراف وعلى رأسهم طلبة التخصص.

5-تبني مواهب الكتابة الروائية للطلبة من طرف أساتذة المجال خاصة من لهم تجارب في الكتابة.

6-تنظيم لقاءات بين الروائيين والطلبة في إطار نشاطات النوادي الأدبية أو المؤسسات الثقافية (مكتبات المطالعة العمومية، دور الثقافة...) ذات الشراكة مع الجامعة بهدف توطيد الصلة بين القارئ والكاتب.

7-توظيف الإعلام التقليدي والإلكتروني، الخاص والعام من طرف المؤسسات الوصية والنخب الثقافية في التعريف بالإنتاج الروائي الجزائري الجيد.

8-ضرورة النهوض بمستوى الكتابة الروائية الراهنة من خلال تفعيل دور الرقابة على الإنتاج الإبداعي المنوط بوزارة الثقافة بالدرجة الأولى، وكذا لجان القراءة، حتى تتخلص من المستويات المتواضعة لها وتثبت مكانتها على الصعيدين العربي والعالمي.

9-ضرورة السيطرة على سياسة النشر وتجاريتها من طرف المؤسسات الوصية.

10-محاولة انفتاح الروائي الجزائري في كتاباته على الأبعاد التجريبية المتنوعة وتضمينها الجانب الفلسفي دون التخلي عن الخصوصية المميزة لوجوده، مما يعطيه فرص التميز من غير الذوبان في الآخر.

11-محاولة المساهمة في نضج الرواية الجزائرية من خلال تناولها بتنوع وانفتاح وفاعلية كدرس أدبي في الجامعات الجزائرية.

خـــــاتـمـة

خـــاتمة:

إن العناية بالقراءة والقراءة المتخصصة في مستويات التعليم العالي باعتبارها عامل مهم في المسار العلمي للطالب؛ هو أحد مظاهر تقدم المجتمعات ومؤسساتها العلمية، التي تعد الجامعات على رأسها، حيث تسعى هذه الأخيرة من خلال هذا الهدف إلى تخريج طلبة بمستويات علمية عالية وفي جميع التخصصات، وذلك من أجل استثمار هذه الطاقات في البناء والرقي بالعلم على الصعيد الداخلي والخارجي.

وعلى ضوء الهدف السابق جاءت دراستنا للكشف عن واقع مقروئية الرواية الجزائرية في الوسط الجامعي، من خلال بحث ميداني تمثلت عينته في جزء من طلبة الأدب العربي مستوى ماستر بجامعة المدية، وثلة من أساتذتها في التخصص، إضافة إلى مجموعة من الروائيين الجزائريين، وأسفرت نتائج هذه الدراسة على أن مقروئية الرواية الجزائرية في الوسط الجامعي ضعيفة لأسباب مختلفة تم ذكرها ومناقشتها.

من جهة أخرى رأينا أن واقع الرواية الجزائرية من حيث إبداعها كنص أو تناولها كدرس أدبي في الجامعة الجزائرية يعاني جملة من النقائص، حالت دون تحقيقها للنضج على المستوى الفني والموضوعي وهو ما منعها من حيازة مكانة معتبرة لدى القارئ وعلى المستوى المحلي، العربي والدولي.

وختاما نخلص إلى أن المستوى المتواضع للمقروئية والروائية منها بالخصوص، هو حصيلة تراكمات لعوامل متعددة، ويستدعي الأمر إيجاد حلول كفيلة بتحسين صورتها من خلال تفعيل هذه العوامل بشكل إيجابي وهو ما تم طرحه في الاقتراحات والتوصيات.

وعن آفاق هذا البحث فيمكن مواصلة الدراسة في هذا الموضوع من زوايا أخرى مثل:

* آليات تطوير واثراء الدرس الأدبي الروائي –دراسة ميدانية مع أساتذة التخصص.

* الواقع القرائي للشعر الجزائري عند طلبة التخصص.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية ورش عن نافع**

***المراجع باللغة العربية:**

أولا: القواميس والمعاجم

1-**إبراهيم مصطفى** وآخرون، معجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، مصر، 2004.

2-**ابن منظور**، لسان العرب، مادة (قرأ)، ط1، إصدار للطباعة والنشر، بيروت،2000.

3-**الفيروز آبادي محمد الدين**، القاموس المحيط، ط2، مطبعة مصطفى البابي، مصر، 1952.

ثانيا: الكتب

1- إدريس السلاطين فاطمة ، حقيقة القراءة وآثارها الثقافية، شبكة الألوكة (www.alukau.net)، 2009.

2-الأعرج واسيني، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر (بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية الجزائرية)، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب،1986.

3-بن قينة عمر، في الأدب الجزائري الحديث (تاريخا وأنواعا وقضايا وأعلاما)، ط.1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

4-حسين البصيص حاتم، تنمية مهارات القراءة والكتابة (استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم)، د. ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

5-شريبط شريبط أحمد، الأعمال الأدبية الكاملة (تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ويليها لخطاب الأدبي الجديد في الجزائر، وهم الواقع وعنف المتخيل)، مج1، ط1، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر،2013.

6-الرفاعي أنس، عدنان سالم محمد، تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب (برنامج عملي للقراءة السريعة وللنجاح بتفوق في الامتحانات)، ط2، دار الفكر، دمشق،1997.

7-الركيبي عبد الله، تطور النثر الجزائري، ط2، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، الجزائر،2009.

8-صالح الجابري محمد، الأدب الجزائري المعاصر، ط1، دار الجيل، بيروت، 2005.

9-الصوفي عبد اللطيف، فن القراءة (مستوياتها، مهاراتها، أنواعها) د. ط، دار الفكر، دمشق،2007.

10-عبد العلي آل حمادة حسن، العلاج بالقراءة (كيف نصنع مجتمعا قارئا)، ع3، أطياف للنشر والتوزيع، القطيف،2014.

11-عورتاني طيبي سناء وآخرون، مقدمة في صعوبات القراءة، دار وائل للنشر، عمان، 2009.

12-محمد السويدان طارق، عمر باشراحيل فيصل، كيف أقرأ؟ (مهارات وتقنيات للتشجيع على القراءة الذكية والسريعة، وأساليب الدراسة الفعالة، مع التعريف بأهم المكتبات)، ط3، الإبداع الفكري، الكويت،2011.

13-مفقودة صالح، المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، د. ن، الجزائر،2009.

14-ليونهاردت ماري (Mary Leonhardet)، حب القراءة (99 طريقة لجعل الأطفال يحبون القراءة)، تر إبراهيم الغمري، مرا محمد جمال عمرو، د. ط، بيت الأفكار الدولية، عمان،2012.

15-يقطين سعيد، قضايا الرواية العربية الحديثة (الوجود والحدود)، ط1، دار الأمان، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، الجزائر، لبنان، 2012.

ثالثا: مقالات الدوريات

1-بحري محمد الأمين، "دلالات التداول بين البعدين المحلي والعالمي في الرواية الجزائرية المعاصرة"، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع4، مج2، 2014.

2-بكاي كريمة، "مقروئية الكتاب المتخصص لدى طلبة معهد اللغة العربية وآدابها بالمركز الجامعي عبد الله مرسلي بتيبازة السنة الثالثة لسانيات تطبيقية أنموذجا"، مجلة اللغة العربية، ع 41 ،2018.

3-بلية أحمد بغداد، "الرواية العربية والرواية الجزائرية"، مجلة متون، ع2، مج1، 2008.

4-بن ربيعة محمد، قراءات الطالب الجامعي (دراسة ميدانية بجامعة الجلفة)، مجلة حقائق للدراسات النفسية، ع9، ج1، د.ت.

5-بن شارف عذراء، "استخدام تكنولوجيا المعلومات للتشجيع على القراءة ومعالجة مشكلاتها بالجزائر (تأطير نظري ومقترحات علمية)"، مجلة المعيار، ع53، مج25، 2012

6-بوحرة غنية، "أبرز التيمات في رواية التسعينيات الجزائرية"، مجلة اللغة العربية وآدابها، ع2، 2013.

7-دعاس يحي، "في بيداغوجيا القراءة (استبيان ميداني في حقيقة واقع حقيقة طلبة التدرج ماذا تقرأ ومتى؟ وكيف؟)"، مجلة آبوليوس، ع1، مج2، 2015.

8-رواق عثمان، محطات رئيسة في مسار الرواية العربية الجزائرية، مجلة المقال، ع8، 2019.

9-روقاب جميلة، "ضعف المقروئية وأثره على التحصيل العلمي (قراءة في الأسباب وسبل العلاج")، مجلة الباحث،4ع، مج 10 ،2019.

10-زعباط السعيد، تخييل السياسي في الرواية الجزائرية المعاصرة،" كتاب الأمير مسالك أبواب الحديد لواسيني الأعرج أنموذجا"، مجلة العلوم الإنسانية، ع50، مج أ.

11-سي أحمد عبد القادر، "الرواية العربية الجزائرية (النشأة والتطور)"، مجلة المرتقى، ع1، مج4، 2021.

12-سغيلاني نعيمة، "الرواية الجزائرية وقضاياها من النشأة إلى سنوات السبعينات، مجلة دراسات لسانية، ع6، مج2، 2017.

13-شبايكي سعدان، مليكة حفيظ، واقع المقروئية لدى طلاب الجامعات الجزائرية (حالة جامعة الجزائر3 أنموذجا)، مجلة الاقتصاد، ع8، 2013.

14-صاحب موسى الزويني ابتسام، علي صالح اللامي رحيم، "مقروئية كتب المطالعة للصف خامس إعدادي وعلاقتها بمتغيري الجنس والتخصص"، مجلة كلية التربية الأساسية، ع16، 2014.

15-صاحب موسى الزويني ابتسام، علي صالح اللامي رحيم، "المقروئية (مستوياتها-العوامل المؤثرة فيها-صعوبات تطبيقها)"، مجلة كلية التربية الأساسية، ع17 ،2014.

16-العنوزمحمد، "فعل القراءة في ظل تحديات العصر الرقمي"، مجلة (لغة -كلام)، ع1، مج7، 2021.

17-الزهراء فضلون، "مدى كفاية الوسائل الإعلامية في الجامعة الجزائرية"، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع3 ،2017.

18-قريصات الزهرة، "آليات تحفيز المقروئية عند الطالب الجامعي"، مجلة الخلدونية، ع1، مج6، 2013.

19-كمال الدين عطاء الله، "المقروئية في الوسط الجامعي (أبعادها النفسية والاجتماعية)"، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، ع3 مج2 ،2014.

20-محصر وردة، "القراءة والمقروئية عند عبد الرحمن بن خلدون"، أنتروبولوجيا الفكر والأدب، المحور الأول.

21-محمد طه ناهدة، "مستوى مقروئية كتاب العلوم للصف الخامس ابتدائي بدولة الكويت"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ع5، مج27، 2019.

22-معمري أحلام، "نشأة الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية"، مجلة الأثر، ع20، 2014.

23-مفقودة صالح، "نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأصيل)"، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، ع2، مج2، 2005.

24-مكاتي كريمة، غماري طيبي، تدريب المستفيدين فلسفة جديدة لاستقطاب الباحثين ونشر ثقافة المقروئية بالمكتبات الأكاديمية، مجلة العلوم الإنسانية، ع1، مج7، 2017.

25-هيمة عبد الحميد، " المأساة الوطنية في الرواية الجزائرية (قراءة في نماذج من الرواية الجزائرية الجديدة)"، مجلة العلوم الإنسانية، ع،2013.

26-**ياحي زوليخة**، واقع المقروئية في الوسط الثانوي (إضاءة مفاهيم وجس نبض)، التواصلية، ع10، د.ت

رابعا: الرسائل الجامعية

1-درار حياة، شعرية الرواية الجزائرية المعاصرة (رواية تلك المحبة للحبيب السائح نموذجا)، "رسالة ماجستير"، أدب جزائري، جامعة وهران1 أحمد بن بلة،2015.

2-رشاد مصطفى الأسطل أحمد، مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، "رسالة ماجستير"، الجامعة الإسلامية بكلية التربية غزة،2010.

3-قربوص دليلة، الرواية الجزائرية في ضوء متغيرات الواقع وقضايا المجتمع (رواية القلاع المتآكلة لمحمد ساري أنموذجا)، "رسالة ماجستير"، أدب جزائري، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر،2016.

4-مانع سارة، مقروئية الكتاب الورقي لدى الطالب الجامعي في ظل انتشار تكنولوجيا الاتصال الحديثة (دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي)، "مذكرة ماستر"، علوم الاعلام والاتصال، جامعة العربي بن مهيدي،2017.

5-مزيش مصطفى، مصادر المعلومات ودورها في تكوين الطالب الجامعي وتنمية ميوله القرائية (دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة)، "أطروحة دكتوراه"، علم المكتبات، جامعة منتوري قسنطينة، 2009.

6-مليك إلهام، نسيب عفاف، المكتبة الإلكترونية ودورها في الحد من مقروئية الكتاب الورقي لدى الطالب الجامعي (دراسة ميدانية على عينة من قسم العلوم الاجتماعية بجامعة الوادي)، مذكرة ماستر، علم الاجتماع، جامعة لخضر حمة بالوادي،2015.

7-مهدي عمار، المرجعيات التراثية في الرواية الجزائرية المعاصرة (فترة التسعينات وما بعدها)، "أطروحة دكتوراه"، أدب عربي، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016.

خامسا: الملتقيات والتظاهرات العلمية

1-عبد النور إبراهيم، الممارسة النقدية في الرواية الجزائرية بين الذاتية والموضوعية (قراءة في نماذج نقدية لروايات جزائرية)، الملتقى الدولي عبد الحميد بن هدوقة للرواية ال15، وزارة الثقافة، 2016، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج.

فـهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان.....الصفحة

إهداء.....

شكر.....

مقدمة.....أ-ب

الإطار المنهجي للدراسة

1-أسباب اختيار الموضوع.....د

2-أهمية الدراسة.....د

3-أهداف الدراسة.....هـ

4-صعوبات الدراسة.....و

5-إجراءات الدراسة الميدانية.....و

5-1 منهج الدراسة.....و

5-2 أدوات جمع البيانات.....ز

5-3 حدود الدراسة.....ح

6-العينة.....ح

7-الأساليب الإحصائية.....ح

القـــــسم النـــــظري

الفصل الأول: المقروئية عند الطاب الجامعي

فـهرس المحتويـــــــات

تمهيد.....**12**

المبحث الأول: القراءة والمقروئية الماهية والمفهوم.....**13**

1-تعريف القراءة.....**13**

2-تعريف المقروئية.....**14**

3-تعريف المطالعة.....**15**

4-الفرق بين القراءة والمطالعة.....**16**

5-مهارات القراءة.....**18**

6-أهداف القراءة.....**20**

المبحث الثاني: المقروئية والتحصيل العلمي لدى الطالب الجامعي.....**24.**

1-العوامل المؤثرة في مستوى المقروئية عند الطالب الجامعي.....**24**

2-أنواع القراءة عند الطالب الجامعي.....**30**

3-أهمية المقروئية للطالب الجامعي ولتحصيله العلمي.....**30**

المبحث الثالث: ضعف المقروئية عند الطالب الجامعي وآليات الارتقاء بها.....**33**

1-مظاهر ضعف المقروئية عند الطالب الجامعي.....**33**

2-أسباب ضعف المقروئية عند الطالب الجامعي.....**34**

3-آليات تعزيز المقروئية والارتقاء بها عند الطالب الجامعي.....**37**

خلاصة الفصل **43**

الفصل الثاني: الرواية الجزائرية

تمهيد.....**45**

المبحث الأول: نشأة الرواية الجزائرية ومراحل تطورها.....46

1-مرحلة ما قبل الاستقلال.....**46**

2-مرحلة ما بعد الاستقلال.....**48**

2-1 رواية السبعينات(مرحلة التأسيس).....**48**

2-2 رواية الثمانينات(مرحلة التأصيل).....**49**

2-3 رواية التسعينات(مرحلة التجريب).....**50**

المبحث الثاني: المصادر التي تأثرت بها الرواية الجزائرية في مسيرتها.....53

1-مصادر غربية.....**53**

2-مصادر عربية.....**55**

3-مصادر محلية.....**57**

المبحث الثالث: قضايا الرواية الجزائرية.....60

1-قضية الثورة.....**60**

2-قضية السلطة.....**61**

3-قضية المرأة.....**63**

4-قضية المثقف.....**65**

المبحث الرابع: اتجاهات الرواية الجزائرية.....67

1-الاتجاه الإصلاحي.....**67**

2-الاتجاه الرومانتيكي.....**69**

3-الاتجاه الواقعي النقدي.....**70**

4-الاتجاه الواقعي الاشتراكي.....72

خلاصة الفصل.....75

القســـــــم التطبيـــــــقي (الدراسة الميدانية)

الفصل الثالث: عرض وتحليل استبيان الطلبة وتفسير نتائجه.

تمهيد.....78

1-المحور الأول: البيانات الشخصية للعينة.....79

2-المحور الثاني: المقروئية عند الطلبة.....82

3-المحور الثالث: القنوات الرابطة بين القارئ والرواية.....91

أ-قنوات إلكترونية.....91

ب-قنوات تقليدية.....99

4-مقروئية الرواية الجزائرية عند الطلبة.....108

الفصل الرابع: تحليل وتفسير استبيان الأساتذة والروائيين.

تمهيد.....121

المبحث الأول: تحليل وتفسير استبيان الروائيين.....122

المبحث الثاني: تحليل وتفسير استبيان الأساتذة.....130

النتائج النهائية للدراسة.....137

الاقتراحات والتوصيات.....146

خاتمة.....150

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المحتويات.

قائمة الجداول.

الملاحق.

قائـــــمة

الجـــداول

قـــــائـمة الجـــداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم(01)	توزيع المبحوثين حسب الجنس	83
جدول رقم(02)	توزيع المبحوثين حسب المستوى الدراسي والتخصص	84/83
جدول رقم(03)	توزيع المبحوثين حسب السن	84
جدول رقم(04)	توزيع المبحوثين حسب طبيعة السكن	85
جدول رقم(05)	توزيع المبحوثين حسب طبيعة امتلاك دخل مالي	86/85
جدول رقم(06)	توزيع المبحوثين حسب درجة ممارستهم للقراءة	87/86
جدول رقم(07)	توزيع المبحوثين حسب مدة جلسات القراءة	88/87
جدول رقم(08)	توزيع المبحوثين حسب الكتب المقروءة السنة الماضية	89/88
جدول رقم(09)	توزيع المبحوثين حسب هدفهم من القراءة	89
جدول رقم(10)	توزيع المبحوثين حسب أفضلية القراءة الورقية والإلكترونية	90
جدول رقم(11)	توزيع المبحوثين حسب أسباب المفاضلة بين القراءة الورقية الإلكترونية	91
جدول رقم(12)	توزيع المبحوثين حسب التخصصات القرائية المفضلة	92
جدول رقم(13)	توزيع المبحوثين حسب ترتيب الرواية في جدول الاهتمامات القرائية	94/93
جدول رقم(14)	توزيع المبحوثين حسب البديل القرائي للرواية في مجال الأدب	95/94
جدول رقم(15)	توزيع المبحوثين حسب أجهزة الاتصال التي يملكونها	96

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم(16)	توزيع المبحوثين حسب وجود شبكة الانترنت في سكنهم	97/96
جدول رقم(17)	توزيع المبحوثين حسب رأيهم في وجود شبكة الإنترنت بالجامعة	98/97
جدول رقم(18)	توزيع المبحوثين حسب اشتراكهم الشهري للإنترنت مع متعاملي الاتصالات.	99/98
جدول رقم(19)	توزيع المبحوثين حسب خدمات الإنترنت الأكثر استعمالا عندهم	99
جدول رقم(20)	توزيع المبحوثين حسب آرائهم في مواقع التواصل الاجتماعي ودرجة ربطها بين القارئ والرواية.	100
جدول رقم(21)	توزيع المبحوثين حسب ممارستهم للقراءة عن طريق تقنية الكتب المسموعة	101
جدول رقم(22)	توزيع المبحوثين حسب رأيهم في القراءة السماعية.	102
جدول رقم(23)	توزيع المبحوثين حسب دور الوسائط الإلكترونية في تنمية القراءة الروائية عندهم.	103/102
جدول رقم(24)	توزيع المبحوثين حسب آرائهم في درجة توفر الرواية الجزائرية في مكتبتهم الجامعية.	104/103
جدول رقم(25)	توزيع المبحوثين حسب آرائهم في عدد الملتقيات والندوات المنظمة في الجامعة والخاصة بالرواية الجزائرية خلال مسارهم الدراسي	105

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم(26)	توزيع المبحوثين حسب آرائهم في وجود إعلانات من نوادي أدبية أو جمعيات ثقافية تهتم بنشاطات خاصة بالرواية الجزائرية في محيطهم.	107/106
جدول رقم(27)	توزيع المبحوثين حسب آرائهم في وجود فضاءات للكتابة الروائية والتعريف بأعلامها الجزائريين بجامعة المدية.	108/107
جدول رقم(28)	توزيع المبحوثين حسب درجة اطلاعهم على الروايات الجزائرية التي تصدر حديثا.	109/108
جدول رقم(29)	تحديد أهم عناوين الرواية الجزائرية الصادرة حديثا المختارة من قبل الطلبة.	110/109
جدول رقم(30)	توزيع المبحوثين حسب درجة فضولهم في الاطلاع على رواية سمعوا عنها في ملتقى أو إعلان.	111/110
جدول رقم(31)	توزيع المبحوثين حسب درجة قراءتهم للروايات الجزائرية الأكثر مبيعا.	112/111
جدول رقم(32)	توزيع المبحوثين حسب مفاضلتهم بين الرواية العالمية، العربية والجزائرية	113
جدول رقم(33)	توزيع المبحوثين حسب أسباب مفاضلتهم بين الرواية العالمية، العربية والجزائرية	115/114
جدول رقم(34)	توزيع المبحوثين حسب عدد الروايات الجزائرية التي قرؤوها.	116
جدول رقم(35)	ترتيب عناوين الرواية الجزائرية الأكثر مقروئية من قبل المبحوثين.	118/117

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم(36)	توزيع المبحوثين حسب آرائهم في درجة تعبير الرواية الجزائرية عن تجاربهم الخاصة.	119
جدول رقم(37)	توزيع المبحوثين حسب آرائهم في درجة تحقيق الرواية الجزائرية للمتعة.	120
جدول رقم(38)	توزيع المبحوثين حسب عدد الروايات التي قرؤوها ولم يكملوها.	121
جدول رقم(39)	توزيع المبحوثين حسب أسباب عدم إكمالهم لقراءة الروايات الجزائرية.	122
جدول رقم(40)	توزيع المبحوثين حسب آرائهم في أسباب قلة إقبالهم على الرواية الجزائرية.	124/123

الملاحق

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى الكشف عن واقع مقروئية الرواية الجزائرية عند طلبة الأدب العربي ماستر بجامعة المدية؛ إضافة إلى الوقوف على واقع إبداعها وتدريسها في الجامعة الجزائرية، انطلاقا من الإشكالية الرئيسية التالية: هل وجدت الرواية الجزائرية جمهورها الجامعي؟

أجريت الدراسة على عينة استهلاكية مثلها طلبة الأدب العربي ماستر بجامعة المدية، وأخرى نقدية مثلها مجموعة من أساتذة التخصص بنفس الجامعة، وأخرى من روائيين جزائريين.

وأسفرت النتائج على أن مستوى المقروئية والروائية منها بالخصوص عند طلبة الجامعة يمتاز بالضعف لأسباب متعددة، كما أظهرت أن الرواية الجزائرية في عمومها تعاني من مجموعة عراقيل منها ما تعلق بإبداعها ومنها ما خص كيفيات درسها في الجامعة الجزائرية، حالت دون تحقيقها للنضج، التنوع والوصول للقارئ.

Abstract

The study reveal reality of the Algerian novel readability among the masters' students of Arabic littératures at. the university of Médéa.

The study aims also to reveal the extent of Algerian novel creativity, as well as the ways in which the novel is taught in the Algerian universities, based on the following problem (question : **did the Algerian novel found its university audience ?**

Concerning the sampling, the study was conducted on the master students of Arabic literature at the university of Medea, also a sample represented by a group of specialized teachers, in addition of a group of Algerian novelists

The results of this revealed thatthe levelof readability especially of theAlgerian novel among the university students is weak due to many reasons. The results also showed that the Algerian novel in general suffers from a set of obstacles ; creativity, others related to the methods the Algerian novel is taught in our universities. some of which are related to its This obstacles prevented it from achieving maturity, diversity and reaching the reader's aspirations.

استبيان الطلبة

جامعــة يحـــــي فـــارس بالمديـــة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

استبيـــــان

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يدخل هذا الاستبيان في إطار دراسة علمية، تندرج ضمن مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، والمعنونة بـ: **"مقروئية الرواية الجزائرية في الوسط الجامعي: دراسة ميدانية لعينة من طلبة الأدب العربي ماستر بجامعة المدية "** تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مقروئية الرواية الجزائرية في الوسط الجامعي والوقوف على عوائقها، ومنه اقتراح سبل لتطويرها والرقي بها، وفي سبيل ذلك نرجو منكم المساهمة الجادة في إنجاح هذه الدراسة من خلال الإجابة بصدق وموضوعية على كافة الأسئلة، وذلك بوضع علامة (×) في الخانة أو الخانات التي تتفق مع رأيكم، والإدلاء برأيكم في الأسئلة المفتوحة ضمن الإطار المخصص لذلك، علما أن هذه المعلومات تستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

نشكر لكم جهودكم وحسن تعاونكم

الطالبة: بوخاري نصيرة **المشرف: د/ مكي محمد**

الموســـم الجامعـــــي:

2020 - 2021 م

المحول الأول: معلومات شخصية

1/ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2/ المستوى : ماستر 1 ☐ ماستر 2 ☐

3/ التخصص: أدبي ☐ نقدي ☐

4/ السن:

5/ الإقامة: حي جامعي ☐ منزل ☐

6/ هل تملك دخل مالي: نعم ☐ لا ☐

المحور الثاني: المقروئية عند الطلبة

1/ هل تمارس عادة القراءة؟ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

2/ كم تقضي من الوقت عند قراءتك لكتاب؟

أقل من ساعة ☐ من ساعة إلى 3 ساعات ☐ أكثر من 3 ساعات ☐

3/ كم عدد الكتب التي قرأتها السنة الماضية؟ ☐

4/ هل تقرأ لـ:

إنجاز البحوث ☐ الدراسة ☐ متعة القراءة ☐ ملأ أوقات الفراغ ☐

5/هل تفضل القراءة الورقية أم الإلكترونية؟ ورقية ☐ إلكترونية ☐

6/ لماذا؟

.....

7/ ماهي التخصصات المفضلة لديك في القراءة؟

.....

.....

8/ أين يقع ترتيب الرواية في جدول اهتماماتك القرائية؟

أولوية أولى ☐ أولوية وسط ☐ أولوية أخيرة ☐

9/ ما هو بديلك لقراءة الرواية في مجال الأدب؟

الشعر ☐ القصة ☐ المسرح ☐ النق ☐

المحور الثالث: القنوات الرابطة بين الرواية والقارئ

أ/ قنوات إلكترونية:

1/ هل تملك هاتف ذكي ☐ حاسوب ☐ لوحة إلكترونية ☐

2/ هل شبكة الإنترنت متوفرة في الحي الجامعي، المنزل؟ نعم ☐ لا ☐ ضعيف ☐

3/ هل الإنترنت متوفر في الجامعة؟ نعم ☐ لا ☐ ضعيف ☐

4/ هل لديك اشتراك شهري للإنترنت مع أحد متعاملي الاتصالات:

شهريا ☐ كل شهرين ☐ نادرا ☐

5/ ما هي الخدمات التي تستخدمها أكثر على شبكة الإنترنت عند توفرها؟

البريد الإلكتروني ☐ مواقع التواصل الاجتماعي ☐ التصفح والبحث ☐

6/ هل تعتبر أن مواقع التواصل الاجتماعي من جملة القنوات الرابطة بين القارئ والرواية؟

نعم ☐ لا ☐ نادرا ☐

7/ هل مارست القراءة عن طريق الكتب المسموعة؟ نعم ☐ لا ☐

كيف تراها: .....

8/ هل ساعدتك الوسائط الإلكترونية، (هاتف ذكي، حاسوب، لوحة إلكترونية، مواقع...) على القراءة الروائية؟ كثيرا ☐ نوعا ما ☐ قليلا ☐

ب/ قنوات تقليدية:

1/ هل الرواية الجزائرية متوفرة بنسبة كبيرة في مكتبتكم الجامعية؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐ لا أدري ☐

2/ هل تم تنظيم ملتقيات أو ندوات تهتم بالرواية الجزائرية في جامعتك خلال مسارك الدراسي؟

كثيرا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ لا أدري ☐

3/ هل سمعت أو قرأت إعلانات من نوادي أدبية، أو جمعيات ثقافية تهتم بنشاطات خاصة بالرواية الجزائرية؟ نعم ☐ لا ☐ نادرا ☐

4/ هل توجد بجامعتك فضاءات للكتابة الروائية والتعريف بأعلامها الجزائريين خصوصا؟

نعم ☐ لا ☐ بينها إن وجدت؟

.....

5/ هل لديك فكرة عن الروايات الجزائرية التي تصدر حديثا؟ نعم ☐ لا ☐

6/ حدد عنوانين منها؟

.....

7/ هل يأخذك الفضول للاطلاع على رواية سمعت عنها في ملتقى أو إعلان ما؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

8/ هل تقرأ الروايات الجزائرية الأكثر مبيعا؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

المحور الرابع: مقروئية الرواية الجزائرية عند الطلبة

1/ لو خيرت بين رواية جزائرية وأخرى عربية أو عالمية أيهما تختار؟

جزائرية ☐ عالمية ☐ عربية ☐

برر اختيارك

.....

2/ كم عدد الروايات الجزائرية التي قرأتها؟ ☐

3/ عدد بعض أسمائها

.....

4/ هل قرأت رواية جزائرية وشعرت أنها تعبر عن تجارب خاصة بك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

5/ هل ترى أن الرواية الجزائرية تحقق لك المتعة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐

6/ كم عدد الروايات الجزائرية التي بدأتها ولم تكلمها؟ ☐

ما سبب ذلك؟

.....

8/ ما هي برأيك الأسباب التي أدت بالطلبة إلى قلة الإقبال على الرواية الجزائرية؟

أ/ .....

ب/ .....

ج/ .....

د/ .....

استبيان الروائيين

جـــــامعة يحـــــي فـــــارس بالمديــة

كليــة الآداب واللغات

قسم اللــغة العربيــة وآدابها

استبيـــــــان

أستاذي الفاضل:

يدخل هذا الاستبيان في إطار دراسة علمية، تندرج ضمن مذكرة استكمال متطلبات شهادة الماستر، (تخصص أدب عربي حديث ومعاصر)، المعنونة بـ: "**مقروئية الرواية الجزائرية في الوسط الجامعي: دراسة ميدانية لعينة من طلبة الأدب العربي ماستر بجامعة المدية**

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مقروئية الرواية الجزائرية في الوسط الجامعي والوقوف على عوائقها، ومنه اقتراح سبل لتطويرها والرقي بها، وفي سبيل ذلك يشرفنا مساهمتكم في إنجاح هذه الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة المرفقة، علما أن هذه المعلومات تستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

نشكر جهودكم وحسن تعاونكم

الطالبة: بوخاري نصيرة **المشرف: د/ مكي محمد**

الموســـــم الجامعـــــــي:

2020 - 2021 م

الأسئـــــــــــلة:

1-هل ترون أن الروائي الجزائري وهو ينجز روايته، يفعل ذلك وفق رؤية محددة وموقف مسبق جاهز لديه؛ أم أنه يترك لعوالمه فرصة التشكل وفق ضرورات ومتطلبات الواقع بكل حيثياته (اجتماعي، سياسي، ثقافي، نفسي...)؟

2-هل يتوخى الروائي الجزائري تحقيق متعة القارئ كأولوية أم أن هاجس الكتابة من أجل الكتابة هو ما يحكمه؟

3-إلى أي درجة وفق شباب هذا الجيل من كُتّاب الرواية الجزائرية في نصوصهم على صعيد الشكل والمضمون؟

4-هل يخوض الروائي الجزائري موضوعات خارج الفضائين الجزائري والعربي إلى آخر عالمي؟

5-صارت ظاهرة استسهال كتابة الرواية واقعا معيشا؛ ما هو تقييمكم لهذه الظاهرة؟ وهل هي ظاهرة سلبية أم إيجابية؟

6-على أي أساس ينتقي القارئ الجزائري روايات جزائرية دون أخرى؟

7-لماذا تدخل بعض الروايات الجزائرية في خانة الروايات الكثر مبيعا؟

8-برأيكم ماهي الأطراف التى تتحمل تبعات الإنتاج الروائي الذي يفتقر في بعض الأحيان للمعايير الشكلية والموضوعية؟

9-في ظل الإرهاصات الأولية للأدب الرقمي في العالم العربي؛ كيف تعاملت الرواية الجزائرية مع هذه الإرهاصات؟ وهل ترون أنها قادرة على ولوج هذا العالم والتناغم معه؟

10-ما تقييمكم لسياسة النشر في الجزائر؟

11-هل ترون أن الرواية الجزائرية تحقق مقروئية أكبر عند طلبة الجامعة من نظيرتيها العربية والعالمية نعم أم لا ولماذا؟

12-ماهي مقترحاتكم للارتقاء بالرواية الجزائرية إلى مستوى أفضل؟

<u>ملاحـــــــــظة:</u>

أسئلة هذا الاستبيان لا تخص إنتاجكم الروائي فقط، وإنما الرواية الجزائرية بالعموم.

استبيان الأساتذة

جامعـــــــة يحـــــي فارس بالمديـــــــة

كليـــــــة الآداب واللغـات

قسم اللغة العربية وآدابـها

استبيـــــــان

أستاذي الفاضل:

يدخل هذا الاستبيان في إطار دراسة علمية، تندرج ضمن مذكرة استكمال متطلبات شهادة الماستر، (تخصص أدب عربي حديث ومعاصر)، والمعنونة بـ: "**مقروئية الرواية الجزائرية المعاصرة في الوسط الجامعي: دراسة ميدانية لعينة من طلبة الأدب العربي ماستر بجامعة المدية**".

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم مقروئية الرواية الجزائرية في الوسط الجامعي والوقوف على عوائقها، ومنه اقتراح سبل لتطويرها والرقي بها، وفي سبيل ذلك تشرفنا مساهمتكم في إنجاح هذه الدراسة من خلال الإجابة على الأسئلة المرفقة، علما أن هذه المعلومات تستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

نشكر جهودكم وحسن تعاونكم

الطالبة: بوخاري نصيرة **المشرف: د/ مكي محمد**

الموســـــــم الجامـــــــــعي:

2020 – 2021 م

الأســــــــئلة:

1-هل ترى أن الرواية الجزائرية باعتبارها*مادة للدرس والبحث*في كليات الآداب العربية بالجامعة الجزائرية مقررة بأعداد تناسب التراكم والتنوع الموجود لها على الساحة الجزائرية؟

2-هل يمكننا القول أن المقاييس المعنية بالسرديات الحديثة وعلى رأسها الرواية تتناولها بصفة أوسع في شقها الموضوعي مما جعل الطالب غير متحكم في معرفة تقنياتها وآليات كتابتها ومنه عدم القدرة على القراءة المعمقة لها؟ ماذا تقترح في هذا الشأن؟

3-هل النقد الروائي الجزائري مازال حكرا على أسماء معينة (الطاهر وطار، وسيني الأعرج، أحلام مستغانمي...)؟

4-هل النقد الإجرائي (الممارسة التطبيقية) يمارس بشكل كاف على الرواية الجزائرية؟

5-هل مرونة النص الروائي وقدرته على احتواء أنواع أدبية أخرى أفادت التجربة الروائية الجزائرية في العموم أم لا؟

6-هل تتوفر الرواية الجزائرية بالنظر إلى خاصية التجريب على الأنواع والاتجاهات المختلفة (تاريخية، واقعية، بوليسية، خيال علمي...) التي تحقق شغف القارئ؟

7-هل الرواية الجزائرية توظف التخييل بشكل لا يجعلها حبيسة إطار محدود؟

8-هل تبنت الرواية الجزائرية في راهنيتها خصوصية مميزة للوجود الإنساني الجزائري؟

9-ماهي الأبعاد التى يجب أن يتوفر عليها العمل الروائي حتى يتمكن من منافسة وسائط أخرى سمعية بصرية تحتوي بدورها مادة تثقيفية إخبارية؟

10-كيف ترى مكانة الرواية الجزائرية في سياقها العربي؟

11-مامدى فاعلية القنوات (ملتقيات، نواد، إعلام...) الرابطة بين القارئ الجامعي بالخصوص والرواية الجزائرية؟

12-ماهي القضايا والإشكالات الكبرى التى من المهم طرحها على النقد الروائي الجزائري مستقبلا؟

13-هل وجدت الرواية الجزائرية المعاصرة جمهورها الجامعي؟